سلوكنا الثقافي..

يعد السلوك نتيجة متراكمات من الوعي والثقافة والمكتسبات من البيئة والمجتمع، وبالتالي تتبلور جميعاً في انتاج سلوكنا الحالي، وعادة يجمع السلوك بين المكتسبات الوراثية والمعنوية والمادية، إلا أن العائلة المتزنة هي التي تغرس القيم وتعمل منذ نعومة اظافر ابنائها على توجيههم إلى المكتسبات السوية، وبرغم هيمنة العائلة نجد احياناً سلوكيات منحرفة، ونجد ايضاً أن هناك سلوكيات إيجابية تنتج من قبل أبناء من عوائل جاهلة وغير متعلمة، واستطيع ان اعزي ذلك التناقض، إلى مدى ارتباط العوائل بالضمير والمبادئ، فهي التي تغرس القيم الأصيلة أو القيم المزيفة، بالسلوك نتاج غرس نبيل وتربية أصيلة ..

رئيس التحرير

جاسم المساعد

العشار

فـــوتـــو

مجلة البصرة الثقافية

العدد (١٢) السنة الثانية _ تموز ٢٠٢٦

في هذا العدد

رشا رعد: أبحث دائماً عن الشخصية التي تمتلك عمقاً وتحدياً إنسانياً.

صفحة ١٢

أعلام السيمر الفقيه القاضي الشاعر والأديب السيد عباس شبّر

صفحة ١٦_١٧

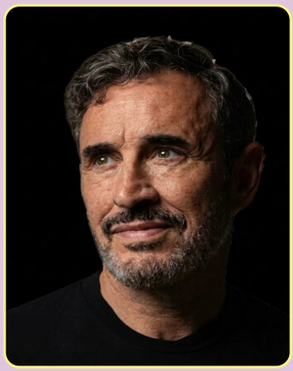

الاقتصاد اللحني في أعمال كاظم الساهر

صفحة ٣٢

فن المسرح .. طريقة للنظر إلى العالم

صفحة ٣٨_٤١

صاحب الإمتياز
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
م.م. أحمد طه حاجو

سكرتير التحرير
أحمد راضي

مجلس الإدارة
أ.د. سيف الدين الحمداني — أ.د. قيس عودة
أ.م.د. أيمن القرناوي — م.د. عمار صباح

هيأة التحرير
أحمد عماد ناصر ..... محرر
كاظم شبيب المحمداوي ..... محرر
علاء الربيعي ..... مراسل
مجتبى نعمان ..... مصور
فراس عودة ..... مدقق لغوي

التصميم والإخراج الفني
حيدر الناصر

المراسلون في العراق
أسمهان العبادي / بغداد — شيماء حسين / بغداد
علي العبادي / كربلاء — أ.د. ميادة باجلان / الموصل
شكر الصالحي / كركوك — حمزة الغرباوي / واسط
عمار سيف / ذي قار — أسماء السامرائي / ميسان

المراسلون في الوطن العربي والعالم
أسعد طه / الأردن — محمد بن مبروك / تونس
عبير ظلام / مصر — طه العبد / لبنان
أمينة برواضي / المغرب — رغد جديد / سوريا
منى مختار / كندا — زينب الكعبي / تركيا
هدى المهتدي الريس / امريكا

البصرة _ السيف

ترامب والحرب على ايران

علي عباس خفيف

ما سبب اصرار ترامب على الاستمرار في الحرب مع وجود اعتراضات حتى من قبل رئيس الأركان المشتركة الامريكية الذي اعترض على ارسال القوات البرية قائلاً: «انها فكرة سيئة او كارثية». ▪هناك ثلاثة عوامل ضاغطة، وهي جميعها صحيحة كم يقول البروفسور يانغ.

*العامل الأول؛ «الغطرسة»:- وهو العامل الأبرز في تصرفات ترامب، والغطرسة هي الطريقة التي تتصرف بها الامبراطوريات. فقد شكّل اختطاف «مودورو» المتهور اندفاعاً حقيقياً لترامب بوصفه الامبراطور، وجعله مفرط الثقة في قدرة الجيش الأمريكي، وقدرته على تنفيذ الخطط، وحاله هنا يشبه حال هتلر. لماذا؟ قام هتلر بغزو روسيا السوفييتية؟ والجواب لأنه غزا أوربا بسهولة، فاعتقد انه لا يُقهر، فأدى ذلك إلى تدمير الجيش الألماني أمام الجيش السوفييتي، وذلك من أثر عامل الغطرسة.

* والعامل الثاني؛ المنفعة الشخصية؛ التي تتأسس عليه عقيدة الدولة الأمريكية على الجشع، والمنفعة وهو ما يوجه اختيارات ترامب. داخلياً، نجد أن امريكا لا تحقق فوائدَ مباشرة من هذه الحرب ضد إيران، كما في السيطرة على طرق التوريد. والخسائر التي تكبدتها هائلة على المستوى الاقتصادي والجماهيري عبر العالم كله. لكن ترامب نفسه يستفيد شخصياً. كيف؟ إن السعوديين والصهاينة يرشونه شخصياً لمهاجمة ايران، مثلاً استثمر السعوديون «٢ مليار دولار» في صندوق الأسهم الخاص «لجاريد كوشنر»، صهر ترامب، كما أن الصهاينة هم الداعمون لطموحه بولاية ثالثة، من خلال دعم «مريام أديلسون» التي تبرعت بـ ٢٥٠مليون دولار بتمويل حملة ترامب لولاية ثالثة، فقدم ولاءً لم يتحقق للصهاينة مع رؤساء امريكا السابقين كلهم. كذلك يفعل السعوديين في دعم حملة ترامب القادمة لو تحقق ترشيحه.

*والعامل الثالث؛ مهم جداً الآن، «ملفات (ابستين)» التي تدار من قبل جمعيات سرّية، ولترامب وامثاله من ذوي السلطة والمال الدور الأول في ذلك. ومن الواضح للمتابع، ان العالم اليوم يديره هؤلاء من المال والسلطة، شركاء إبستين. وهم النخبة التي تسيطر على حركة المال عالمياً أو ٨٠٪ من ثروة العالم، فهم أيضاً من يسيطر على الجيش، وعلى الأمن القومي. وفق ذلك ينقسم هؤلاء الاشخاص الى ثلاث مجموعات رئيسية، ١- (اليسوعيون) الذين يسيطرون على الفاتيكان، ٢- وجماعة (فرنسيس الشيطاني) الذين يسيطرون ويديرون دولة العدو الصهيوني المحتل، ٣- (الماسونيون) الذين يسيطرون على جهاز الأمن القومي الماسك بعنق الولايات المتحدة ويوجه سياستها عبر تحديد المخاطر الامنية ضدها وربما يفتعلها. وهم جميعاً يتبنون خرافة «معركة هرمجدون»، وأن الكيان الصهيوني هو المفتاح لنهاية الزمان في خلق الجنة على الأرض.

- هذه المجموعات تمثل أحد اشكال تمركز الرأسمال الدولي، ويقيمون شكلاً من اشكال الوحدة على المستوى العقائدي عبر العالم، مع تكريس للهيمنة الراسمالية ونشر سياستها وقيمها التي تتناقض مع الانسانية واختياراتها التي تحمي البشرية.

لوحة العدد

د. سارة تقي

وزير الاعلام المصري ومؤيد اللامي يبحثان العلاقات الثنائية والتحضير لانعقاد المؤتمر العام لاتحاد الصحفيين العرب ..

وكالات :

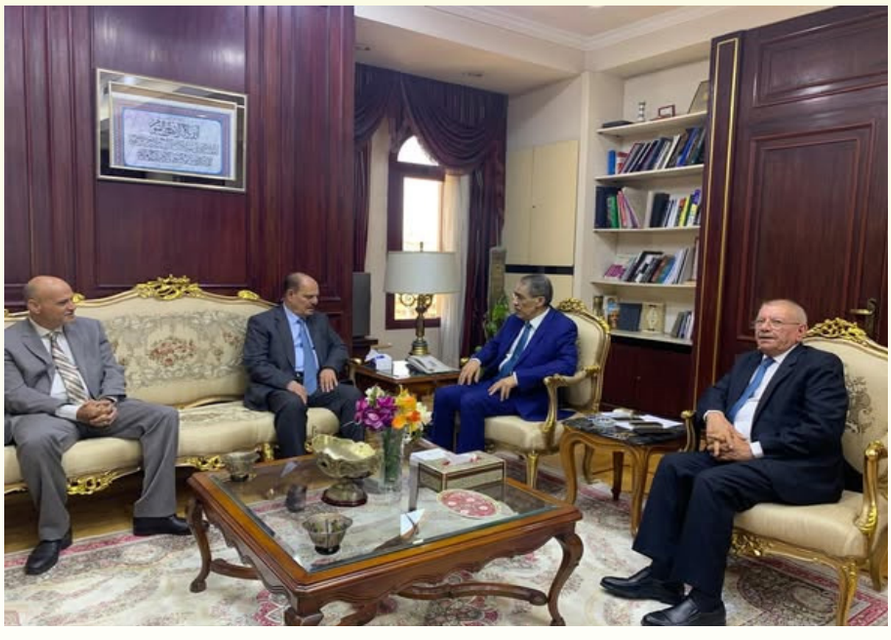

التقى رئيس الاتحاد العام للصحفيين العرب مؤيد اللامي وزير الاعلام في جمهورية مصر العربية ضياء رشوان وبحث معه العلاقات الثقافية والاعلامية وضرورة تعزيزها بين البلدين الشقيقين ، كما تناول الجانبان الاستعدادات الجارية لانعقاد الدورة الخامسة عشر للمؤتمر العام لاتحاد الصحفيين العرب لاختيار قيادة جديدة للاتحاد والامانة العامة ورسم السياسات الستراتيجية للعمل الاعلامي في الدول العربية..

وعبر وزير الاعلام المصري عن تقديره واعتزازه بالعلاقات الاخوية بين مصر والعراق معتبرا اياها نقطة التقاء عربي في المجالات كافة ومنها المجال الاعلامي والثقافي مشيداً بالعمل الناجح الذي يقوم به اتحاد الصحفيين العرب ورئيسه خلال السنوات الاخيرة مؤكدا دعمه القوي لطلب العراق استضافة المؤتمر العام لاتحاد الصحفيين العرب في بغداد ..

وعبر اللامي عن شكره وتقديره لمواقف جمهورية مصر العربية واحتضانها لمقر الاتحاد العام للصحفيين العرب ، وحضر اللقاء خالد ميري الامين العام للاتحاد وعبد الوهاب زغيلات رئيس لجنة الحريات.

عرضان مسرحيان لعلي العبادي في الموصل والقاهرة

خاص:

قدّم الفنان والكاتب المسرحي علي العبادي مؤخراً نصّين مسرحيين عُرضا داخل العراق وخارجه، حمل الأول عنوان "مرحاض" في مدينة الموصل/العراق، فيما قُدّم الثاني بعنوان "قيء" على خشبة مسرح السامر في القاهرة/مصر، وذلك ضمن فعاليات مهرجانات مسرحية عربية.

وفي مدينة الموصل، احتضنت كلية الفنون الجميلة / جامعة الموصل العرض المسرحي "مرحاض" ضمن فعاليات المهرجان السنوي السابع عشر لقسم الفنون المسرحية. ويشتبك العمل مع مفهوم السلطة عبر رمزية "المرحاض"، مقدّماً معالجة درامية صادمة تسعى إلى تفكيك البنى القمعية وكشف عفونة الواقع الاجتماعي والسياسي.

وقد قُدّم العرض من قبل طلبة قسم الفنون المسرحية في الكلية، وهو من تأليف: علي العبادي، وإخراج: ربيع عصمت، وتمثيل: أحمد فلاح، حيدر وليد، إسراء محمد فاضل، آية زياد، رشيد أحمد، هذال ذاكر، ومحمد زياد. كما تولّت إسراء محمد فاضل مهمة مساعد مخرج، فيما أُسندت الإدارة المسرحية إلى ظفر عماد، وتنفيذ الإضاءة إلى سنان أزهر، وتنفيذ الموسيقى إلى وسام محمود، وتصميم الديكور إلى د. بشار عبد الغني، مع تنفيذ الديكور من قبل سنان أزهر، وعلي أحمد، وعلي وليد، وعلي النجار، وعلي الدليمي، وأيمن محمود، ومحمد جدعان.

أما في القاهرة، فقد عُرض العمل المسرحي "قيء" على خشبة مسرح السامر ضمن فعاليات المهرجان الختامي لنوادي المسرح في دورته الثالثة والثلاثين. ويعمل النص على تفكيك أنساق الخطاب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وكشف زيف السلطة، مستلهماً في أحد مفاصله الدرامية حادثة فاجعة الكرادة في بغداد، التي أسفرت عن مقتل أكثر من ٣٢٤ شخصاً وإصابة ٢٥٠ آخرين.

ويُذكر أن عرض "قيء" هو من إنتاج نادي مسرح قصر ثقافة السلام التابع لإقليم القاهرة الكبرى، وهو من تأليف: علي العبادي، وإخراج: إبراهيم الصباغ، وتمثيل: فرحة ماضي وإبراهيم الصباغ، مكياج: مارينا أمير، استعراضات: رضوى إيهاب، ديكور وملابس: أحمد ياسين، إعداد وتنفيذ الموسيقى: مروان عبد العزيز، دعاية: معاذ محمد، إضاءة: إسلام أبو عرب، مساعد مخرج: محمد فايد، ومخرج منفذ: فتحي أمين ومحمود رجب.

وقد أشاد عدد من النقاد والمشتغلين في الحقل المسرحي بالعملين، مشيرين إلى جرأتهما في مقاربة الواقع العراقي الراهن، وتقديم خطاب مسرحي نقدي يلامس أسئلة الإنسان والسلطة والمعنى في السياق العربي المعاصر.

رئيس الجامعة التقنية الجنوبية.. يرعى انطلاق فعاليات المخيم الصيفي لعام ٢٠٢٦

خاص:

برعاية وحضور السيد رئيس الجامعة التقنية الجنوبية الأستاذ الدكتور عدنان عبد الله عتيق انطلقت فعاليات المخيم الصيفي السنوي بحضور ومشاركة واسعة من عمداء الكليات والمعاهد والكوادر التدريسية فضلًا عن جمع غفير من الطلبة المشاركين.

السيد رئيس الجامعة أكد على أن هذا المخيم يأتي ضمن خطة الجامعة الاستراتيجية لاستثمار العطلة الصيفية في تطوير المهارات الابتكارية والتقنية للشباب وربط الجانب الأكاديمي بالمهارات الحياتية والعملية. وأشار سيادته إلى أن الجامعة تسعى جاهدة لتوفير بيئة تفاعلية تدعم الطاقات المبدعة وتؤهلهم لتلبية متطلبات سوق العمل المتسارع.

رئيس الجامعة التقنية الجنوبية
يستقبل وفداً من الملحقية الثقافية الإيرانية لبحث آفاق التعاون الأكاديمي

السيد رئيس الجامعة التقنية الجنوبية الأستاذ الدكتور عدنان عبد الله عتيق

السيد رئيس الجامعة التقنية الجنوبية الأستاذ الدكتور عدنان عبد الله عتيق
مع وفد الملحقية الثقافية الإيرانية

خاص:

استقبل السيد رئيس الجامعة التقنية الجنوبية الأستاذ الدكتور عدنان عبد الله عتيق وفداً رسمياً من الملحقية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في البصرة.

وشهد اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون العلمي والأكاديمي المشترك بين الجامعة التقنية الجنوبية والجامعات الإيرانية الرصينة والتركيز على تفعيل آليات تبادل الخبرات وتطوير البرامج التعليمية والبحثية بما يخدم المسيرة العلمية للجانبين.

من جانبه أعرب الوفد الزائر عن تقديره الكبير للمكانة العلمية والتقنية التي تمثلها الجامعة التقنية الجنوبية مؤكداً الرغبة الجادة في فتح آفاق جديدة من التعاون الثنائي المتميز.

طرائق التدريس المحدثة بالعراق في ظل تحديات التعليم القائم

خاص: علاء الربيعي / بغداد

ان طرائق التدريس المحدثة في العراق يمكن أن تفي بالغرض إلى حدّ كبير من الناحية النظرية، لكنها تواجه تحديات عملية تجعل نتائجها متفاوتة بين مدرسة وأخرى وجامعة وأخرى.
وفي ظل الالحاح على ادخال الكوادر التدريسية من اصحاب الشهادات العليا في دورات طرائق التدريس الحديثة والتعليم المدمج والتي تنحصر مدتها بشهر ونصف الشهر بعد ان كانت ٣ اشهر بإيعاز وتنظيم من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تشتمل على ٥٠ متدرب فقط ، وهو عدد قليل قياسا بأعداد من يعملون على الحصول على الترقيات العلمية في وزارتي التربية والتعليم العالي وباقي الوزارات والهيئات الحكومية .

وأطلقت جامعة الكرخ للعلوم الدورة الثالثة لطرائق التدريس وفق منهج التعلم المدمج، وذلك في إطار سعيها المستمر لتطوير مهارات الملاكات التدريسية وتعزيز جودة العملية التعليمية. واكد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية الأستاذ الدكتور إيهاب ناجي عباس، على أهمية تبني الأساليب التعليمية الحديثة التي تواكب التطورات العالمية، مشيراً إلى أن التعلم المدمج أصبح من الركائز الأساسية في تحسين مخرجات التعليم العالي. من جهته اوضح مدير مركز التعليم المستمر في الجامعة الأستاذ المساعد الدكتور محمد صطام عباس أن هذه الدورة تأتي ضمن سلسلة من البرامج التدريبية التي ينظمها المركز بهدف رفع كفاءة التدريسيين وتنمية قدراتهم في استخدام التقنيات الحديثة في التعليم.

وتضمنت الدورة التي انطلقت منتصف الشهر الرابع من العام الحالي محاور متعددة ، استراتيجيات التدريس الحديثة، وتصميم المحتوى التعليمي الإلكتروني، وآليات التفاعل مع الطلبة ضمن بيئة التعلم المدمج، فضلاً عن تطبيقات عملية تسهم في تعزيز الفهم العملي للمشاركين.

ومن إيجابيات طرائق التدريس المحدثة التي تعتمد : التعلم النشط. التعلم التعاوني. التعلم القائم على المشكلات وحلها. التعلم بالمشروعات المختبرية والتطبيقية. التعلم

الإلكتروني والمدمج. استراتيجيات التفكير الناقد والإبداعي.
ان هذه الطرائق من شأنها ان تساعد الطالب على: جعل الطالب محور العملية التعليمية. تنمية التفكير والتحليل بدلاً من الحفظ والتلقين.
رفع مستوى المشاركة والدافعية.
تنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي. ربط المعرفة بالحياة العملية.
اما عن التحديات التي تواجه تطبيقها في العراق رغم أهميتها، فإن نجاحها يتأثر بعدة عوامل، منها:
اكتظاظ الصفوف في كثير من المدارس.
ضعف البنية التحتية التقنية في بعض المناطق.
نقص التدريب المستمر للمعلمين على الاستراتيجيات الحديثة.
هيمنة ثقافة الامتحان والحفظ على النظام التعليمي.
ضيق الوقت المخصص للمناهج وكثافة المحتوى الدراسي.
تفاوت الإمكانات بين المدارس الحضرية والريفية.

والسؤال الاهم : هل هي مناسبة للعراق؟
نعم، لكنها تحتاج إلى:
تكييفها مع الواقع العراقي وليس نقلها كما هي من بيئات أخرى.
تدريب المعلمين بشكل مستمر.
تطوير المناهج وأساليب التقويم.
توفير بيئة صفية مناسبة وإمكانات تعليمية داعمة.
وعليه فأن المشكلة ليست في طرائق التدريس المحدثة نفسها، بل في كيفية تطبيقها. فعندما تُطبق بصورة صحيحة ومدعومة بالتدريب والإمكانات المناسبة، تحقق نتائج أفضل من الأساليب التقليدية. أما إذا طُبقت شكلياً أو دون توفير متطلباتها، فقد لا تحقق الأهداف المرجوة ، بل قد تزيد من صعوبات العملية التعليمية.
ومن منظور تربوي، يمكن القول إن العراق يحتاج إلى مزيج متوازن بين الطرائق التقليدية والحديثة وفق طبيعة المادة الدراسية ومستوى الطلبة والإمكانات المتاحة، بدلاً من الاعتماد الكامل على أحدهما.

يشار الى ان العديد من اصحاب الشهادات العليا ممن روجوا معاملات المرتبة العلمية والترقيات قبل سنتين او اقل كانوا قد ادخلوا دورات شكلية لم تتجاوز الاسبوع فقط للتدريب على طرائق التدريس غير المدمج وبعضهم من الاسبقين قد اقتصرت على اختبار صلاحية التدريس من قبل لجنة تشكل على عماد اساتيذ جامعيين يقررون الصلاحية وفقا لخبراتهم عن المتدرب وذلك في اقل من ساعة يعمل بها المتدرب على تقديم محاضرة معينة في اختصاصه الدقيق والسؤال هو هل ان هؤلاء سيخضعون مرة اخرى للدورات ام انهم ماضون وباقون على دوراتهم الشكلية السابقة خصوصا وان التعليم العالي بدت تصر على الدورات المحدثة واقتصارها على الاعداد القليلة للمتدربين والمدة الزمنية الطويلة التي تأخذا وقتا وجهدا من المتدربين والمدربين وباتت عبئا على مراكز التعليم المستمر في الجامعات العراقية .

إطلاق برنامج TOT لتأهيل مدربين قادرين على نقل المعرفة والخبرات

خاص: ساهرة رشيد/ بغداد

أطلقت هيئة السياحة دائرة المرافق السياحية / قسم التدريب والتطوير السياحي برنامجاً تدريبياً تخصصياً بعنوان «إعداد المدربين (TOT): أساسيات التدريب»، وبمشاركة نخبة من الملاكات العاملة في وزارة الثقافة وهيئة السياحة، في خطوة تأتي تجسيدا لنهج «الاستثمار في الإنسان» كركيزة أساسية لتطوير القطاع السياحي وتحقيق التنمية المستدامة.

ويهدف البرنامج إلى بناء قدرات وطنية تمتلك مهارات قيادة العملية التدريبية وفق أساليب علمية حديثة، وتأهيل المشاركين لنقل المعارف والخبرات بكفاءة عالية، بما يساهم في الارتقاء بجودة الخدمات السياحية في البلاد.

وتضمن المنهاج التدريبي محاور مكثفة ركزت على تطوير الأدوات التعليمية، شملت فنون تصميم الحقائب التدريبية الاحترافية، ومهارات العرض والإلقاء، وتقنيات التواصل الفعّال، فضلا عن آليات التقييم المهني لأداء المتدربين. وأكدت إدارة هيئة السياحة أن الاستثمار في تنمية القدرات البشرية يمثل أحد المحاور الاستراتيجية في صناعة السياحة، لما له من دور محوري في الارتقاء بجودة الخدمات السياحية وتحقيق التنمية المستدامة في هذا القطاع الحيوي. ويأتي هذا البرنامج ضمن الرؤية الهادفة إلى بناء قاعدة معرفية متجددة، وتوحيد الرؤى والمهارات بين ملاكات وزارة الثقافة وهيئة السياحة، لضمان مخرجات تدريبية مستدامة تنعكس إيجابا على واقع العمل المؤسساتي وتطوير الكفاءات البشرية بما يواكب المعايير الحديثة في صناعة السياحة.

حسين الربيعي : البصرة تشهد حراكاً واسعاً في مشاريع التطوير السياحي

حوار مع مدير هيأة السياحة دائرة التفتيش والمتابعة سياحة البصرة

حاوره : كاظم المحمداوي
تصوير: مجتبى الموسوي

***ما هو تقييمك للواقع القطاع السياحي في البصرة حالياً ؟**

_يشهد القطاع السياحي في البصرة حراكاً إيجابياً ومتصاعداً فبفضل استقرار المحافظة وتطور بنيتها التحتية، تحولت البصرة إلى وجهة جذب سياحي متميزة. نحن في قسم السياحة لا نكتفي بالمتابعة فقط، بل نعمل حالياً على مرحلة تأسيسية تهدف لاستقطاب السياحة النوعية، لإعادة تقديم البصرة للعالم كما تستحق ان تكون مدينة للجمال والثقافة ومركزاً غنياً بالتاريخ والآثار الذي يروي حضارة العراق.

*** ما هي أبرز المقومات السياحية التي تتميز بها محافظة البصرة ؟**

_تعد البصرة متحفاً مفتوحاً للتنوع

أهوار البصرة التي تعد وجهة عالمية بالإضافة إلى المواقع الآثارية

الثقافي والديني، وتستند قوتها السياحية إلى مزيج فريد من المقومات تتصدرها أهوار البصرة التي تعد وجهة عالمية بالإضافة إلى المواقع الآثارية والدور والمتاحف التراثية التي تحفظ هوية المدينة ، بالإضافة إلى المرافق والخدمات تتميز المدينة بنشاط سياحي متكامل يضم الفنادق، المطاعم، والمقاهي العصرية، وصولاً إلى المرافق الرياضية والترفيهية الحديثة مثل المدينة الرياضية ومدن الألعاب. ودورنا في القسم يكمن في تنظيم وتطوير هذه المقومات لتقديم تجربة تليق بخصوصية البصرة.

***ما عدد السياح الذين زاروا البصرة خلال العام الماضي؟**

_أعداد الزوار تشهد تنوعاً وتزايداً يعكس حيوية المدينة، حيث نلحظ

القطاع السياحي في البصرة يتصاعد بفضل استقرار المحافظة

تصنيفاً خاصاً لكل نوع من الزيارات والسياحة الدولية ، نستقبل وفوداً أجنبية عبر مطار البصرة الدولي يقصدون في الغالب المواقع التراثية والآثارية التي تتميز بها محافظتنا ، هناك حركة مستمرة لزائري العتبات المقدسة الذين يتخذون من البصرة

مراسلنا مع مديرهيأة السياحة (حسين الربيعي)

محطة مرورية هامة في رحلتهم ، فيما يخص السياحة الداخلية تشهد مدينتنا الفيحاء إقبالاً واسعاً من مختلف المحافظات العراقية لقضاء أوقات الترفيه والاستمتاع بمرافقنا السياحية ، هذا التنوع في الأنماط السياحية هو ما يمنح البصرة خصوصيتها كوجهة سياحية متكاملة، ونحن كقسم مختص نعمل على تحسين الخدمات لتلائم احتياجات كافة الوافدين .

*** ما أهم المشاريع السياحية التي يجري العمل عليها ؟**

المهرجانات والفعاليات الثقافية ركيزة أساسية لجذب الزوار وتنشيط الحركة الاقتصادية

_البصرة تشهد اليوم حراكاً واسعاً في مشاريع التطوير السياحي حيث تتنوع الرؤى بين الترفيه والنشاط التراثي والاستثماري ومن أبرز هذه المشاريع هي المشاريع الترفيهية والحديثة و يأتي في مقدمتها مشروع ‹المدينة الثلجية الترفيهية بالإضافة إلى توسع المدينة في إنشاء المولات الكبيرة والمراكز الترفيهية العصرية. وعلى مستوى التطوير التراثي والبيئي إذ نركز بشكل خاص على مشروع ‹إنشاء القرية السومرية› في منطقة الأهوار، كخطوة لاستثمار الإرث التاريخي والطبيعي، بالتوازي مع أعمال إعادة تأهيل ‹دار استراحة الشافي .

*** كيف تقيّمون مستوى الخدمات المقدمة للسياح؟**

_الخدمات في تحسن مستمر، لكننا نضع أمامنا هدفاً للوصول إلى معايير الضيافة العالمية التي تليق بضيوف البصرة.

***ما دور الحكومة المحلية في دعم القطاع السياحي؟**

_الحكومة المحلية شريك أساسي، فهي توفر الأراضي، وتدعم مشاريع البنية التحتية، وتعمل معنا لتذليل العقبات أمام الاستثمار.

البصرة تشهد حراكاً واسعاً في مشاريع التطوير السياحي

*** هل توجد برامج للترويج للسياحة الداخلية في البصرة؟**

_نعم، نعتمد بشكل أساسي على تنظيم المهرجانات والفعاليات الثقافية والترفيهية لجذب الزوار وإبراز معالم المدينة.

*** ما دور المهرجانات والفعاليات الثقافية في تنشيط السياحة؟**

_تمثل المهرجانات والفعاليات الثقافية ركيزة أساسية لجذب الزوار وتنشيط الحركة الاقتصادية في الفنادق والمطاعم، وهي نافذتنا الأبرز لتسليط الضوء على مكانة البصرة كوجهة

سياحية ومجتمعية حيوية.

*** هل هناك توجه لتطوير السياحة البيئية في الأهوار والمناطق الطبيعية؟**

_نعم، قدم القسم دراسات ومقترحات متكاملة للمحافظة لتطوير واقع الأهوار، منها مشروع إنشاء «قرية سومرية» كمعلم حضاري، بالإضافة إلى تأهيل نقاط الجذب السياحي وتشكيل لجان مشتركة للمتابعة لضمان تنفيذ هذه المشاريع ضمن خططنا المستقبلية.

*** ما حجم فرص العمل التي يوفرها القطاع السياحي في البصرة؟**

_يساهم القطاع السياحي في خلق آلاف الفرص الوظيفية المباشرة وغير المباشرة، ونركز حالياً على برامج تأهيل وتدريب الكوادر المحلية لرفع كفاءة الخدمات السياحية وضمان استدامتها.

*** ما مدى التعاون مع الفنادق وشركات السفر والسياحة؟**

_علاقتنا بهم علاقة تكاملية ، فهم شركاؤنا في تقديم الصورة الحقيقية للبصرة ، فنحن نتابع أعمالهم ونقدم

البصرة تفتح ذراعيها بكل حب لكل زائرمن داخل العراق

لهم التوجيهات اللازمة، ونعمل معهم دائماً على تذليل الصعوبات التي تواجههم لضمان تقديم أفضل خدمة.

*** ما هي رؤيتكم لمستقبل السياحة في البصرة خلال السنوات الخمس المقبلة؟**

_بصفتنا قسم متخصص ونمثل محوراً واحداً ضمن منظومة عمل متكاملة تضم المحافظة والدوائر الخدمية. ومع ذلك، وبناءً على ما نلمسه من اهتمام وتطور في المشاريع، نتوقع شخصياً مستقبلاً زاهراً ومشرقاً للسياحة في البصرة إذا ما تضافرت كل الجهود نحو هدف واحد.

***ما الرسالة التي تودون توجيهها للمستثمرين الراغبين بالعمل في القطاع السياحي؟**

_نحن في قسم سياحة البصرة نمثل حلقة الوصل المباشرة والميسرة بين المستثمر وهيئة السياحة. دورنا هو تقديم الدعم الفني ، وتسهيل الإجراءات، ومتابعة الطلبات، بينما تظل الموافقات النهائية والاتفاقات الرسمية من اختصاص الهيئة المركزية، ونحن دائماً هنا لنكون خير عون للمستثمر الجاد.

*** ما رسالتكم للمواطن العراقي والعربي لزيارة البصرة ؟**

_البصرة اليوم تفتح ذراعيها بكل حب لكل زائر من داخل العراق ومن أشقائنا في العالم العربي ، هي مدينة تقدم لزوارها تجربة فريدة؛ فجمال شط العرب، ودفء الناس، وعراقة التاريخ تجعل من زيارتها ذكرى لا تُنسى .

*** كلمة أخيرة ؟**

_ اتقدم بالشكر الجزيل لك ولمجلة البصرة الثقافية التي تعتمل على نشر الثقافة توثيق الاخبار والانجازات العراقية بحيادية ، وامنياتي لكم بالتوفيق والاستمرار .

رشا رعد : أبحث دائماً عن الشخصية التي تمتلك عمقاً وتحدياً إنسانياً

حاورها : أحمد طه حاجو

هي من جيل الشباب الذي شق طريقه بكل عنفوان وسط الكم الهائل من الوجوه الفنية التي تزاحمت في عصر السرعة ، صنعت اسمها بصدق ، فأداؤها تحدث عنها، عشقت المسرح فكانت استاذة جامعية فيه والاخراج المسرحي على وجه الخصوص، اثبتت حضوراً وتميزاً في المسرح والتلفزيون والسينما والإعلان ..

لإنها الفنان والأكاديمية (رشا رعد)

التقتها مجلة البصرة الثقافية / في (البصرة) وكان هذا الحوار ..

*** قدمتِ العديد من الشخصيات واثبتِ حضوراً ملفتاً ، بتقديرك بأيٍ منها كانت الانطلاقة ؟**

_ أعتقد أن كل شخصية قدمتها أضافت خطوة مهمة لمسيرتي لكن هناك أعمالاً معينة كانت نقطة تحوّل لأنها قرّبتني أكثر من الجمهور وعرّفت الناس على طاقتي الحقيقية كممثلة والانطلاقة الحقيقية بالنسبة إلي هي اللحظة التي يشعر بها الجمهور بصدق الفنان واستمراريته.

*** ما مدى تأثير المخرج في استلهام الممثل لتقديم مكنون الشخصية ؟**

_ المخرج عنصر أساسي جداً لأنه العين التي ترى الصورة كاملة وكلما كان واعياً ومؤمناً بالممثل استطاع أن يستفز داخله مناطق جديدة لم يكتشفها بعد لذلك العلاقة بين المخرج والممثل هي علاقة تكامل وثقة.

***مسلسل (ليل البنفسج) حقق صدى كبير في رمضان الماضي ، كيف تفسرين هذ النجاح ؟**

_ أعتقد أن النجاح جاء من صدق الحكاية وقربها من الناس إضافة إلى الجهد الجماعي المبذول من كل

فريق العمل فحين يجتمع النص الجيد مع الإخراج والتمثيل الصادق يصل العمل إلى الجمهور بسهولة.

*** المسرح ، السينما ، التلفزيون . ايهما الاقرب اليك ؟ ولماذا ؟**

_ المسرح يبقى الأقرب إلى روحي، لأنه يمنح الفنان مواجهة مباشرة مع الجمهور ويختبر صدقه الحقيقي على الخشبة لكنني أحب التلفزيون والسينما أيضاً لأن لكل وسيط جماله وأدواته الخاصة وجمهوره الخاص .

الدراما العراقية تشهد تطوراً واضحاً على مستوى الصورة والإنتاج والنصوص.

***استاذة جامعية وممثلة وحاليا تكتبين اطروحة الدكتوراه ، كيف توفقين بين العمل والتمثيل والدراسة؟**

_ الموضوع يحتاج إلى تنظيم كبير وإيمان بما أفعله أنا أحب مجالاتي كلها ولذلك أحاول أن أعطي لكل جانب حقه والتعب يصبح أخف عندما يكون الإنسان شغوفاً بما يقدم.

*** (قط أحمر) ماذا يعني لك ؟**

_ تجربة مهمة ومحببة إلى قلبي لأنها تركت أثراً جميلاً عند الجمهور وعرّفت الناس على جانب مختلف من حضوري الفني .

***ما الذي يغريك بقبول الشخصية المسندة اليك ؟**

_ أبحث دائماً عن الشخصية التي تمتلك عمقاً وتحدياً إنسانياً والتي تضيف لي كممثلة ولا تشبه ما قدمته سابقاً.

*** كيف تقيمين تجربتك في مسلسل (الدولة العميقة) ؟**

_ كانت تجربة مهمة وغنية، خصوصاً أن العمل تناول موضوعات حساسة وقريبة من الواقع وأتاح لنا تقديم شخصيات تحمل أبعاداً مختلفة.

أبحث دائماً عن الشخصية التي تمتلك عمقاً وتحدياً إنسانياً.

*** ما هو رأيك في واقع الدراما العراقية في الخمس سنوات الأخيرة؟**

_ أرى أن الدراما العراقية تشهد تطوراً واضحاً على مستوى الصورة والإنتاج والنصوص وهناك محاولات جادة لصناعة أعمال تنافس عربياً لكننا ما زلنا بحاجة إلى دعم أكبر واستمرارية في التطوير.

*** كيف هي علاقتك بالقراءة والكتاب الورقي في ظل الاجتياح الالكتروني؟**

_ أحب القراءة جداً وما زال للكتاب الورقي طعمه الخاص بالنسبة لي لأنه يمنحني حالة من التركيز والهدوء لا أشعر بها مع القراءة الإلكترونية.

***انت والفنان (أحمد وحيد) شكلتما ثنائي مهم ، كيف تقيمين تجارب الثنائيات ؟**

- الثنائيات الناجحة تعتمد على الانسجام والثقة بين الفنانين وعندما يكون هناك تفاهم حقيقي ينعكس ذلك تلقائياً على الشاشة ويصل إلى الجمهور.

***كيف تنظرين للفنان والتجارب الإعلامية والاعلانية ؟**

- إذا كانت التجربة محترمة وتنسجم مع صورة الفنان وقيمته فلا أجد فيها مشكلة بالعكس قد تكون مساحة جديدة للتواصل مع الجمهور.

*** وفق طبيعة المجتمع العراقي والعربي ، ايهما اكثر تأثيراً واقناعاً التراجيديا ام الكوميديا ؟**

_ أعتقد أن التراجيديا تترك أثراً عميقاً لأنها تلامس الوجع الإنساني، لكن الكوميديا أيضاً مهمة جداً لأنها تخفف عن الناس وتعالج قضايا كثيرة بطريقة ذكية واجدها اصعب لان من السهل التأثير بالناس من خلال كلمات موسيقى تصرف موقف مشابه ، لكن الكوميديا من الصعب ان تضحك الناس معك وليس عليك .

*** كيف تتعاملين مع النقد والانتقاد ؟**

_ أتقبل النقد الحقيقي الذي يهدف إلى التطوير، لأن الفنان لا يتعلم إلا من الملاحظات الصادقة، أما الانتقاد السلبي فأحاول ألا أجعله يؤثر على مسيرتي.

*** الشهرة .. ماذا اخذت منك وماذا اهدتك ؟**

_ أهدتني محبة الناس وهذا شيء لا يقدّر بثمن لكنها أخذت مني جزءاً من

الخصوصية.

*** هل تجدين بأن للفن له دوراً في تغيير المجتمع ؟**

_ بالتأكيد الفن ليس مجرد ترفيه بل رسالة قادرة على التأثير في الوعي والسلوك وطرح القضايا المهمة بطريقة تصل إلى الناس.

*** كيف تقييمين حضور الممثلة العراقية في الساحة العربية مقارنة مع نظيراتها العربيات ؟**

_ الممثلة العراقية تمتلك موهبة كبيرة وحضوراً قوياً لكنها تحتاج

رفضت بعض الأدوار التي لم أجد فيها إضافة حقيقية أو لم تنسجم مع قناعتي الفنية .

إلى فرص إنتاج وانتشار أوسع حتى تأخذ مكانتها التي تستحقها عربياً.

***هل رفضت ادواراً معينة ، وكيف تنتقين ادوارك في المسرح على وجه الخصوص ؟**

_ نعم رفضت بعض الأدوار التي لم أجد فيها إضافة حقيقية أو لم تنسجم مع قناعتي الفنية، وفي المسرح تحديداً أبحث عن النص العميق والفكرة التي تحمل قيمة إنسانية وفكرية.

***هل حققت طموحك الفني ؟**

_ حققت جزءاً من طموحي وما زال لدي الكثير الذي أطمح إليه لأن الفنان الحقيقي لا يتوقف عن الحلم والتطور.

*** التمثيل ماذا يمثل لك ؟**

_ التمثيل بالنسبة لي حياة أخرى أعيش من خلالها مشاعر وتجارب مختلفة وهو مساحة للتعبير والصدق والبحث عن الإنسان داخل كل شخصية.

*** كلمة أخيرة ؟**

_ أشكر كل من دعمني وآمن بي وأتمنى أن أستمر بتقديم أعمال تليق بمحبة الجمهور وثقته وأن يبقى الفن رسالة جميلة تحمل الأمل والوعي والمحبة ، كما اشكر مجلة البصرة الثقافية على هذا الحوار الممتع وامنياتي لكم بالتوفيق .

السيد عباس شبّر

الحلقة الثانية

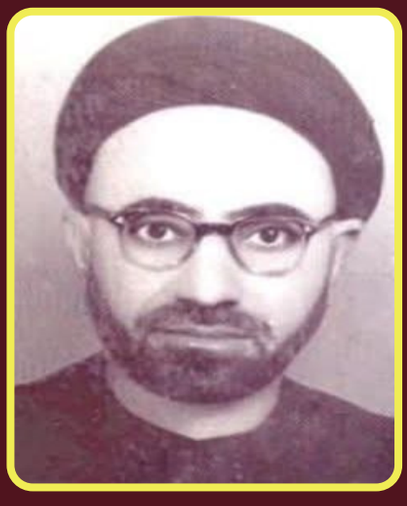

الفقيه القاضي الشاعر الأديب
السيد عباس شبّر
(1322 ـ 1391هـ/1905ـ1971م)

حسن كاظم الخليفة

السيد عباس شبَّر عَلَمٌ من أعلام الشعر والأدب والفقه والقضاء الشرعي في مدينة البصرة ، ولد عام (١٩٠٥م) بالبصرة القديمة، منطقة السَّيمر، وتحديداً محلَّة (يحيى زكريا)، حيث سكنى والده وأستاذه الذي سيخلفه بإمامة المصلين في مسجد (آل شبر) ذلك الجامع للدين والعلم والأدب والتربية والأخلاق.

تنسب محلَّة (يحيى زكريا) إلى مزار ديني يرتاده البصريون صابئةً ومسيحيين ومسلمين، يقصدون ذلك الصرح الديني للصلاة والتبرُّك وأداء الطقوس العبادية كل بحسب دينه وتفرعاته المذهبية واتجاهاته الاجتهادية ، يحتضنهم المكان بإيقاعات زمانية تتصل بالإيمان بين الجمعة والسبت والأحد، وغيرها من أيام الأسبوع ولياليه المفعمة بالمحبة والإخاء بما تنماز به شخصية أَهالي مدينة البصرة الفيحاء .

والبصرة القديمة أيام السيد عباس شبر ـ كانت واقعاً تحتفظ أَو ذاكرةً، بالأَضرحة والقبور التاريخية ، ومنها قبر الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠هـ/٧١٨م ـ ١٧٥هـ/٧١٩م) حيث كان يرى السيد عباس شبر وجوده بـ(الخليلية) التي سمِّيت نسبةً إليه، وهي من المحلَّات المتاخمة لمحلة (يحيى زكريا) حيث سكنى وجامع السيد عباس شبر الذي ينتمي إلى أُسرة علمية عريقة تخرَّج فيها الكثير من ذوي الفضل علماً وأدباً.

وجامع آل شبر الذي كان يصلي فيه السيد عباس شبر ويصل به جمهوره من النخب الثقافية والأَدبية والشعرية ـ ليس ببعيد عنه جامع الفقير الذي كان يؤُم الصلاة فيه الفقيه السيد عبد الله الخليفة (١٨٨٣ـ١٩٥٤هـ) ويستقبل فيه الثلة من علماء البصرة وأُدبائها وشعرائها ، وهو سليل أسرة آل السيد خليفة الموسوي العلمية الأَدبية العريقة، وليس ببعيد عنهما جامع الميرزا عباس جمال الدين (١٩١١ـ١٩٧٨م) حضوراً واشتغالاً بالعلم والأَدب، وهو سليل أسرة آل جمال الدين العلمية الأَدبية العريقة.

للسيد عباس شبر ديوانان مطبوعان ، **وآخران مخطوطان:**

١ـ جواهر وصور، تدقيق: الخطيب السيد جواد شبر، تقديم: الصحافي الأديب جعفر الخليلي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، بلا تاريخ ، (٢٦٣) ص .

٢ـ الموشور، تقديم: الصحافي الأَديب جعفر الخليلي ، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م ، (٢٥٣) ص .

٣ـ خوالج النفس (مخطوط)، وهو ـ كما قال عنه السيد جواد شبر ـ((قطع شعرية سجل فيها خواطره وآلامه وآماله))، ينظر: كلمة الناشر، جواهر وصور، ص٧.

٤ـ الأَنفاس (مخطوط)، وهو ـ كما قال عنه السيد جواد شبر ـ((يحوي الشعر الاجتماعي خاصة)) ، م. ن، ص٧.

إضافة إلى تراثه النثري (المخطوط) المتصل بعوالمه الروحية التي اطلع الباحث على بعضه بخط العلامة السيد عباس شبر، وهو من محفوظات خزانة مكتبته الزاخرة بأمهات المصادر الدينية والتاريخية والأدبية ، والتي قد انمازت عن غيرها من خزائن الكتب النفيسة التي توارثتها الأسر العلمية والأدبية العريقة المتجاورة بالبصرة القديمة ـ باحتوائها على أكثر من (٥٠٠) ديوان شعر بين مخطوط ومطبوع، تستوعب تاريخ الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث.

إنَّ مَنْ يقرأ شعر السيد عباس شبر ـ يجد أثر قراءاته الشعريَّة الواسعة في انعكاسها الإيجابي على تجربته الشعرية الغنيَّة، بما فيها من أَصالة ومعاصرة يتكئان على ثقافة قوامها انفتاح تجربته الثقافية على تجارب محيطه البصري في انتماءاته ومحمولاتها الثقافية المتنوعة التي تسبح في فضاءات التلقي بأَعلى درجات الذوق والاحترام.

يتجلَّى ذلك أيضاً في حراكه الثقافي؛ إذ أسس منتداه العلمي الأدبي الذي كان

يعقده أسبوعياً حيث مكتبته والجامع، ويرتاده العلماء والأدباء والشعراء والكتاب والنقاد...، فهو حلقة مهمة من حلقات تاريخ البصرة الحضاري في تلك الحقبة الذهبية التي برز فيها العديد من الأسماء العلمية والإبداعية اللامعة.

الأمر الذي دفع الباحث إلى قراءة تلك التجربة الثقافية بصورة عامة، والشعرية بصورة خاصة لشاعرنا العلامة السيد عباس شبر، وذلك بتناول تجربته الإبداعية في (ندوة الجمعة) المنعقدة بـ(قاعة الفقيه السيد عبدالله الخليفة للنشاط الثقافي) ، إذ إن إحياء ذكر شخصية علمية إبداعية بصريَّة مرموقة كالسيد عباس شبر - ضرورة من ضروريات استلهام تراثنا الثقافي الأدبي البصري، وإعادة توظيفه للنهوض بواقع البصرة الثقافي المعاصر.

توفي السيد عباس شبر(رحمه الله) بالبصرة سنة (١٩٧١م) ، وشيّع تشييعاً مهيباً يليق بمكانته الدينية العلمية الأدبية والاجتماعية ، ونقل إلى النجف الأشرف ، ليدفن مجاوراً لجدَّه أمير المؤمنين(ع) بالحجرة رقم (١٣) من الصحن العلوي الشريف خاتماً إبداع أعذب الأشعار بإبداع اختيار أطهر الجوار.

ترجمة

غابرييل غارثيا ماركيز

مراسلاً صحفياً في (مدريد)

هوية ماركيز الصحفية

ترجمة: نجاح الجبيلي

حين اضطر الصحفي الشاب غابرييل غارثيا ماركيز إلى مغادرة كولومبيا سنة ١٩٥٥، بعدما أغضب حكومة الديكتاتور روخاس بينيا بسلسلة مقالات ربطت بين التهريب وحادث بحري تورّط فيه عسكريون، وجد نفسه منفياً في أوروبا، متنقلاً بين مدن مثل جنيف وروما وباريس، بحسب ما يروي كاتب سيرته داسو سالديفار.

ويبدو أن غارثيا ماركيز كان قادراً على أن يستقر مهنياً في مدريد، كما يقول الباحث ألفارو سانتانا أكونيا من كلية ويتمان. ففي عام ١٩٥٥ سافر ماركيز الشاب أيضاً إلى مدريد، التي كانت آنذاك عاصمة دكتاتورية فرانثيسكو فرانكو، وطلب من صحيفة «إل إسبكتادور» في بوغوتا أن يبقى هناك مراسلاً أجنبياً لها.

يقول أكونيا: «كانت تلك إحدى الأفكار التي اقترحها على رؤسائه في كولومبيا في ذلك الوقت. وما زالت المسألة غير واضحة تماماً وتحتاج إلى مزيد من الدراسة، لكن يبدو أن غارثيا ماركيز كان يمكن أن يؤسس حياته المهنية في مدريد.»

ويشير أكونيا إلى رسالة كتبها المؤلف الكولومبي سنة ١٩٥٥، محفوظة اليوم في مركز هاري رانسوم للعلوم الإنسانية بجامعة تكساس في أوستن. وقد عثر الباحث على الرسالة أثناء دراسته للمراسلات الطويلة بين غارثيا ماركيز وغيليرمو كانو، رئيس تحرير صحيفة «إل إسبكتادور»، الذي اغتاله رجال بابلو إسكوبار عام ١٩٨٦.

ويضيف أكونيا: «كان غارثيا ماركيز في مدريد، وطلب من كانو أن يمنحه زاوية عن الشؤون الإسبانية، مثل كتابة مقال عن [الروائي الاسباني] بيو باروخا.»

وقد اقتنى مركز هاري رانسوم رسائل ماركيز إلى كانو أواخر سنة ٢٠١٨، في إطار توسيع أرشيفه الضخم الخاص بماركيز، الذي وُلد في أراكاتاكا بكولومبيا سنة ١٩٢٧، وتوفي في المكسيك قبل أربع سنوات، في نيسان/أبريل ٢٠١٤. وتضم ملفات ماركيز الشخصية ٧٨ صندوقاً من الوثائق، و٤٣ ألبوم صور، و٢٢ دفتر ملاحظات.

وتكشف المراسلات مع كانو تفاصيل عن مرحلة مجهولة نسبياً من حياة الكاتب، مثل ضائقته الاقتصادية في باريس، والريبورتاجات التي كتبها في أوروبا الشرقية. ويقول أكونيا: «كان يعتبر بعض تلك المقالات، خاصة المتعلقة بالحياة في البلدان الشيوعية، من أفضل ما كتب.»

كما تتضمن الرسائل خطاباً يخبر ماركيز فيها كانو بأنه يكتب رواية بعنوان «مئة عام من العزلة». وأرفق بالرسالة مقطعاً صغيراً من الرواية نُشر في صحيفة «إل إسبكتادور» عام ١٩٦٦.

يقول أكونيا: «في الرسالة يعترف بأنها المرة الأولى في حياته التي ينشر فيها جزءاً من رواية لم تصدر بعد. وقد فعل ذلك متأثراً باتجاه اتبعه كبار كتّاب المرحلة مثل كارلوس فوينتس وماريو فارغاس يوسا.»

ويرى أكونيا أن قرار نشر المقاطع كان أساسياً لفهم كيف أصبح غارثيا ماركيز كاتباً محترفاً، وهو الموضوع الذي يدور حوله كتاب

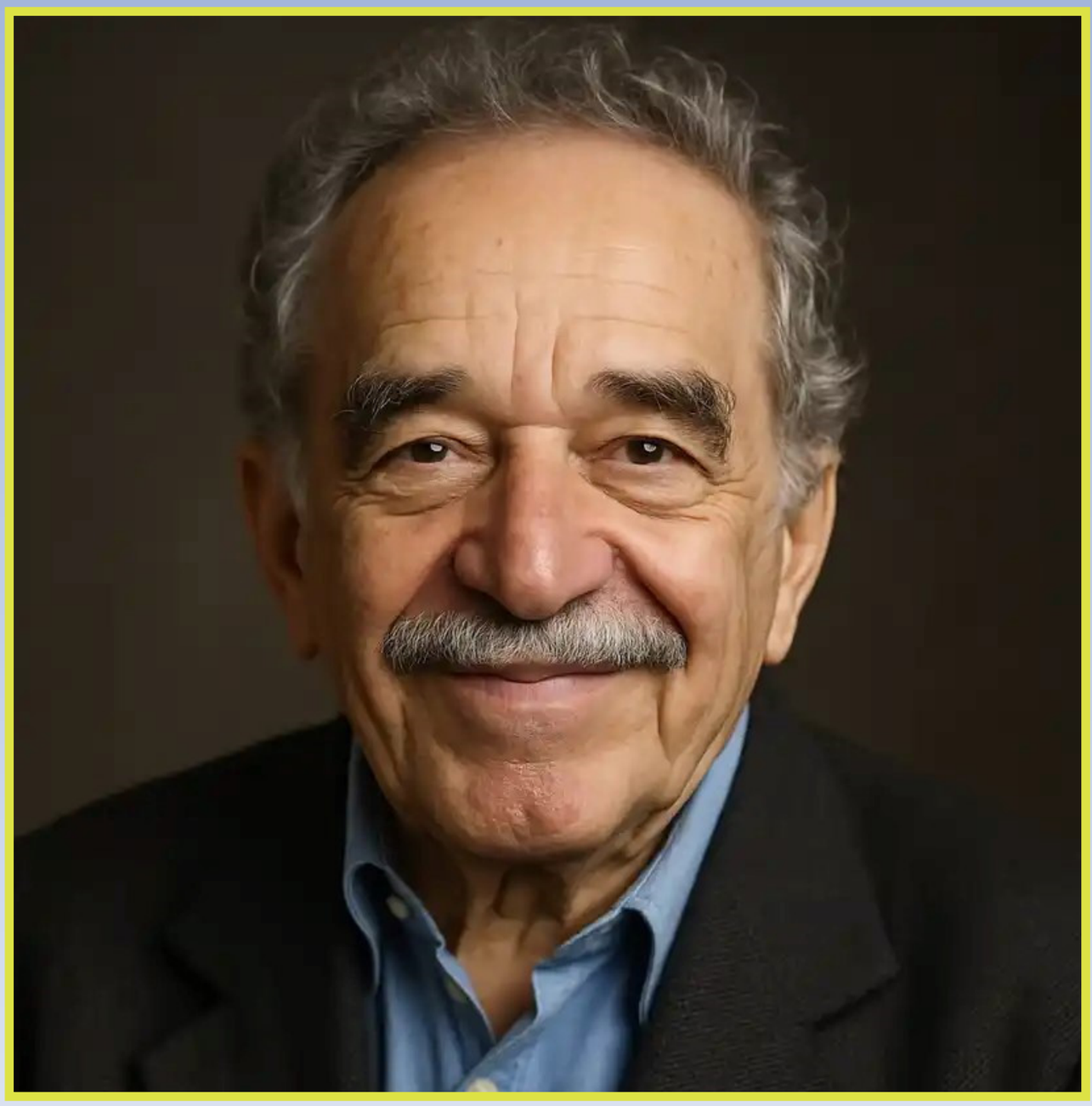

سيصدره الباحث العام المقبل اعتماداً على أبحاثه في مركز هاري رانسوم. ومنذ عام ٢٠١٤ يضم أرشيف المركز ملفات ماركيز الشخصية وقد جرى رقمنة جزء منها وأصبحت متاحة للجمهور. وتسمح هذه الوثائق، بحسب أكونيا، بـ»إعادة بناء العملية التي انتقل فيها غارثيا ماركيز من كاتب كولومبي موهوب إلى مؤلف لاتيني وعالمي.» وكان ماركيز حريصاً على طلب آراء أصدقائه وزملائه والنقاد، ومنهم الشاعر الكولومبي ألفارو موتيس، والممثلة الإسبانية ماريا لويزا إيليو، وزوجها المخرج خومي غارثيا أسكوت، والناقد إيمانويل كارباليو، والكاتب كارلوس فوينتس، الذي أرسل إليه أول ثمانين صفحة من «مئة عام من العزلة». ومنذ نشر الفصل الأول في «إل إسبكتادور» في مايو/أيار ١٩٦٦ حتى صدور النسخة النهائية سنة ١٩٦٧، أُدخل ماركيز «٤٢ تعديلاً مهماً» على الرواية الشهيرة.

كان بحث ماركيز المتحمس عن آراء الآخرين محور معرض بعنوان «غابرييل غارثيا ماركيز: صناعة كاتب عالمي»، أشرف عليه أكونيا، وافتتح في مركز هاري رانسوم بأوستن. وضم المعرض «وثائق غير منشورة وقليلة المعرفة»، وفقاً لأكونيا، الذي أوضح أن المعرض شمل قسماً عن حياة الكاتب، وآخر عن كتابة رواية «مئة عام من العزلة» وتأثيرها، وقسماً عن نشاطه السياسي، وآخر عن أعماله الأخرى مثل روايتي «الحب في زمن الكوليرا» و»وقائع موت معلن».

كما تناول المعرض تأثيره في كتّاب من أنحاء العالم، مثل توني موريسون وهاروكي موراكامي، إضافة إلى الكتّاب الذين أثروا فيه. ويختم أكونيا بالقول: «في مركز هاري رانسوم توجد وثائق سنتمكن من عرضها لكتّاب أثروا في ماركيز مثل جيمس جويس، وخورخي لويس بورخِس، ووليم فوكنر».

عن صحيفة «إل باييس» الاسبانية

فضل النساء..
في حياة بيكاسو وفنه

ترجمة: خنساء العيداني

أحدثت جهود بابلو بيكاسو في ابتكار الأسلوب التكعيبي ثورةً في عالم الفن. ولكن ما الذي يكمن وراء الشخصيات الملتوية والمعذبة التي رسمها؟.

من هو بابلو بيكاسو؟

وُلد بابلو بيكاسو في إسبانيا عام ١٨٨١، ومنذ صغره، أظهر موهبة فنية، حيث مارس الرسم طوال مرحلتي الطفولة والمراهقة، وكان أسلوبه يتغير باستمرار مع تجربته لأفكار وتقنيات مختلفة؛ فاهتم بالفن الأفريقي والمحيطي، والنحت الإيبيري، وهو الإلهام الواضح في أشهر أعماله، والذي مهد الطريق للحركة التكعيبية وساهم في تسهيلها ونموها، وباندلاع الحرب العالمية الأولى بدأ بدمج الصور والتقنيات السريالية في أعماله، مُبدعًا شخصيات مُشوّهة ومُحوّلة.

لماذا كان بابلو بيكاسو مشهورًا جدًا؟

كان بابلو بيكاسو أكثر الفنانين تأثيرًا في القرن العشرين، ومُؤسسا للتكعيبية إلى جانب جورج براك، وكرّس نفسه لمساعيه الفنية ولتطوير الفن الحديث، فأحدثت أعمال بيكاسو وبراك ثورة في التمثيل الفني، فكان أمرًا جذريًا رفضهما التام للطبيعية، واستخدامهما للخدع الوهمية لتحويل الأجسام ثلاثية الأبعاد إلى أجسام مسطحة. لم يُغيّر إدخال التكعيبية إلى الخطاب الفني مسار تاريخ الفن فحسب، بل غيّر أيضًا نظرة المجتمع لدور الفن.

أتاحت الحركة المجال لنشوء حركات تجريدية أخرى واكتساب زخم خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

يُشار إلى بيكاسو كثيرًا اليوم، بسبب آرائه المعادية للنساء، واستيلائه على أقنعة القبائل الأفريقية؛ فاتهم بـ»تطرف بشع في فنه يرتكز على تجاهل متعمد لإنسانية النساء اللواتي رسمهن وعاشرهن».

النساء: إلهات أم مَسَّاحَات؟

على الرغم من النجاح والتأثير الكبيرين الذي حققهما بيكاسو، إلا أن إرثه قد تضرر بشدة بسبب الدمار الذي خلّفه؛ فاشتهر بقسوته وكراهيته للنساء؛ فقد كان يُنظر إليه طوال حياته على أنه رجل مفتول العضلات، وهي سماتٌ ربما أصبحت، على نحوٍ مثير للجدل، سمعة سيئة.

يمكن القول إنه على الرغم من تعامله غير المتقن مع النساء، إلا أن حياة بيكاسو وفنه لم يكونا ممكنين إلا بفضل النساء. فمن ناحية، استخدم الفنان زوجاته وعشيقاته كراعٍ له، ومن ناحية أخرى، عمل مع عدد لا يحصى من النساء كعارضات أزياء وملهمات، ولولاهن لما كان فنه على ما هو عليه؛ فكان بارعًا للغاية في إضفاء طابع التشيؤ على النساء في فنه: فرأى النساء كأشياء يُصوَّر عليها، فصوّر زوجاته وعشيقاته وبائعات الهوى، وحوّلهنّ إلى أشياء مسطحة، كاشفًا عن أجسادهنّ ونظرته إليهنّ.

تزوج بيكاسو مرتين في حياته، وأنجب أربعة أطفال من ثلاث نساء، وخاض العديد من العلاقات الغرامية، واستغل علاقاته العاطفية والجنسية للتأثير على إبداعه وإلهامه. وقد ساهم إدراج النساء في حياته الفنية في ترسيخ مكانته في

التاريخ، يشير كاتب السيرة الذاتية جون ريتشاردسون إلى أن هواجسه الثلاثة كانت العمل والجنس والتبغ. خلال زواجه الأول من أولغا، اتسمت أعمال بيكاسو بالسمات الطبيعية، مُذكّرةً بالعصر الكلاسيكي الحديث. كانت أولغا، راقصة الباليه الروسية، إحدى أوائل ملهماته وأم ابنه بول. بدأت علاقتهما بمودة، ولكن بعد ولادة ابنهما، شكّ بيكاسو وأصدقاؤه في ذوق أولغا الراقي، فخفّ شغفه، الذي تجلّى في لوحاته، بشكل ملحوظ. بدأ الفنان يرتاد بيوت الدعارة ويقيم علاقة غرامية مع ماري تيريز والتر، البالغة من العمر سبعة عشر عامًا. كان عمره حوالي خمسة وأربعين عامًا وقت بدء علاقتهما. خلال هذه العلاقة السرية، اتّسم عمل بيكاسو بالطابع السريالي. أظهرت رسوماته لزوجته تعاسة واضحة عندما بدأ يعرض أعمال عشيقته في المعارض. في الستينيات من عمره، بدأ بيكاسو علاقة مع فتاة أخرى تصغره بأربعين عامًا. كانت طالبة فنون، فرانسواز جيلوت. سئم من عشيقته السابقة، دورا مار، وبدأ يعيش مع جيلوت. بعد إنجاب طفلين، تركت جيلوت بيكاسو، واصفةً سلوكه المسيء وعلاقاته الغرامية المستمرة. كتبت جيلوت بإسهاب عن علاقتهما، مشيرةً إلى افتقاره للحب والتعاطف. كتبت عنه قائلةً: «بالنسبة له، هناك نوعان فقط من النساء: إلهات ومسحوبات». كان لديه شهوة للإغواء وممارسة سلطته على الشابات، وهو أمرٌ يتجلى في كل علاقة نعرفها. وصفت جيلوت نمطًا اتبعه الفنان: التمجيد، والتقليل من القيمة، والتخلي، موضحةً أنه كان يسعى جاهدًا لتدمير حياة النساء في حياته؛ فكان تصويره للنساء كشخصيات معذبة ومشوهة ثوريًا، لكنه يعكس بعمق تصوراته عن النساء في حياته.

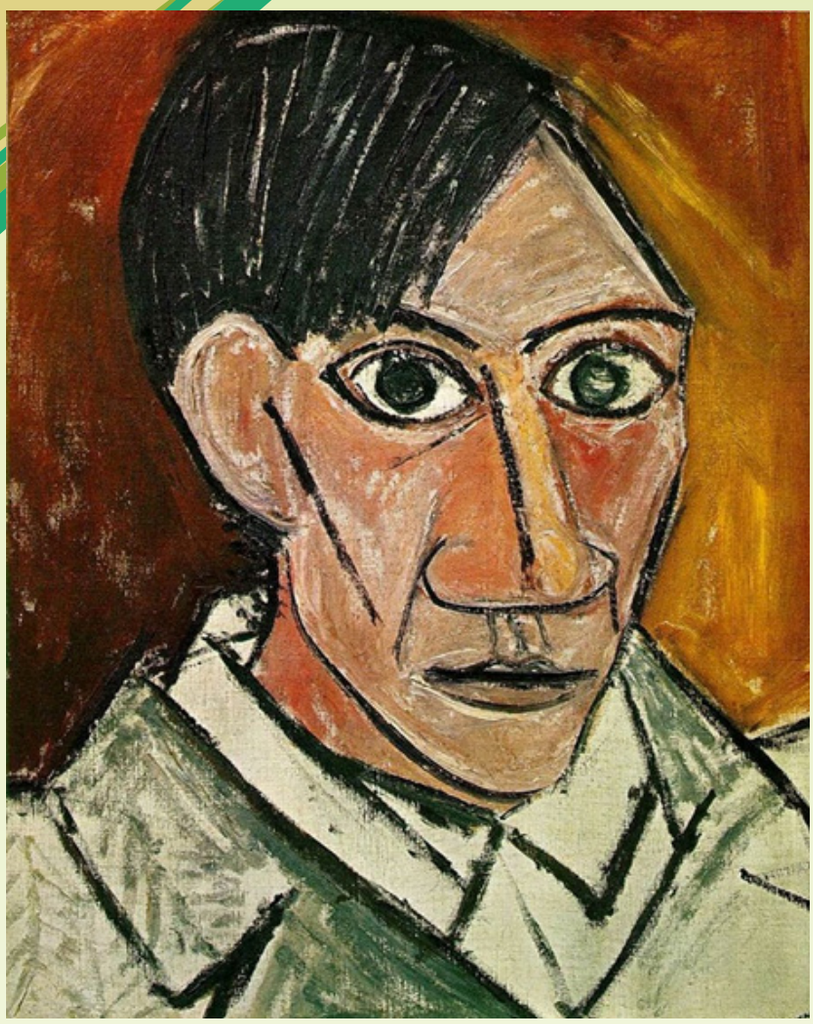

«المرأة الباكية» لبابلو بيكاسو ١٩٣٧

«المرأة الباكية» (١٩٣٧) هي واحدة من أشهر أعمال بابلو بيكاسو الفنية. تُصوّر امرأة ترتدي قبعة حمراء، تحمل منديلًا ورقيًا على وجهها، والدموع تنهمر على خديها. قد لا يعلم الكثيرون أن هذا العمل يصور عشيقةً وملهمةً لوقتٍ طويل، دورا مار. استمرت علاقتهما من عام ١٩٣٥ إلى عام ١٩٤٥، حيث كانت تلتقط له صورًا متكررة في مرسمه. على الرغم من فارق السن بينهما الذي يبلغ ٢٦ عامًا، إلا أنهما كانا يشتركان في شغفٍ بالفن والسياسة. وُصفت مار بأنها واعية سياسيًا، وواضحة، ومقنعة، وقد... كما قيل، ربما تكون قد غيّرت بعض آراء بيكاسو، ولو بشكل طفيف. رسم بيكاسو أول بورتريه لمار في سبتمبر ١٩٣٦، وطوال خريف وربيع ١٩٣٧، أصبحت نموذجه وملهمته الرئيسية. صُوّرت كشخصية هادئة حتى لوحة «المرأة الباكية»، عندما اختلفت رسوماته بشكل ملحوظ. اتسمت علاقتهما بالعنف الجسدي، وساهمت بشكل كبير في انهيار دورا مار في النهاية. غالبًا ما كان الفنان يصورها وهي تبكي، حيث صرحت مار لاحقًا بأن «جميع بورتريهات بيكاسو لي أكاذيب. إنها ليبكاسو. ولا واحدة منها تُمثّل دورا مار». لاحقًا، تُشير فرانسواز جيلو إلى أن بيكاسو قال عن دورا مار: «بالنسبة لي، هي المرأة الباكية. لسنوات، رسمتها مُعذبةً، لا بدافع السادية، ولا بدافع المتعة أيضًا؛ فقط طاعةً لرؤيةٍ فرضت نفسها عليّ». سيظل بيكاسو يُبجّل دائمًا كرائدٍ للحركة التكعيبية. لا يُمكن تهميش مساهماته في فن القرن العشرين، ولكن من المهم النظر إلى الأعمال الفنية دون تحيز. كان بيكاسو مُسيئًا وكارهًا للنساء بشدة، دأب على خيانة النساء في حياته وإيذائهن عاطفيًا، وقد استخدم هذه الأفعال كوقودٍ لتعبيره الإبداعي.

الالتزام والتمرد والنكوص

في جميز الأسى.. للشاعر (طه العبد)

د. أنور موسى

يرسم الشاعر الفلسطيني طه العبد في ديوانه "جميز الأسى على أعناقنا"، ضمن أعماله الشعرية (دار الفنون ٢٠١٩)، بالكلمات والمعاناة، معالم التزامه وعواطفه وثنائياته ونكوصه إلى حضن الوطن الدافئ فلسطين، ليعيد تشكيل صورة كلية تتذبذب فيها المشاعر، وتغوص في ثنايا النفس البشرية القلقة المتوترة المتصارعة مع الأنا والظلم، وسط إيقاع متمرد ينزاح في ترانيمه ورموزه كما تنزلق المواويل. فصحيح أن الثيمة الرئيسة التي يمكن الانطلاق منها لدراسة هذه المجموعة هي الأسى، مصداقا للعنوان، بيد أن ظاهرة الأمل تتغلغل في كل المضامين، ليشكل الصراع بين الأضداد محور الديوان. بناء على ذلك، تطرح الأسئلة الآتية: ما مظاهر التزام الشاعر في مجموعته هذه؟ وما البواعث السيكولوجية لانزياحاته؟ وما علاقة شعره الملتزم بأواليات الدفاع؟ وكيف وظف الثنائيات في تشكيل رؤيته الشعرية؟ وما علاقة رموزه وصوره باللاوعي الجمعي؟

*العنوان بوصلة اللاوعي

لم تأتِ عناوين الشاعر العبد عبثية أو من فراغ، بل انتقاها باتقان، حاملة مدلولا انزياحيا رمزيا حينا، ومباشرا حينا آخر، لكن الشحنة العاطفية المتمردة تغلفها إجمالا. واللافت عنوان المجموعة "جميز الأسى على أعناقنا"، حيث أفرغ الشاعر فيه كلمة جميز من مدلولها بإضافتها إلى الأسى...؛ فالجميز شجر له ثمر يُشبه التِّين، يتميَّز بجودة خشبه غير القابل للفساد... لكن الشاعر منحه مدلولا نفسيا يعبر عن الأسى المتراكم على أعناق رافضي الاحتلال والظلم، وكذلك فعل في عناوين: "على صوت الرصاص المر"، و"المخيم أفق الحديد" و"حكايات من هواء"... ومع ذلك، حرصا على الالتزام الأدبي، استعان الشاعر بالمباشرة في قسم مهم من عناوين هذه المجموعة؛ مثل: "طريق دمشق" و"لنا المجد" و"حكاية فلسطينية" ونهوض" و"علوا الجدار" و"مطر" و"شرم الشيخ"... ولما كانت عناوينه عتبة من عتبات نصه، ونصا مكثفا يشع بالشحنات العاطفية، لوحظت تلك القفزة الموفقة نحو النص... من خلال عناية الشاعر بمطلع أشعاره، كما فعل في قصيدة "جميز الأسى..."، حيث يستهلها بالقول: لا تقترب،/ شجر المساء يلتف الآن في جوع على عصب الحياة/ سلام على بحر غزة...

*الالتزام لفلسطين والإنسان

لا يمكن وصف العبد إلا بالشاعر الملتزم، فهو يلتزم بقضايا شعبه

ومعاناته، يهتف لفلسطين، ينتفض لغزة، رافضا الجدار والسجن والقتل والتهجير والتدمير، داعيا في الوقت نفسه إلى التمرد والثورة والنضال... يؤلمه قتل شعبه والمجازر بحق المدنيين، يقول : هذه نشرة الأخبار..../ لدينا بيانات عن القتلى/ عن الجرحى عن الشهداء/ عن كومة الأشلاء/...هنا أم بعد رضيعها فقدت هنا سكنا/...هنا حرب تغزو روحنا سرا/...ص٢٠٩ وجلي أن الشاعر في هذه القصيدة يرسم صورة كلية لمعاناة غزة وأهلها، مستحضرا صورة الرضيع وشاطئ الأشواك والأم التي تسابق موتها... من دون إغفال مرارته من الفساد والخذلان. ومن مظاهر التزامه أيضا رفضه القيود والسجن... يقول في قصيدته "لنا المجد": لنا سجن يمزقنا/ فيطحن عظمنا القيدا/...ص٣٠٢ ومع ذلك، كعادته في الثنائيات، يرسم العبد معالم الأمل في غد مشرق لشعبه، فتحت عنوان "من الموت قام"، يقول: لنا شعب/ من الموت قام.. وعشش الدوري على جنباتها حتى... غرد النصر على ورد البنادق...ص٣١٥ هكذا يغلف الشاعر التزامه بمفردات الأمل والألم، الواقع المؤلم والغد المشرق الذي يتمناه... يقول: يلعب الحب في أحلامها ... فرسا... لأجل عودتنا... فنقلع... من أسبوعها... السبتا..ص٣١٦ ولا ينسى العبد ما يقترفه السادي المحتل من ترويع الأطفال والإرهاب اللامحدود والتطهير والمجازر، يقول: "على صوت الرصاص المر... تصحو نصف ضيعتنا... ينام الطفل لا يصحو...وينمو الورد قديسا فوق ضريحه النبوي... وكعادته يبدي الشاعر موقفه من المواجهة، والدفاع عن الأرض وحماية المظلومين... يقول في القصيدة عينها: فليس يحميك من الموت... سوى ما أنبتت أرض من الأبطال... وأنبتت ضيع في مزارعها...من الفرسان.ص٣٢٠ ويبدي الشاعر موقفه صراحة من التطبيع في قصيدة شرم الشيخ، فيقول: سلام الموت نرفضه... ويختم قصيدته متهكما: وعاش الصف مجتمعا،/ مع بيريز في الشرم... ص٣٢٣ وفي صورة معبرة توحي بالتزامه وتماهيه بقضيته، يقول الشاعر: هذي بلادي، صمتها وجع/... أنا رملها../ صخرها/ عشبها/ ولربما كنت السواقي حين تخرج للرفادة...ص٣٢٨

*دور أواليات الدفاع في تشكيل التزام الشاعر

يشكل المكان بؤرة مركزية في التزام الشاعر، فالأرض التي تتواتر بأشكال متعددة عنده، تمثل الحياة الجنينية التي يحن إليها حنينه إلى وطنه فلسطين؛ ولذا، يلاحظ اتكاؤه على أواليات دفاع معهودة في التحليل النفسي؛ كالنكوص والتماهي والكبت... والتسويغ والتسامي. فتحت عنوان "هذه الأرض"، يقول العبد: هذه الأرض التي منها ولدنا/ سوف تبقى مخرزا في عينكم/ دماؤنا سكبت على نهر الفنا/ حتى نحرر أرضنا من قيدكم...ص٣٣١. ثم لم يلبث أن يستثمر ألفاظا ذات مدلولات جنسية، فيقول: وقمحنا... سنابل البقاء... بحرنا.. عنقود ماء في المغيب...ص٣٣١ وقد لا يتسع المجال هنا لإيراد الأساطير والرموز التي تمجد الأرض، لكن ما يمكن تسجيله ههنا أن المكان بوصفه مؤشرا إلى حضن الأم، كثيرا ما يتواتر عند الشاعر، وفي ذلك إشارة واضحة إلى نكوصه وحنينه الى الفردوس المفقود فلسطين، حيث

كان الطفل/الإنسان ينعم بحياة ملؤها الأمان والرعاية والحماية والحياة .. وكأني بالشاعر عبر استثماره رموزا ذات طابع جنسي، يفرغ مكبوتاته للتنفيس النفسي، كونه رازحا تحت عبء معاناة جماعية يعيشها هو وشعبه في آن معا. ولا شك في أن الشاعر وجد في الفن أي الشعر، متنفسا له، إذ استبدل الرغبة بالشعر والفن، في إطار ما يمكن وصفه بالتسامي...

*دور الثنائيات في تشكيل التناص والالتزام

يدور شعر العبد في فلك ثنائيات متصارعة، ولا تخلو قصيدة منها، وتجمعها ثنائية الحزن والحياة، الاحتلال والتحرير، الجزار والمظلوم، البراءة والبطش... وجلي أن تلك الثنائيات أثرت في شعره الذي عكس التوتر والضغط النفسي والتمرد.. فالشاعر مرارا يقول للمحتل لا..يقول: سترحلون تماما مثلما جئتم .. ص٣٣٣، ويقول في قصيدة "ضفاف": "كأني حزن جيل تمرغ في الحزن/ ثم غنى.. ص٣٣٧ وفي ثنايا كل ثنائياته، تتغلغل صور الحياة والموت، وسط تناص أسلوبي يأخذ مفرداته من التراث والأجداد والأب والتاريخ... يقول تحت عنوان "صحراء": جمجمة واحدة شجيرة نخل..

تاريخ.. ورمال

لا ينبت فيها إلا الصبار

قيم مثلى ترويها ربوات الرمل، وتلال بدو رحل، مواويل...ورباية ص٣٣٩ ولا يخفى ما للصحراء من مدلولات تراثية ورمزية، وكذلك كلمة فرعون في قوله: مسلة فرعونية فوق رأسي، ص٣٤١ وكنعان... والكوفية البيضاء ونهر الأردن والأقصى والقدس والناصرة والرسل...:وأيلول والمخيم... والقباطنة العظام والعفاريت...

الخلاصة :

في المحصلة، يعد الشاعر طه العبد شاعرا ملتزما وظف شعره في الدفاع عن شعبه ووطنه، مستثمرا الانزياحات الأسلوبية والإبداعية والإيقاعية والتراثية في بلورة ثنائيات جمالية... فصحيح أنه في مجموعته هذه قد تطرق إلى الأب والأم والجدة... ولا سيما في قصيدته "حكاية فلسطينية"، لكن هذه القصيدة أيضا لم تخرج عن دائرة الالتزام...إذ يمكن عدها البوصلة التي تحرك قلمه، والاتجاه الذي يقود أفكاره في ما يعرف بالاستعارات الهاجسية والصور الملحة التي تطبع شخصيته... فها نحن نجده يهتف:

كان
ياما كان
وجدتي تسوي حكاياها عن الحقل مزروعا
وعن يوم الحساب
جدتي لم تعرف الجزرة
ولم تدرك معنى العصا
لكنها زغردت
ولوحت بمنديلها يوم خرطش والدي أول بندقية
لم تدخل في وحل الحلول..
ولم تصفق لخطبة عصماء في السياسة...
رأت جدتي أرضها في الجليل، فقالت:
كان بيتي هنا
قال أبي: هذا أخمص بندقيتي...
....يشبه ليمون يافا...ص٣٠٤ .

العنف الثقافي وآثره على الهويات

د. حيدر علي الاسدي
ناقد وأكاديمي

العنف الثقافي مصطلح صاغه عالم الاجتماع يوهان غالتونغ وفقاً لـ غالتونغ يعد العنف الثقافي جزءاً من ثلاثية (عنف مباشر، عنف بنيوي، عنف ثقافي) اذ يعمل الثقافي كغطاء "للشرعنة". ومثل هذا العنف يهدف إلى السيطرة وإخضاع الآخر، سواء كان ذلك من خلال تغيير الأفكار أو فرض القناعات وغسيل الأدمغة عبر القوة الناعمة، رغم ان الثقافة مصطلح يدل على كل ما يرتبط بالوعي والتنوير والمعرفة الا ان في بعض جوانبها يحضر الجانب العنفوي من خلال الرمزية بالعنف في المجال الثقافي رمزي معنوي قائم على إخضاع الآخر واقناعه بأساليب نفسية ضاغطة لا تضع امامه الخيار سوى الاقتناع والتماشي، وما نشاهده اليوم عبر مظاهر الثقافة لهو خير دليل على ذلك من خلال (ما يعرض بالسينما العالمية) من اساءة لشخصية وهوية الفرد المسلم والعربي، او من خلال تصوير بعض الكتاب والادباء على ان الفرد المسلم او العربي أرهابي ويقدمون صورة مسيئة لهذه الهوية ، ناهيك عن السخرية والنكات اللاذعة التي تخرج بين فينة واخرى على مكونات او فئات او بلدان كلها تدخل ضمن هذا العنف الرمزي الثقافي الذي يمارس بطرق لا تتسم بالابعاد الاخلاقية او احترام للخصوصية، ناهيك عن استخدام الأيدولوجية والدين لضرب الآخر واقصائه والتقليل من شأنه وتقزيمه وتسطيحيه، فضلًا عن شيوع ظواهر العنف في القصائد والروايات والقصص والتشجيع على استخدام لغة العنف ضد الآخر من كل المرويات والنصوص الادبية "مفردات تصاغ ويختبئ خلفها معنى عنفوي دموي" حافلة بسلطة القهر والدماء والتسلط والتعنيف والاستلاب والتجبر والتعالي ويحفل ادبنا العربي بهذا العنف الثقافي الذي يمارس بنظرة ذكورية احياناً ونظرة مستبدة عصبية منغلقة أحايين كثيرة، وفي كتابه المهم (العنف الثقافي: خطاب خصوم الحداثة) يستعرض حسن الخاقاني ظاهرة العنف الثقافي بوصفها أحد أخطر أشكال العنف غير المرئي، ذلك العنف الذي لا يُمارَس بالسلاح، بل باللغة، والخطاب، والتأويل، وصناعة المعنى. فالكثير من صور العنف ومظاهره تتخفى وراء الكلمات وممكن ان نرى تلك الكلمات والخطابات تسيء للاخر وتصيبه بالألم والجرح والانكسار لأنها تسيء لهويته وثقافته وحضارته ومعتقداته، وهكذا تم ممارسة العنف الثقافي من الجماعات التي تؤمن بالعرقية والاثنية والعنصرية والتي ترى في الآخر حلقة زائدة فانتشرت حالات التنمر والاساءة وكمية مفردات العنف بالخطابات الفلسفية والفكرية الغربية وذلك خير دليل على سطوة العنف الثقافي وتجذره في الشخصية المتعالية ومنها النظرة الدونية للشعوب العربية والشعوب المتنامية والمستضعفة وخطاب التعالي والانا المتضخمة هذا يترسخ في رؤاهم الفكرية المدونة ونسقها الثقافي لابعاد تؤكد على ممارستهم للعنف والقتل الرمزي للعديد من الجماعات والهويات الفرعية او حتى المركزية بسبب هذه النظرة للاخر، لذا علينا دائما ان نعيد قراءة ثقافتنا الحاضرة بيناها الفوقية والنسقية ونشذبها من اي مفردات عنفوية تمارس ضد الاخر لان العنف من خلال الكلمة لا يختلف بالقوة والقساوة والضرر من العنف بواسطة السلاح!

وجوه الخراب: بانوراما الشخصيات

وسيرة المجتمع العراقي في عرضحال بغدادي

بشرى الهلالي- بغداد

لا تبدو مجموعة «عرضحال بغدادي» لخضير فليح الزيدي مجموعةً قصصية بالمعنى التقليدي الذي يجمع نصوصاً متجاورة ومستقلة، بقدر ما تبدو روايةً مفككة الأجزاء، تتعدد فيها الوجوه بينما تبقى الحكاية واحدة. فالشخصيات التي تتوزع على القصص المختلفة لا تؤدي وظيفة فردية أو درامية فحسب، بل تتحول إلى شظايا من صورة أكبر، هي صورة المجتمع العراقي خلال العقود الأربعة الأخيرة. ومن هنا فإن القيمة الفنية الأبرز للمجموعة لا تكمن في الأحداث بقدر ما تكمن في الشخصيات التي تتحرك داخل فضاء بغدادي مثقل بالحروب والانكسارات، حتى تغدو كل شخصية مرآة لجرح اجتماعي أو نفسي أو أخلاقي أصاب البنية العميقة للمجتمع. يرى الناقد الفرنسي فيليب هامون Philippe Hamon أن الشخصية ليست كائناً مستقلاً داخل النص، بل هي «علامة» تحمل شبكة من الدلالات الاجتماعية والثقافية. ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى شخصيات المجموعة بوصفها تمثيلات لفئات اجتماعية أكثر من كونها أفراداً منفصلين. فالعامل، والعانس، والشاعر، والجندي، واللص، والمثقف، جميعهم يتحولون إلى علامات ثقافية تكشف ما أصاب المجتمع العراقي من تشظٍ وتراجع في منظومته القيمية والرمزية. لا يقدم الزيدي بطلاً مركزياً يقود السرد، لأن البطولة نفسها تبدو فكرة مستحيلة في عالم فقد يقينه. ولذلك يختار شخصيات هامشية: عامل بسيط، امرأة وحيدة، شاعر منسي، جندي غائب، لص، موظف، أو رجل يقضي عمره في الانتظار.

هؤلاء ليسوا أفراداً معزولين، بل تجليات متعددة لإنسان عراقي واحد أنهكته الحروب والحصار والاضطرابات السياسية، وفقد تدريجياً قدرته على الحلم وصناعة المستقبل. وتظهر بغداد في المجموعة بوصفها بطلة خفية تقف وحيدة بعد أن جُرّدت من كثير من ملامح مدنيتها وتاريخها، فلم تعد المدينة إطاراً للأحداث، بل أصبحت موضوعاً للرثاء ومصدراً دائماً للأسئلة. في هذا السياق تغدو بغداد أكثر من مكان للأحداث، إنها الشخصية الكبرى التي تتفرع عنها جميع الشخصيات الأخرى .

مدينة تتكلم عبر أبنائها المنكسرين، وتكشف من خلال مصائرهم حجم الخراب الذي أصاب الإنسان قبل أن يصيب الحجر. ومن خلال «Irony» - تقنية السخرية والمفارقة، ولا سيما السخرية السوداء ، يوظف الزيدي التناقض الصارخ بين الحقيقي

والزائف، وبين الشعارات والواقع، لرصد حياة عبثية تعيش داخل شبكة من المسميات الفارغة التي فقدت معناها الأصلي. فالحانة تصبح أكثر أمناً من الوطن، واللصوص أكثر التزاماً بالأخلاق من المجتمع، والحمار أكثر وعياً بكرامته من الإنسان. ومن خلال هذه المفارقات يبني الكاتب عالمه السردي القائم على قلب المعايير وكشف زيفها. الإنسان بعد الحرب: انكسار الحلم والعيش في الهامش تكشف شخصيات المجموعة عن أثر تاريخ طويل من العنف السياسي والحروب المتعاقبة، لكن هذا الأثر لا يظهر في صورة خطابات سياسية مباشرة، بل يتجسد في البنية النفسية للشخصيات نفسها. فالحروب هنا ليست أحداثاً ماضية انتهت بانتهاء زمنها، بل حالة مستمرة تسكن الوعي الجمعي وتعيد تشكيل العلاقات الإنسانية وأنماط التفكير والسلوك. يرى عالم النفس الألماني إريك فروم أن المجتمعات التي تتعرض لفترات طويلة من الخوف والحرمان تنتج أفراداً يعانون من القلق المزمن وفقدان الثقة بالمستقبل. وهذا ما نجده في شخصيات المجموعة التي تبدو عاجزة عن بناء مشاريع حياتية مستقرة، وتعيش غالباً داخل دائرة الانتظار والتردد والانكسار. فالشخصيات لا تتحرك نحو المستقبل بقدر ما تحاول الاحتماء من الحاضر. وتعيش هذه الشخصيات حالة من الإحباط الجمعي وانسداد الأفق. لا أحد يمتلك مشروعاً كبيراً أو حلماً واضحاً، والجميع منشغل بمحاولة النجاة من يومه فقط. فالعانس في «خريف العانس» ليست امرأة أخفقت في الزواج فحسب، بل نموذج لإنسان اكتشف متأخراً أن حياته استُهلكت في خدمة منظومة اجتماعية لم تمنحه شيئاً في المقابل. لقد أمضت عمرها ملتزمة بما اعتبرته فضائل المجتمع وأخلاقياته، لتكتشف في النهاية أن تلك الفضائل نفسها كانت سبباً في مصادرة حياتها الفردية وحرمانها من

حقها الطبيعي في الحب والاختيار.

أما الشاعر في «ابنة الشاعر» فلا يمثل المثقف الخلاق بقدر ما يمثل المثقف الذي فقد تأثيره الاجتماعي وتحول إلى كائن معزول يترك خلفه بيرية مثقوبة وديوناً أكثر مما يترك إرثاً إبداعياً. وهي صورة لا تتعلق بشخصية فردية فحسب، بل تعكس تراجع الدور الرمزي للثقافة والمثقف في مجتمع أرهقته الأزمات المعيشية والسياسية. وتجسد شخصية حسن في «غودو بغدادي» حالة الانتظار الوجودي التي أصبحت سمة لجيل كامل.

انتظار لا يتعلق بشخص بعينه أو حدث محدد، بل بغياب دائم للخلاص. لقد تحول الانتظار نفسه إلى أسلوب حياة، وكأن الأمل لم يعد في تحقق الحلم، بل في استمرار إمكانية الحلم فقط. وهنا تقترب الشخصية من أجواء العبث الوجودي التي عرفها الأدب العالمي منذ بيكيت، لكن بمرجعية عراقية مشبعة بالحروب والفقدان. ومن خلال هذا الحضور الكثيف للشخصيات المهمشة، يرسم الزيدي صورة لمجتمع تآكلت طبقته الوسطى وتراجعت طموحاته الكبرى. فالفقر ليس مجرد نقص في الموارد، بل حالة نفسية تسلب الإنسان قدرته على تخيل مستقبل مختلف. ولذلك تبدو شخصيات المجموعة سجينة حاضر ثقيل، عاجزة عن تجاوز خساراتها أو بناء بدائل حقيقية لها. تشوه العلاقات الإنسانية وانهيار المنظومة الأخلاقية إذا كانت الحروب قد أفقرت الإنسان مادياً، فإنها في المجموعة أفقرته عاطفياً وأخلاقياً أيضاً. فمعظم العلاقات الإنسانية تبدو مشوهة أو ناقصة أو عاجزة عن تحقيق معناها الطبيعي. وكأن الخراب الذي أصاب المجال العام تسلل تدريجياً إلى المجال الخاص، فأفسد أبسط الروابط الإنسانية. في قصة «عبس بس الرجل الحمار» يصل هذا التشوه إلى ذروته. إذ يتحول الإنسان إلى كائن لا يمتلك من إنسانيته سوى الغريزة، بينما يكتسب الحمار وعياً أخلاقياً وإنسانياً يفوق وعي البشر. وتقوم القصة على مفارقة لاذعة تجعل الحيوان أكثر إحساساً بحقه في الكرامة من الإنسان نفسه. بل إن الحمار، الذي يفترض أن يكون رمزاً للخضوع، يتحول إلى شخصية تحتج على الاستغلال وترفض اختزال وجودها في وظيفة بيولوجية أو نفعية. وهنا لا يصبح الحمار رمزاً للحيوان، بل مرآة لإنسان جرى تجريده من إنسانيته تحت ضغط الفقر والقهر والحرمان. وتتكرر الفكرة نفسها في «ليلة عرس الضباع»، حيث تتحول المرأة التي أثبتت شجاعة وكفاءة استثنائية إلى ضحية لجماعة من الذكور لا يرون فيها سوى موضوع للرغبة. هنا تنقلب المعايير الأخلاقية رأساً على

عقب، فالمرأة ترتقي أخلاقياً حتى تكاد تجسد قيم الرجولة التقليدية من شجاعة ونبل ومسؤولية، بينما ينحدر الرجال إلى مستوى الغريزة المجردة. وليست القصة إدانة لأفراد بعينهم، بل لمجتمع فقد توازنه الأخلاقي وأصبح عاجزاً عن الاعتراف بقيمة الإنسان خارج محددات الجنس والقوة.

وفي «زوجة رجل هامشي» يذهب الكاتب إلى مستوى آخر من الانهيار، حيث يستمر الزواج لأن التواصل انعدم تماماً بين الزوجين. الصمت هنا ليس علامة انسجام، بل دليل على موت العلاقة الإنسانية. وكأن المجتمع الذي فقد قدرته على الحوار والتفاهم أعاد إنتاج هذا العجز داخل أكثر العلاقات حميمية. حتى في «لص ليلة الجمعة» تتجلى المفارقة الأخلاقية بوضوح. فبينما ينهار النظام القيمي في الواقع، يظهر عالم اللصوص محكوماً بقوانين داخلية أكثر صلابة واحتراماً من المجتمع الخارجي .

وهكذا تصبح السرقة مهنة لها أعرافها الخاصة، ويغدو اللص أكثر وفاءً لرفاقه من كثير من الشخصيات «الشرعية» في المجتمع .

إنها سخرية سوداء تكشف أن الخلل لم يعد محصوراً في الأفراد، بل أصاب البنية الأخلاقية ذاتها. الثقافة في زمن الخراب: موت المعنى وتسطيح الوعي

لا يقتصر الخراب في «عرضحال بغدادي» على المجالين الاجتماعي والأخلاقي، بل يمتد إلى الثقافة نفسها، حيث يرصد الزيدي تراجع دور الأدب والمثقف وانحسار القيمة المعرفية للثقافة في مجتمع أرهقته الحروب والأزمات المتلاحقة. فالثقافة التي كانت يوماً إحدى أدوات بناء الوعي وتحريك الأسئلة الكبرى تبدو في هذه القصص وقد فقدت كثيراً من قدرتها على التأثير، لتحل محلها مظاهر شكلية وأصوات عالية تخفي خواءها خلف اللغة المنمقة والشعارات الكبيرة.

ففي «ابنة الشاعر» يقدم الزيدي واحدة من أكثر صوره مرارة في تشخيص أزمة الثقافة. فالشاعر الذي يفترض أن يكون حارس المعنى وصاحب الرؤية يتحول إلى شخصية هامشية لا يعرفها أحد، مثقلة بالديون ، عاجزة عن ترك أثر حقيقي في محيطها .

وتبدو البيرية المثقوبة التي يتركها خلفه رمزاً مزدوجاً لفقره المادي وفقر منجزه الإبداعي معاً. أما العبارة المتفخمة المنقوشة على قبره: «الريح تعوي وتراب القبر يبكي»، فتتحول إلى سخرية من الميل إلى تضخيم الصورة وتعويض ضحالة التجربة ببلاغة لفظية فارغة.

وتتوسع هذه الرؤية في «عرضحال بغدادي» حين تصبح الحانة ملاذاً للمثقفين وكتّاب العرائض معاً، في إشارة إلى تراجع العمق الثقافي وتسطيح الوعي، حتى غدت الكتابة تقاس بزخرفة العبارات وعدد الكلمات أكثر مما تقاس بقيمة الأفكار. وتولد السخرية هنا من المساواة بين مشروعين متناقضين: مشروع فكري يبحث في قضايا الأدب والمعرفة متمثلة ب «أصول الحداثة»، وآخر يختزل الكتابة في مهارة شكلية. ومن خلال هذا التوازي يكشف الزيدي انحسار العمق الثقافي وصعود ثقافة الاستهلاك اللغوي، حتى يغدو كاتب العريضة أكثر حضوراً وتأثيراً من الكاتب أو المثقف.

وفي «الدفء تحت معطف غوغول» تظهر صورة أخرى لهذا التراجع، إذ يجد الصحفي الذي يقضي حياته في قراءة شكاوى الآخرين ومعالجة أزماتهم نفسه عاجزاً عن معالجة أزمته الشخصية أو منح حياته معنى مختلفاً. وكأن المعرفة نفسها فقدت قدرتها على إنقاذ أصحابها، وتحولت إلى وظيفة يومية لا أكثر.

أما في «فيل القصة المجنح» فيوجه الزيدي نقداً مباشراً للكتابة التي تستعيض عن الواقع بالزخرفة، وعن الأسئلة الحقيقية بالأوهام المصنوعة. فالفيل المجنح ليس سوى رمز للتفخيم والكذب وصناعة البطولات الوهمية التي يلجأ إليها بعض الكتّاب لإبهار القارئ ، بينما يمتلئ الواقع بحكايات إنسانية أكثر عمقاً وأشد إلحاحاً .

وهكذا يدافع الكاتب عن أدب ينحاز إلى الإنسان العادي وإلى الحقيقة المرة، لا إلى الاستعراض البلاغي أو الأحلام المصنعة.

ومن خلال هذه النماذج جميعاً، تبدو الثقافة في «عرضحال بغدادي» جزءاً من الأزمة العامة لا معزولة عنها. فكما انهارت منظومات القيم والعلاقات، تراجع أيضاً دور الأدب والمثقف، وحلّت محل الأسئلة الكبرى نزعة متزايدة إلى التسطيح والاستهلاك اللغوي. لذلك لا يرثي الزيدي أفراداً بعينهم، بل يرثي زمناً كاملاً فقد فيه الشعر رسالته، والمثقف مكانته، والكلمة قدرتها على إحداث التغيير.

الجسد والهوية والبحث عن معنى الوجود .

جانب آخر من الخراب الذي ترصده المجموعة يتمثل في العلاقة المأزومة مع الجسد والهوية والانتماء. فالشخصيات لا تعاني فقط من الفقر أو التهميش، بل من فقدان المعنى أيضاً.

في «خريف العانس» يتحول الجسد الأنثوي إلى ساحة صراع بين الرغبة الطبيعية وسلطة الأعراف الاجتماعية. وتكتشف المرأة متأخرة أن سنوات عمرها ضاعت تحت وطأة الوصايا والمحرمات والخوف من نظرة المجتمع. غير أن المفارقة الأشد قسوة تكمن في أنها حين تحاول التمرد تكتشف أن التحرر الخارجي أسهل من التحرر الداخلي، وأن الأفكار التي زرعتها الثقافة المحافظة أعمق من أن تزول بمجرد تغيير المظهر أو السلوك. لقد استطاعت أن تخلع الحجاب، لكنها لم تستطع أن تخلع من داخلها منظومة كاملة من الخوف والذنب والرقابة.

وفي «شيء ما يلاحقني يدعى أبي» ينتقل الصراع من الجسد إلى الهوية.

فالاسم لم يعد مجرد تعريف بالشخص، بل أصبح علامة طائفية واجتماعية تلاحقه أينما ذهب، (كل الأردية زائفة، والطوائف أردية تنهش لحمنا ونحن شبه أحياء نحتاج الى الهروب الى كوكب آخر يخلو منها لنحيا دون تساؤلات وعقد نفسية). وهنا يكشف الكاتب عن التحول الذي أصاب المجتمع العراقي حين تراجعت الهوية الوطنية الجامعة لصالح الهويات الفرعية المتصارعة، فأصبح الإنسان يُحاكم على اسمه وانتمائه قبل أن يُنظر إلى فرديته وإنسانيته.

أما في «عرضحال بغدادي» نفسها، فتبلغ السخرية ذروتها حين تصبح الحانة أكثر قدرة على توفير الأمان من الوطن أو الدولة. ليست الحانة هنا مكاناً عابراً، بل رمزاً لانهيار المؤسسات الكبرى التي يفترض أن تمنح الإنسان الشعور بالحماية والانتماء. ومن هنا تكتسب العبارة: «كل من دخل حانة دانيال فهو آمن» قوة مفارِقة تكشف حجم الاختلال الذي أصاب الواقع .

فالأمن الذي كان يفترض أن توفره الدولة أصبح يُطلب في الهامش، بينما فقد المركز قدرته على أداء وظيفته الأساسية.

خاتمة:

سيرة مجتمع من خلال وجوه أفراده

تنجح «عرضحال بغدادي» في تحويل الشخصية القصصية إلى وثيقة ثقافية واجتماعية ترصد التحولات العميقة التي شهدها المجتمع العراقي خلال عقود من الحروب والعنف والتقلبات السياسية.

فالعانس ، والشاعر، والعامل، واللص، والجندي الغائب، والمرأة المقهورة، والمثقف المنكسر، ليسوا شخصيات منفصلة، بل وجوه متعددة لإنسان واحد يعيش آثار الكارثة التاريخية.

تكشف أغلب الشخصيات عن وعي مهزوم بالواقع. فلا نجد شخصيات تمتلك مشاريع كبرى أو أحلامًا واضحة، بل أفرادًا يحاولون النجاة من يومهم فقط. وهذا ما يمكن ربطه بمفهوم الإحباط الجمعي Collective” Frustration « الناتج عن تكرار الخسارات التاريخية وتراكم الصدمات السياسية والاجتماعية.

ومن خلال هذه البانوراما البشرية الواسعة، يقدم خضير فليح الزيدي تأريخاً غير مباشر للخراب العراقي، تأريخاً لا ينشغل بسرد الوقائع السياسية بقدر انشغاله بما فعلته تلك الوقائع في النفس الإنسانية.

فالحروب في هذه المجموعة لا تظهر في ساحات القتال، بل في الخوف المزمن، والكبت، والعزلة، والانتظار، وانهيار العلاقات، وفقدان الثقة بالمستقبل، وتراجع المنظومة الأخلاقية، وتحول الإنسان إلى كائن منشغل بالبقاء أكثر من انشغاله بالحياة.

وهكذا تتجاوز الشخصيات حدودها الفردية لتصبح استعارة لمجتمع بأكمله، وتتحول «عرضحال بغدادي» إلى مرثية طويلة لبغداد المعاصرة، وإلى شهادة أدبية على إنسان ما بعد الحرب، ذلك الإنسان الذي خسر الكثير، لكنه ما زال، رغم كل شيء، يتشبث بخيط واهٍ من الحياة والمعنى.

صيت السيرة من صوت راويها

«كنتُ في كلّ كِتاب أواصل الكتابة إليك لتكذيب حقيقة غيّابك»

عبد الغني صدوق / الجزائر

عادةً ما أفتحُ القراءة بعبارة من لدني أدبّج بها المقال، لكن عندما يتعلّق الأمر بالإبداع في التركيب وتأديب الكلمات على أخذِ أمكنَتها كما ترى، وقد درَسْنا الجملة الفعلية والاسمية، أكاد أجزم أنّ هناك جملة لم ندرسها بعد، تسمّى الجملة السحرية! أقف متأملًا حدس أحلام، مَن يهمس لها بالكلمات؟ ومن أيّ النوافذ تلوّحن لها بنات الأفكار؟ لا يسعني المقام مع كبرياء هذا النّص لأتحدَّث عنها كمنتجة أدب يفيض به بحر الرواية الحديثة، لأنّ كلماتي شحيحة، أي نعم، إنني مقصّر إن قلتُ الروائية الفلانية المولودة في البلاد كذا والمؤلفة للنصوص كذا، الحاصلة على الشهادة كذا أو الجائزة كذا... لذلك سأقول أحلام وكفى. وسأكون في منتهى الصراحة قبل التنزُّه في حدائق هذه السيرة، لقد قرأتُها وجلستُ يومًا كاملًا استجمع طواياي لأكتب ما يجبُ كتابته، لكن جلوسي لم يفدني في شيء، ظلّ صخب الأحداث بأوجاعها وانشراحها يطرقُ بصلة رأسي كلّ حين، فما وجدتُ غير القيام للكتابة فكاكًا، عمّن أكتب؟ عن سيدة جزائرية أمينة أخرجت الأدب العربي إلى العالم في أبهى حُلّة، كلّا، لا أستطيع، كيف لي أنْ أعزل النّص عن صاحبته - رولان بارت- ونحن أمام سيرة روائية، أجل، سيرة روائية، لقد تخلّصت أحلام من الذاتية حتى في كتابة السيرة.

في عصر الرواية يجتهد الكُتّاب لتنميق أساليبهم لعلّهم يحظون بقراء يرافقون نصوصهم نحو النجاح، لكن قلّما تتأتّى ميزة الشاعرية في نصّ منثور، فالشاعرية هبة مودعة، تصقلها التجارب، يقدّمها لجمهور القراء كائنان اسم أحدهما الصدّق والثاني الإخلاص. إنّ المُلاحظ لنتاجات أحلام، يرى الأغلفة لا تنزع ثيّاب البياض، لون الصفاء، لون العطاء، لون الحريّة والمحبّة، ولون الفناء أيضًا، وكأنها في طواف أو صلاة سرمدية مطهّرة لكلّ ما انكتب. غاب الشريف مستغانمي عن عالم الأحياء، لكنّه لم يغبْ عن عالم أحلام، إنّه الوقود الذي تحرك به مراكب الأدب، الشرارة التي سمحت لها بالكينونة يوم إلقاء قصيدتها أمام جمهور يتنكّر لإبداع الإناث. أصبحتُ أنتَ. لنتّفق على أنّ أصبح من أخوات كان، وهي فعل ماض ناقص من النواسخ، بمعنى هلك وفني، وصار.. أي أنّ أحلام فنيّت في أبيها إعجابًا ومَحَبّةً بالمختصر المفيد. ثم يأتي الإفصاح حينما نقرأ» أصبحتُ أنتَ. أعدتُ اقتراف كلّ حماقاتك، خسرتُ بسخاء، وبسخاء تهكّمت على خساراتي. أكرمتُ أعدائي لأنّ لا قصاص أكبر من الكرم...». إنّ الكتابة إرهاق وعناء، بل صُنّفت في خانة المشاق، لذلك كانوا يعذّبوننا حينما لا نفتح الواجبات في المدرسة بكتابتها في البيوت عشرات المرّات، بربّك دُلّني على الفرق بين العامل في منجم الذّهب المهموم بصياغة التِّبر، والمشتغل على توليد فكرة ذات قيمة صالحة للقراءة والنقاش أبد الدهر؟ فالنصوص الماجدة لم تكن كذلك إلّا لمّا نقصتْ من أجسام مبدعيها كيلوغرامات وزادت في أعمارهم سنوات، إذ يستحيل أن يتنعّم في حيز الراحة من اختار الكتابة ضميرًا حيًّا والإبداع صناعة حسنة، ولكن نفثة من أنفاسه المسطّرة تجعل القراءة سعادة وعبادة. إنّ الخالدين يحملون همّ الأمة، في الوقت الذّي يحمل فيه التافهون همّ الشهرة. تشير أحلام إلى أنّ أبطال رواياتها نسخًا من أبيها الشريف، انشطروا على أدوار مختلفة ليقدموا المعرفة بالتاريخ والهوية الجزائرية حينًا ويدافعوا عن القضايا العربية الشائكة حينًا آخر، فكلّ بطل أخذَ من الشريف خاصيّة سهّلت له العيش في النّص ساردًا أو مسرودًا عنه، هُنا تتجلى قوّة بعث الشخوص في الرواية، فهي وإن خُلِقت من عدم، فإن هناك صِلات مع أشخاص يجعل منهم كلّ كاتب أبطالًا لرواياته مع احتراف الاختفاء عن سلطة الرقيب والحسيب. وفي هذه السيرة المؤثثة بدقّة، تُستخرَج الأحداث من المادة الخام كعناصر لا يمكن أنْ يستغنى عنها أيّ نص روائي؛ والمتمثلة في شخصيات حميميّة أصبحت شخوص

أحلام في سُرودها، لأنها عالقة في الذاكرة البيضاء؛ ذاكرة الصبي. كيف ننسى مَن احتوانا أثناء الضوائق، إلّا أنْ نُكافئه- ككُتّاب- بوظيفة دائمة في مؤسسة القراءة ليُطبّب ما استطاع من العِلل. تستدعي أحلام لسيرتها خالها، الذي تناديه حسب الأصول « سيدي عز الدين» وقد أعجبني ما أفرحها به آنذاك، برغم أنّ الحدثين أحدهما محكي والأخر مروي « رضيعة أهداني خالي خلخالي الذّهبيّ الأوّل بما جمعَ من مال، ثمّ أهداني دراجّة للأطفال». ويبدو جليًّا أنّ أحلام تريثتْ مطولًا حتى كتبت هذه السيرة، فهي تضعُ أعلى كلّ فصل عبارة لكاتب عظيم كرافعة لثقل الفكرة المُقبِلة عليها من قاع النّقد، ثم تشرع في السّرد تاركة المتلقي في انفساح فكري لقطف ما راق له من المعاني، ولنا في قصّة الببّغاء خير مثال، وما أروعها من قصّة، إنّها قصّة الكرامة، قصّة الحريّة. إنّ الأنَفة والشهامة والشجاعة والعزّة والأصالة طبائع ليست مكتسبة، إنّما هي جينات تسري في العروق وتتوارث في السلالة، ولا ينبغي توظيف الدين كرافد لبعضها أو كلّها أو مجهر لتقصّيها، فلعلّك تجد رائد حانة رحيم وتجد رائد مسجد لئيم، مع أنّ الصلاة فرض عين وشارب الخمر أثيم، بإمكانك إذًا أن ترى الرحمة والإثم في حياة إنسان، وترى أيضًا النفاق وقلنسوة الإسلام في حياة إنسان آخر، فسيف الله المسلول من على رقاب المسلمين إلى رقاب الكافرين، لم تضمحل من نفس فارسه درجة البسالة بين فِعل كان وأصبح. كان على الشريف مستغانمي أنْ يثبتَ لصاحب المكتبة أنّه لا يهادن، عندما يُلذع باللسان الذي يدفعه التذمر من الزبون إلى رمي جملة تجعل دم الشِّهام في فوران، لا يبرد إلّا بردّ الصاع صاعين، قال له وهو يتصفّح الكتب» هل تنوي شراء الكتب أو أنتَ هنا لتضيع وقتي فقط؟» فما كان عليه إلاّ أن يأمره بجرد كتبه كلّها بينما يعود للبيت وإحضار دفتر شيكاته. تتوقف الشاحنة أسفل البناية تحمل المكتبة كلّها في صناديق، لم تفهم أحلام ما يجري إلى أنْ ولَجَ أبوها غرفتها وهو يقول بالفرنسية:

-حبيبتي تعالي انظر، لقد اشتريت لك مكتبة. وابُشراه من نور المبين الذي زيّن فقرات أحلام، لقد اكتسبت كتاباتها ذلك التحبير البالغ الغاية، هُنا يكمن سِرَّ الإقبال على نصوصها المنضوية تحت راية السهل الممتنع أسلوبًا، المسترسلة لصوت ابن مدينتها مالك حداد فكرًا، فمن قوله تعالى « وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ كان لها استنباط منبعث من الذاكرة الواعية بالآية إذ تقول في السيرة» عند أوّل ضربة بعصاك السِّحرية، استبدلت لي بستّةٍ وعشرين حرفًا لاتينيًّا، ثمانيةً وعشرين حصانًا عربيًّا، لا لتُكسبني حرفين إضافيّين، ولكن لأتعلّم باكرًا الصّهيل بأبجديَّةٍ عربيَّة. تقرُّ السيدة أحلام، المخاطِبة لأبيها في هذه السيرة، أنّ الذكريات راسخة في الوجدان، وأنّ فعل الكتابة جنون، إذ يصعب نسيان أيّة ذكرى واضحة الصورة بكرور الأيام، فمهما تغيّرت الأماكن وتبدّلت أنماط العيش، فإنّ الماضي عالق بالذاكرة، لذلك ترى الممحاة كتابة أيضًا، فالمبدع يكتب عمّا يحاول التخلص منه كلوعة أو يحلم القبض عليه كبهجة؛ يزعم دفع المشيئة، وجدتُها تقول بهذا الصدد» الكتابة وهم الأمنيات المستحيلة المحقّقة على ورق». إنّ زخارف الحياة تخطف أبصار أولئك الذين بينهم وبين النهاية طول الأمل، فهم حريصون على الكسب دون العطاء، يظنُّ الواحد في المكاسب متاع وهناء ما بعده شقاء، تلك النظرة الماديّة صحيحة إلى حدّ ما؛ لأنّها تجعل الإنسان في عزّة وقوّة، لكنَّ الأصح هو كون هذه الأشياء وسائلَ لترويج المحبّة بالكيفية التي حثّت عليها رسالة السماء، سنكتشفُ بعد فوات الأوان أنَّ عطاءً ما كان بمقدورنا أنْ نبادر إليه في ساعته حال بيننا وبين سعادة حقيقية منعتْنا منها النرجسية اللعينة. ومِن أصبحتُ أنتَ نشمّ عبق السيرة» كانت أمّي ترى ما يشبع عينيها، وأنت ترى بصيرتك ما يشبع روحك، مدركًا أنك لا تبلغ الكمال الإنساني إلّا باستغنائك عن الكماليات، وكلّ الخلافات بينكما ستأتي من هنا».

والكرماء لا يبخلون بمدِّ الحروف هدايا خالدة الأثر حتى وهم يكتبون سيّرهم، لأنّهم يشعرون بثقل أولئك اللذين ماتوا وكانت لهم الكلمة الحرّة في حياتهم، فتراهم يدعونهم إلى مآدبهم الأدبية بين الحين والحين، لا لتسويد الصفحات، إنّما لتنبيه الغافلين إلى أنّ أدبًا راقيًّا لم يأخذ حقّه من النّقد وأصبح بهبّة التفاهة في فلاة الفقد. تضرب لنا أحلام مثَلين بحقيبتين، إحداهما لكاتب ياسين غداة الاستقلال، المسرحية الأكثر جدلًا « محمّد خذ حقيبتك» وكأنّ السيرة انكتَبتْ لتُقرأ في ظروف فرنسا اليوم بالذات، إذ تحثُّ المهاجرين الجزائريين على المغادرة، والأخرى للمطربة البرتغالية ليندا دوسوزا « حقيبة الكرتون» إذ قذفتْ بها إلى عالم الأضواء والثراء، وعلى المتلقي أنْ يستمتع وحده بمآل الأديب والمُطربة. لقد غادر الشريف مستغانمي دار الباطل مع ميلاد « ذاكرة الجسد» وكان لزامًا أنْ يغادر لكيلا يواصل الحياة داخل الكتاب وخارجه، كما تناولت ذلك السيرة، إنّها سيرة تصرّح فيها أحلام أنّها لا تعني أحدًا سواه، ولن توقعها في معارض الكتاب، ولن يسألها صحفي عن قصدها من كلّ جملة، سيرة أُختتمت بعبارة عميقة المعنى « نحن يتامى الحب وحرّاس الأوهام» وقبلها تسع رسائل طافحة حميميّة، كأنها جنين عاقل أبى الولادة حتى علم أنّ المُحبّين في شوق لرؤيته، فوُضِعتْ أصبحتُ أنتَ خلاصًا للانتظار.

الاقتصاد اللحني
في أعمال كاظم الساهر الغنائية
(اغنية متى)

الأستاذ الدكتور
قيس عودة الكناني

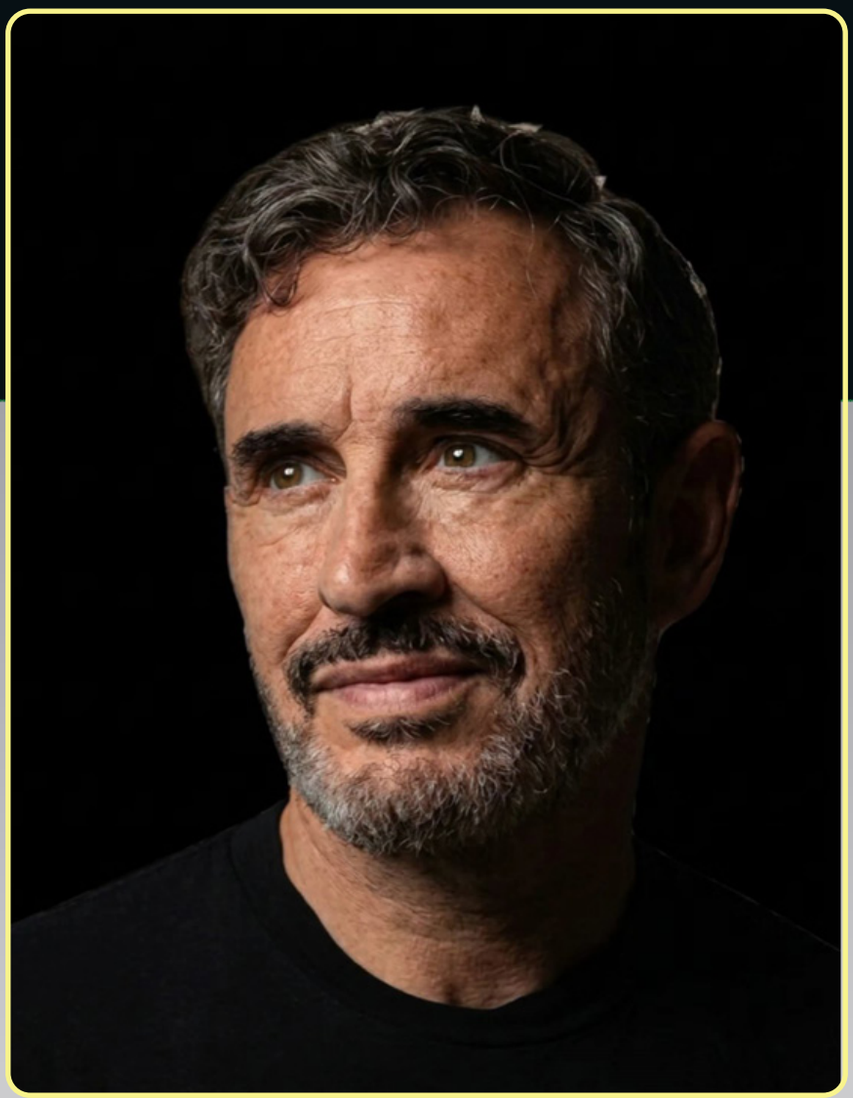

إن قراءة التجربة التلحينية لكاظم الساهر تكشف عن سمة بارزة تتمثل في تنوع الخطاب الموسيقي وهو تنوع يبدو أنه يسعى إلى المحافظة على قاعدته الجماهيرية الواسعة والمتعددة الأذواق. فجمهور الساهر ليس جمهورًا أحادي التكوين .. بل يضم المثقف .. والمتذوق الأكاديمي .. والإنسان البسيط .. والفنان والعامل . إلى جانب المستمع الذي يبحث عن الطرب المباشر دون اهتمام كبير بالتعقيد الموسيقي. ومن هنا تبدو استراتيجيته التلحينية قائمة على التنقل بين مستويات مختلفة من البناء الموسيقي بحيث يجد كل متلقٍ ما ينسجم مع ذائقته. وبالتالي ينجح الساهر في المحافظة على جمهوره وإرضاء ذائقتهم . ففي أعمال مثل (مدرسة الحب وزيديني عشقاً) يتجه الساهر إلى بناء لحني أكثر كثافة يعتمد على التطور التدريجي للجمل والأفكار الموسيقية والانتقالات المقامية والارتباط الوثيق بالكلمات (الشعر) وهو ما يجعل هذه الأعمال أكثر قربًا من المستمع القادر على متابعة البناء اللحني المركب والاستمتاع بتفاصيله. وفي المقابل نجد في أغانٍ مثل (نزلت البحر - عبرت الشط - سلامي)ميلًا إلى الإيقاع الحيوي والجمل اللحنية المباشرة والكلمات البسيطة (سهلة الحفظ والتردد) وهو أسلوب يحقق تواصلًا سريعًا مع جمهور أوسع يبحث عن الخفة والطاقة والإيقاع الراقص. أما في عمل (المحكمة) فيبرز اهتمامه بالقصيدة الدرامية . إذ يتطلب العمل من المستمع متابعة السرد الشعري والتطور الموسيقي معًا بمعنى ان الساهر يحاول ان يفسر ويصور الكلمة من خلال اللحن بتوافق وانسجام . الأمر الذي يجعله أقرب إلى جمهور القصيدة العربية والأعمال الغنائية ذات البناء التعبيري او الدرامي. وانطلاقًا من هذا المنظور يمكن قراءة أغنية (متى) بوصفها امتدادًا لهذا النهج إذ اختار فيها الساهر الاقتصاد اللحني معتمدًا على فكرة موسيقية واضحة تتكرر وتُطوَّر بقدر محدود لتكون أكثر قدرة على الوصول إلى مختلف شرائح جمهوره ودليلا على ذلك ختم الساهر الاغنية بالموال العراقي الذي يعشقه ويتذوقه كثيرا من الناس لاسيما البسطاء . فالاقتصاد هنا لا يعبر عن تقليل القيمة الفنية وإنما يمثل وسيلة لإنتاج لحن سهل التلقي يحتفظ في الوقت نفسه بهوية الساهر التعبيرية. وبذلك يحقق معادلة صعبة تتمثل في مخاطبة المتذوق الموسيقي دون إقصاء المستمع العادي البسيط والمحافظة على تنوع جمهوره الذي بناه عبر عقود طويلة من الجهد الفني .

بين الذاكرة والنسيان

أحمد عماد

داخل كل انسان هنالك ساحة معركة صامتة لاتهدأ في احد أطرافها تقف الذاكرة بجيشها من الصور و الروائح و الأصوات و التفاصيل الصغيرة التي لا تموت . وفي الطرف الاخر يتربص النسيان محاولاً طمس كل شيء مؤلم او غير مرغوب فية بينما نعيش نحن بين الرغبة في التذكر و الخوف اوجاعه وبين الحلم بالنسيان واستحالة تحقيقة هذا الصراع ليس مجرد حالة نفسية عابرة بل هو جوهر التجربة الإنسانية ذاتها فالانسان يتعايش مع ذاكرة طيبة احياناً تمنحنا لحضات من الحنين و الدفئ لكنها قاسية دائماً تعيد الينا الألم وكأنة يحدث الان انها لاتفرق بين مانريد نسيانة بل انها تسجل كل شيء وتترك لنا عبء الاختيار فالنسيان يبدو كالحلم الجميل الذي نلاحقة ولاندركه ابداً فنحن لانستطيع ان نأمر انفسنا ان تنسى فالنسيان يخوننا في اللحظات الجميلة في منتصف ليلة هادئة فجأة يعود كل شيء وكأنة لم يغادرنا فالحلم بالنسيان امنية صعبة المنال . وبينما حياتنا تتأرجح بين هاتين القوتين بسبب صدمة من خيانة او فقدان فأنها تخط في عمق الذاكرة كالكتابة على الحجر بينما تسجل اللحظات العادية على الرمال فالدماغ في محاولتة حمايتنا يخزن الاحداث المؤلمة بطريقة اكثر سهولة في التذكر ((من باب)) (تذكر الخطر جيداً كي لا تقع فيه مرة أخرى) فأذا نسينا كل شيء فماذا يبقى لدينا؟ قد ننسى الالم ايضاً سننسى علامات الخطر التي تعلمناها سننسى أسماء من أوجعونا وتركو فينا ندوب وجراح لا تلتئم وقد نقع في الفخ مرة أخرى فقليلاً من الالم ثمناً مقبولاً مقابل الحكمة.

رغم جمال الذاكرة واهميتها هنالك أوقات يكون فيها النسيان ضروري للبقاء وفي المقابل هناك أوقات يكون التمسك بالذاكرة واجباً ولايمكننا انهاء الصراع بين الذاكرة والنسيان لكن نتعلم التعايش معه مثلاً ان تقول انت تسببت بألمي بل قل لقد تعلمت من هذه التجربة ان اضع حدوداً . وبدلاً ان تقول لقد فشلت بل قل لقد حاولت . ربما تكون الحكمة ليس اختيار الذاكرة على النسيان او العكس بل ان نصل الى يوم ننظر فيه الى الماضي بكل ما فيه من جروح وافراح ونقول : كان , ومضى وانا مازلت هنا .

«محلات» البصرة القديمة بين الماضي والحاضر

غريب دوحي

تعتبر كتب الرحلات احدى المصادر المهمة لدراسة تاريخ العراق بصورة عامة و البصرة بصورة خاصة فالرحالة الدنماركي (نيبور) الذي زار البصرة عام ١٧٦٥ م ترك لنا وصفا دقيقا لهذه المدينة فذكر ان عدد سكان المدينة بلغ (٤٩)الف نسمة و ان عدد محلات مركز المدينة يبلغ (٧٠) محلة و هي : المناخ – المشراق – دنانيك – ابن عيد – عباية – ميدان العبيد – الدوغ – ام البلابيل – ام البزازين – شيخ بادي – شيخ قنبر – شيخ جوهر – ام الطنوق – القبله – شيخ عمر – مدبغة – نهر البنات – مكول – شيخ حبيب – جسر اللوح – المعدان – محمد تخته – حمام كوت – محلة القاضي – محلة العرصة – محلة سيد رمضان – محلة الأفغان – الحمالة – محلة مرجانه – حسن داده – الكواز – عز الدين – بستان قصب – كوارخين – محلة خان زكار – القطانه – السيف – حوش الباشا – جسر الغربان - المجموعة – مجيبرة – صبغونية – محمد جواد – عروة , هذا جانب من أسماء محلات البصرة و قد انقرض بعضها و البعض الاخر لايزال قائما حتى اليوم مثل محلة المشراق و القبلة و الجبيلة و البراضعية و غيرها .

***محلة المشراق**

تعتبر محلة المشراق من اقدم المحلات في البصرة القديمة فقد تم تأسيسها بعد الخراب الذي حصل في البصرة على اثر ثورة الزنج و انتشار الامراض فيها حيث هاجر منها الجد الأعلى لاسرة آل باشا اعيان الشيخ عبد السلام الأول و انتقلوا الى البصرة الحالية و اسسوا فيها البيوت و المساجد و الجسور و المدارس و سموها محلة المشراق و يرجع سبب تسميها بهذا الاسم لكونها تقع شرق البصرة , ثم بنوا فيها جامع الكواز من القصب عام ١٥٢٣ م وبنوه من الاجر و سموه باسم وليهم محمد أمين الكواز . و توجد في الجامع مقبرة صغيرة تضم رفات الشيخ محمد امين الكواز و في عام ١٧٢٧ م بنيت مئذنة و جدد بناء ضريح الشيخ الكواز الموجود لحد هذا اليوم .

و في عام ١٨٣١ م انتشر مرض الطاعون في البصرة و منها المشراق فهجرها اهلها وبقى فيها عدد قليل من السكان الذين كانوا يسكنون في بيوت من القصب و الطين الا ان المحلة انتعشت قليلا في العهد العثماني و بعد الحرب العالمية الثانية انتقلت الحركة التجارية و العمرانية الى العشار فهجرها اهلها مرة اخرى.

***المحلات الصغيرة التابعة الى محلة المشراق**

١- محلة حسن دادة :- من المحلات المجاورة لمحلة المشراق من جهة جنوبها و كانت تضاهي محلة المشراق من حيث القدم و تقع داخل سور البصرة القريب من نهر الخورة و بعد اندراس نهر حسن دادة المتفرع من نهر الخورة اصبحت خرائب يسكنها الفقراء و كان فيها بيت الشيخ محمد المجموعي ، و قد سميت بهذا الاسم نسبة الى شخص تركي يسمى حسن دادة .

٢- محلة الشيخ عبد الباقي :- و هي عبارة عن اراضي زراعية قريبة من نهر الخورة .

٣- محلة المجموعي :- نسبة الى الشيخ محمد المجموعي تحتوي على بساتين كثيرة .

٤- محلة ميدان العبيد :- تقع غرب محلة جسر العبيد وهي عبارة عن بساتين

٥- محلة سيد درويش :- تقع بالقرب من محلة المجموعي و بالقرب من الباب الجنوبي لسور البصرة الذي يسمى باب الزبير .

***محلة القبلة القديمة**

تقع محلة القبلة الى الغرب من البصرة و هي محاذية لسوق الصفاة الذي

كان يسمى بسوق الذهب وكانت من المحلات المزدهرة ايام حكم اسرة بيت النقيب وترتبط بالطريق الذي يوصل البصرة بالزبير وفيها قصرا كبيرا يعود لبيت النقيب اتخذته سلطات الاحتلال البريطانية مركزا للشرطة خلال الحرب العالمية الاولى وتحول الى سجنا للموقوفين . وتذكر لنا المصادر التاريخية ان دواوين الحكومة في البصرة ايام السيطرة الصفوية على العراق كانت مقامة في محلة (الديوانية) التي تشعبت فيما بعد الى محلتين هما (الحكاكة) و(الحدادة) وقد انقسمت هاتان المحلتان ايضا الى محلتين هما (القبلة) و(الحكاكة) وذلك عام ١٧٦٥م ولما سيطر العثمانيون على البصرة وتم تعيين ناصر باشا السعدون واليا على البصرة عام ١٨٧٩م نقل دواوين الحكومة الى العشار وكان يعمل على انشاء خط (تراموای) حديدي يربط البصرة بالعشار الا انه لم ينجح في مسعاه وكان هدفه ربط البصرة بالعشار بسكه حديد بدلا من الابلام والعربات التي تجرها الخيول. اما سبب تسمية المحلة ب (القبلة) فيقول الراحل حامد البازي في كتابه (البصرة في الفترة المظلمة)ص ٧٣:ان مرض الطاعون اجتاح العراق والبصرة عام ١٦٣٥م وقد مات من اهل البصرة عدد كبير من الناس فخرج الاهالي الى خارج المدينة مستقبلين القبلة للصلاة والدعاء وقد سميت المنطقة التي تجمعوا فيها بحملة القبلة واستجاب الله لدعائهم فقرروا بناء مسجد سمي ب(مسجد القبلة) ثم سمي ب(جامع العرب) وتوجد في محلة القبلة معالم اثرية مثل: قصر بيت باشا اعيان _ مدرسة القبلة الابتدائية_جامع العرب وهو من المساجد القديمة الذي تم تأسيسه عام ١٥٤١م من القصب ثم بني بالحجارة في عهد الوالي(مهنا ابن رحمة) ورمم في عام ١٩٥٠ وكانت تقوم فيه مدرسة دينية الا انها هجرت في السنوات الاخيره_ سوق كاظم اغا: ويبدأ من جامع ذي المنارتين الى بيت باشا اعيان الحالي وقد تم بناءه عام ١٨٢٠في عهد والي البصرة العثماني (كاظم اغا) وكان مسقوفا ويحرسه ليلا عدد من الحراس ويسميه اهالي البصرة ب(سوق كاغ ماغه) اي سوق كاظم اغا. وتتبع القبلة عدد من المحلات الصغيرة وهي: محلة حبيب الله _محلة الشيخ عمر الوحشي _محلة الديوانية_محلة البهبهانية_محلة السيد حسين_محلة عز الدين _محلة الشيخ شوفان _محلة الجراريش_ محلة الحطاله _محلة البلابل.

*** محلة السيمر**

كانت محلة السيمر من المحلات الكبيرة في العهد العثماني لانها تحتوي على مخازن كثيره وخانات للتجار وتسكن فيها جالية ايرانية كبيرة معظمهم من تجار الجملة وكذلك فيها سوق كبير مجاور لسراي الحكومة لذلك اصبحت من اهم الاسواق في البصرة والعشار حيث ترسو السفن في نهر العشار وهي تنقل البضائع من السفن الراسية في شط العرب وكان في السيمر عدد من الشركات التجارية في عام ١٨٩٣م كشركة (بيت لنج) المجرية وشركة (بيت اصفر) وفيها مكابس التمور ومكاتب تجارية الا ان هذه المحلة المهمة تعرضت الى اندلاع حريق كبير عام١٩٠٤م احرق جميع محلات وبضائع التجار وقد وصفه المؤرخون بأنه اكبر حريق شهدته البصرة وبعد الحرب العالمية الاولى اخذت اهمية السيمر تتلاشى تدريجيا حيث انتقلت المحلات التجارية منها الى العشار وفتحت اسواق جديدة في العشار مثل سوق المغايز وسوق الهنود بينما ظلت محلة السحر(السيمر) المحلات الصغيرة ثم تحولت هذه المحلات والمخازن الى محلات للسكن ومحلات لتصليح السيارات ثم انتقل سراي الحكومة من السيمر الى العشار وهكذا تحولت هذه المحلة المهمة بسبب الحريق الهائل من عاصمة تجارية للبصرة الى محلة صغيرة يسكنها الفقراء ولم تتوفر معلومات مؤكدة حول تسمية المحلة بهذا الاسم. وتتبع محلة السيمر عدد من المحلات الصغيرة ايان العهد العثماني وهي: محلة سيد شبر _محلة ابو الحسن_جعفر الصادق _جسر الملح_يحيى زكريا_ البحارنة.

***محلة المعصرة(التحسينية)**

وهي من المحلات القديمة في البصرة والتي ذكرها الرحالة الدنماركي (نيبور) اثناء زيارته للبصره في عام ١٧٦٥م في العهد العثماني وهي تقع على ضفة نهر العشار الشمالية وتقابل محلة السيمر تحدها محلة (الصبخه من الغرب وسور البصرة من الشمال ونهر العشار من الجنوب حيث ترسو السفن القادمه من شط العرب وهي عباره عن محلة زراعية تكثر فيها زراعة النخيل والاشجار بأنواعها وهناك طريق يفصلها عن سور البصرة يسمى (طريق ابو حيه) لكثره تعرجاته.

ونظرا لكثره اشجار النخيل في هذه المحله وتعدد انواعها فأنها شأن بقية المحلات الزراعية في ابي الخصيب والسيبة والتنومة والفاو تملك مقابس لكبس التحور بالاضافة الى المعاصر التي تستخدم في عصر التمور والاعناب فكانت هذه المحلة تمتلك معصره بدائية لعصر التمور وتسمى محليا(المدابس) حيث يستقطر الدبس من نوع معين من التحور والذي يسمى ايضا (عسل التمر) ويستعمل كما تستعمل المربيات _ويستخرج من تحور الزهدي اجود انواع الخل واجود انواع البيره كما تعصر الكروم (العنب) حيث يستخرج اجود انواع الخمور ويستهلك هذا الانتاج محليا ويباع بأسعار عالية ونظرا لوجود هذه المعصرة فقد سميت المحلة (محله المعصرة). وفي عام ١٩٣٣م عين الملك غازي(تحسين علي باشا) متصرفا(محافظا) للواء البصرة وكان من اول الاعمال التي قام بها انه امر بأزالة بساتين النخيل والاشجار وبيوت الفلاحين والمعاصر وامر كذلك ببناء البيوت الحديثة والمدارس ودوائر للدولة ومن بين هذه الدوائر دار الحكمة والتي هجرت ولكن اثارها الكاملة لاتزال موجوده حتى اليوم ثم عبدت شوارع المحلة وتحولت الى محلة حديثة تحتوي على بعض الدوائر الحكومية التي لاتزال شاخصة الى الوقت الحاضر.

وفي عام ١٩٣٦ تقدم اهالي محله المعصرة بطلب الى بلديه البصرة يتضمن ابدال اسم محلتهم من المعصرة الى (التحسينية) تيمنا بأسم المتصرف الذي جدد محلتهم وهو تحسين علي باشا.

محطات وأوراق ساخنة
موسم الهجرة إلى الشمال

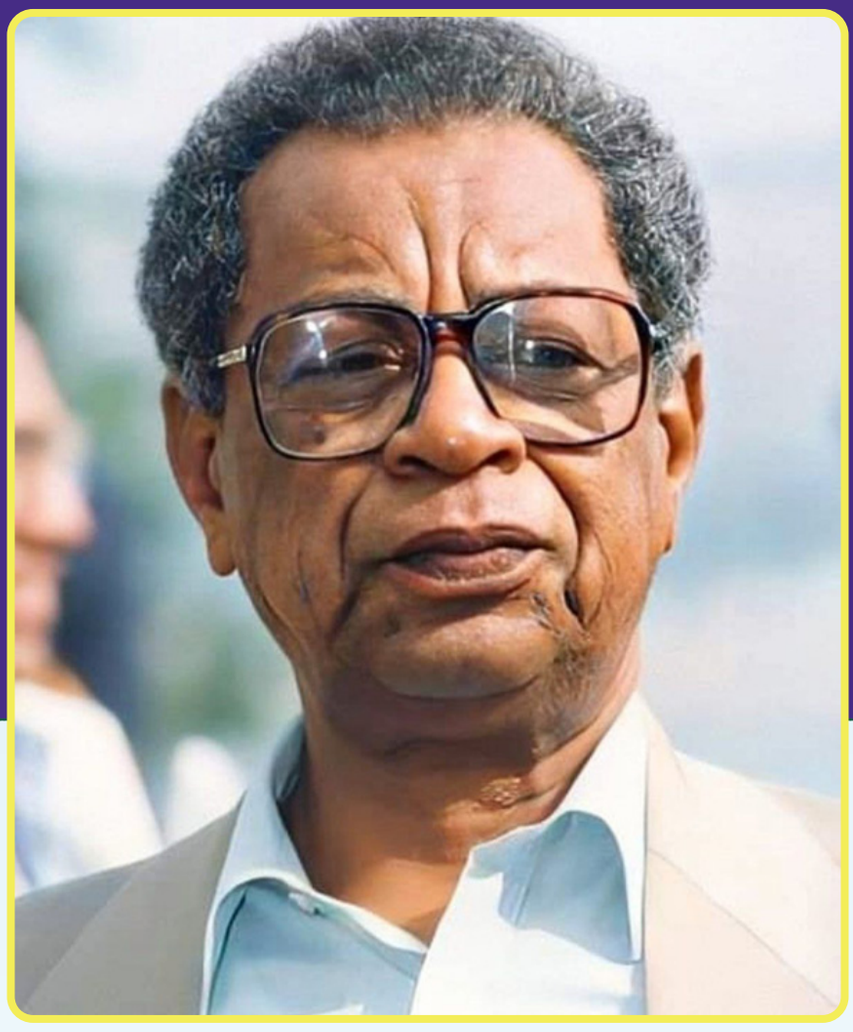

اسمهان حطاب العبادي

بطل الرواية عاد الى قريته واهله بعد سبع سنوات قضاها لاكمال دراسة الدكتوراه ، وعاد له حنين لقريته وارضه بمافيها غرفته ونخيله وزرعه وحتى ترعته، كانت عائلته بأستقباله امه وابوه واخواه.جاء بعض اهل القرية ايضا لتحيته ، ولفت انتباهه احد الافراد الغريب عن القرية فهو يعرفهم جميعا واولاد القرية يعرفون بعضهم بعضا، سأل جده عن من يكون فأخبره انه مزارع جديد اشترى ارضا وبنى بيتا وتزوج بنتا من احد البيوت البسيطة.واسمه (مصطفى سعيد) كان مصطفى جذابا وملفتا للنظر ذا هيبة وشخصية محترمة رغم بساطته، كان هذا اللقاء الاول به، التقى به مرة ثانية حين احضر زنبيلا مملوء برتقال واخبره جاء ليذيقه بعض ثمار حقله. وكانت فرصة ليتعرف عليه اكثر ولينتهي الفضول، المرة الثالثة حين سهروا في جلسة شراب وصل بها مصطفى الى حد فقد فيه السيطرة على نفسه واخذ ينشد قصيدة انكليزية، هذا الذي اثار حفيظة البطل واثار شكوكه حول من يكون مصطفى وماالغاية من وجوده في القرية، بالطبع سأله في اليوم الثاني لكنه انكر ماحدث واخبره ان السكران لايؤخذ على كلامه فهو ترهات غبية لامعنى لها وان ليس لديه مايخفيه.ذهب البطل وهو غير مقتنع بما قاله مصطفى وامتلىء بالشكوك حيث من الممكن ان يكون قاتل ومختبأ من العدالة.بعد يومين او ثلاثة جاء مصطفى يدعوه للعشاء في منزله. ذهب البطل الى منزله وهناك قال له كلام واخبره ان لايبوح به لأحد مهما كان صلته وان يبقي امره سرا.وكانت قصته انه كان يتيما منذ الصغر عائلته تتكون منه هو وامه لاغير.امه من نوع النساء الصامتة والتي لاتبدي اي انفعال في تعابير وجهها او تصرفاتها. وكيف انه دخل للمدرسة وتعلم صدفة ودون اخذ رأي والدته التي وان علمت لاتعارض بل تصمت.في ذلك الوقت كانت العائلات تخشى على اولادها من ان تفسد اخلاقهم بالتعليم.وكان يشعر انه ليس ثمة مخلوق ابا او اما. يربطه كالوتد الى بقعة معينة ومحيط معين. .كان مصطفى ذكيا وحافظا بارعا للدروس مماجلعله متميزا بين اقرانه واستطاع ان ينهي ثلاث سنوات بسهولة كانت ادارة المدرسة قد ارسلته للدراسة على مستوى اعلى ثم اعلى في القاهرة. بعد ذلك عائلة انكليزية(عائلة مستر روبنسن) تبنته في لندن واصبح كانه احد اولادهم. بدا مصطفى كأنه اكبر من عمره في الشخصية والسلوك والتصرف وفرض الاحترام مماجعله ينال مكانة واحترام .ولكونه لبقا وجذابا وبملامح شرقية جميلة وطول فارع واكتاف

منتصبه اضافة الى كونه ذكيا وملما بالمعارف ومتقنا للانكليزية فقد اصبح زير نساء وداهية بايقاع الفرائس كان يجيد صيد النساء ويعرف كيف يصل الى قلوبهن مرة بالمعلومات الفريدة ومرات كثيرة بالقصص والحكايات الكاذبة والمبالغ فيها.يتحدث بالفلسفة والدين ينقد الرسم.ويتكلم كلام عن الروحانيات تعلم حب موسيقى باخ وشعر كيتس وقرا لمارك توين .اقام عدة علاقات مع فتيات انكليزيات. يحب لكن لاينوي ان يتزوج وكأنه مصيدة.كان يعرف ان ثمة بركة ساخنة في اعماق كل امراءةوكان يعرف كيف يحركها..علاقاته ادت الى دمار حياة من تعرف عليهن احداهن انتحرت بعد ان كتبت عبارة في قصاصة ورق (مستر مصطفى لعنة الله عليك) على اثر تلك القصاصة تمت محاكمته وسجن سبع سنوات. بعد عدة ايام يختفي مصطفى سعيد غارقا في النيل مع عدد من ابناء القرية يجدون بقية الجثث وجثته مفقودة تاركا زوجته حسنة واولاده الصغار.ذاع خبر اخر ان مصطفى اوصى ان يعتني بهم ابن القرية واوصى بأن يطلع بنفسه على ماتركه في غرفته من اوراق ورسائل وحاجات واثاث..تتفرق السنوات ويصعد البطل قطارا وتشاء الصدف ان يذكره احد المسافرين في حديث عابر بينهم مصطفى زميلنا الذكي الذي كان يعمل جاسوسا او عميلا لبريطانيا استخدموه لشدة ذكائه ولاتقانه الانكليزية.وانه كان قد اختيارا كعضو مهم في الجمعية الزراعية. كانت سيرة مصطفى تاتي مصادفة بين الحين والاخر زوجته حسنة الي بغت الثلاثين عاما كانت تطلب للزواج ترفض بشكل قاطع اخر من طلب خطبتها رجل مسن يكبرها اكثر من عشرين عاماورفضته لكن والدها كان ملزماً بكلمة امام هذا الرجل فاجبرها على الزواج منها. كان البطل غائبا لامر ما خارج القرية لاكثر من اسبوعين وبعد عودته اخبروه انها قتلت بعد عذبها لامتناعها عنه وبالمقابل قتلته بعد ان اصابته بمناطق عديدة بالجسم، دفنوهم ونسوا حكايتهم وجاء وقت الزراعة وباشروا الحراثة والزراعة. كان هذا الموقف مثيرا لغضب بطلنا حيث وجد انهم غير مبالين لامور كبيرة مثل ماحدث من جريمة القتل وانهم يتناسون ويمارسون حياتهم الطبيعية. دعاه غضبه الى ان يربط لعنة معرفته بمصطفى ولعنة وجوه في القرية التي كانت تعيش هادئة دون مشاكل.ذهب الى غرفة مصطفى عله يجد سرا او امرا يرشده الى معرفة بقية حياة مصطفى الغامضة وجد صور وبطاقات ورسائل من هنا وهناك من علاقات كثيرة سابقة.لكنه لم يعرف شيء جديد.وكانمامصطفىماتمعسره.

اسلوب فيه غزارة شعرية واستعارات كثيرة لاتنتهي بناء درامي معزز ومحكم الصنع ، تنقل بالاماكن والزمة باحتراف وابداع، تحريك ساكن الكلمات ،المقدمة وتصاعد الاحداث وصولا للحبكة يجعل القارىء لايرغب في ان يتركها دون ان يصل الى نهايتها. تجعلك تقف مرة مع البطل الرواي ومرة مع مصطفى الشخص الغامض مرة تدينه ومرة توافقه بافعاله.مزجت الرواية الثقافة العربية بالثقافة الغربية.ناقشت رغبة الشباب بالهجرة ثم ادارت الوجهة لتناقش الغربة.عالجت انتماء الفرد الى اصوله بعد فراره منها.كيف انه يذهب وكله رغبات للرحيل وكيف يعود وهو يحن لأرضه واصله. التقاليد العربية المتجذرة سابياتها وايجابياتها، ناقشت اهمية التعلم منذ الصغير وكيف يصقل الشخصية ويرممها ويبنيها وبالمقابل كيف يجعله ذكيا بخبث وانانية واندفاع ووحشية.ثقافة الاوربي وكيف يستغل العربي ويستفاد منه او يسخره لصالحه حتى يصبح العوبة سياسية. استخدام الكاتب شخصيات قوية ونارية البطل ومصطفى واخر علاقة لمصطفى التي اختارها زوجة له.حيث بنى الرواية على بطلين رئيسين الراوي ومصطفى اما الشخصيات الثانوية كانت بالعشرات وبعضهم ينتهي مع انتهاء الحدث. البعد النفسي لشخصية البطل الرواي كان شخصية طبيعية سوية عاشت وسط عائلة محبة اب وام واخت واخوين وجد بلغ التسعين عاما رجلا رشيدا وناصحا تعلم البطل منه الكثير وتقوت شخصيته بدعمهم له وليكمل تدريسه ويتفوق ويسافر ويحصل على الدكتوراه في الشعر.اما شخصية مصطفى فقد كان لايشعر بالارض ولا الأنتماء لكونه فاقد الاب ويعيش مع ام فقدت المشاعر ربما لصدمة او امر حل بها جعلت مصطفى متكأ على نفسه يجرب المخاطر والتجارب لوحده دون نصيحة من احد.مصطفى عاش في عزلة روحية تلبست به واجبرته ان يتقوى بانانية فهو لم يفكر بأمه حين هاجر وتركها. بالمقابل لم يحزنها فراقه شعور اللامبالاة والعدمية هو الاحساس الاعظم لديه فهو يسير كيفما تجره قدماه وقدره ويختار بنفسه حيث ليس هناك من يعرقله او يثنيه على رأيه او حتى يستشيره .الوحده علمته وصنعته.

فـن المســـرح .. طريقة للنظر إلى العالم

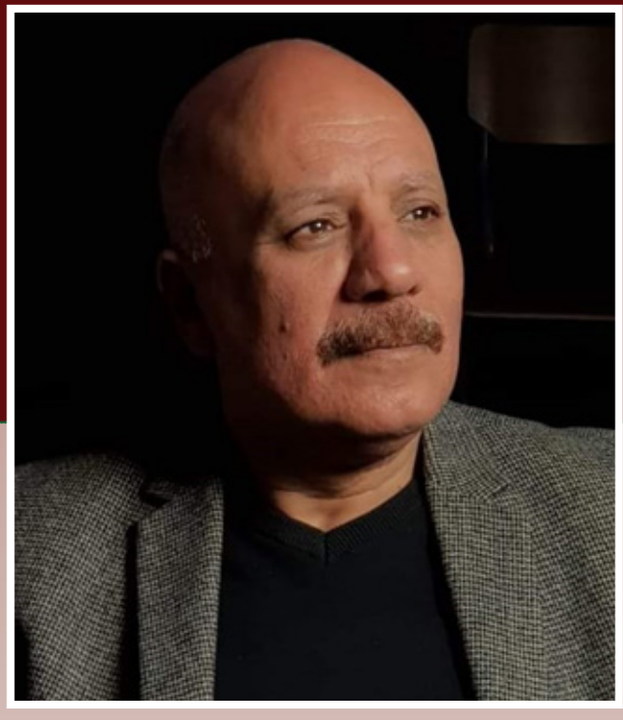

أ.د. مدحت الكاشف
أستاذ بأكاديمية الفنون / مصر

منذ القرن الثامن عشر قدّم الشاعر والفيلسوف الألماني»فريدريش شيلر» Friedrich Schiller -وتحديدا في العام ١٧٨٤م- محاضرة بعنوان [المسرح كمؤسسة أخلاقية The Theatre Considered as a Moral Institution]،وقد أعلن فيها أن المسرح أكثر من مجرد ترفيه؛ بل هو مؤسسة أخلاقية واجتماعية وفنية تهدف إلى التنمية الفكرية والعاطفية للمجتمع، وفي القرن العشرين يأتي مواطنه الألماني المجدد الذي أحدث ثورة في المسرح «برتولد بريشت» Bertolt Brecht حيث رأى في المسرح أدوات لوعي المجتمع بعيدًا عن تأثير العاطفة المباشرة، وقد كان هدفه هو تمكين الجمهور من التفكير النقدي تجاه العالم، لا مجرد الهروب منه،كما رأى المخرج المسرحي الروسي»نيكولاي إيفرينوف» Nikolai Evreinov أن المسرح موجود في كل مكان حولنا؛ فالطبيعية تصنع مسرحها الخاص، وقد كتب: «المسرح هو كل شيء من حولنا» وعلى الفنان أن يجعل الحياة مسرحًا، بينما قال الكاتب المسرحي الأمريكي «آرثر ميللر:» Arthur Miller إن «مَهَمة المسرح، في النهاية، هي التغيير،ورفع وعي الناس بإمكانياتهم الإنسانية،كما يُنسب للممثل «كين» Ken قول: مؤداه: إن المسرح العظيم ليس فقط للترفيه،بل يجعلك تفكّر بعمق وتتخيّل احتمالات جديدة، وهو ما يربط مباشرة بين المسرح والانفتاح على رؤى جديدة للعالم، الأمر الذي يمكن معه اعتبار المسرح بمثابة مرآة تعكس الحراك الثقافي، وتتيح فهمًا لمستوى ثقافة الشعب، فالمسرح يحرر العقل من «السلطة الثقافية المتسلطة»، ويرتقي بهمّة نحو الفكر والموضوعية، إن المسرح مدخل لعالم الخيال والتقنية، والبوصلة نحو الأرواح الجديدة،- إذن- فالمسرح ليس مجرد فن للتسلية، ولكنه طريقة للنظر إلى العالم» ، فقد شهد تاريخ المسرح على ألسنة كبار مفكريه ومنظريه عبارات تتقاطع مع هذه الرؤية، وإن اختلفت الصياغات وتباينت السياقات، لكن النبض واحد،فالمسرح فعل وجودي، يطرح أسئلة عن العالم والإنسان، ويتجاوز حدود كونه عرضًا للتسلية، فالمسرح كفن مركب يجمع بين النص والأداء والسينوغرافيا، ويملك قدرة نادرة على محاكاة الواقع وتكثيفه، ثم عرضه بشكل يسمح بإعادة قراءته، وحين يُدرك كطريقة للنظر إلى

العالم، فإنه يتحول إلى معمل فكري وعاطفي، يتيح للإنسان أن يرى نفسه من الخارج، ويختبر احتمالاته ومصيره، بوصفه وسيلة لطرح الأسئلة الكبرى: من نحن؟ ما الذي يجعلنا بشرًا؟ كيف نعيش مع الآخر؟ ما الذي يستحق أن نؤمن به أو نثور ضده؟ هذه الأسئلة هي قلب الفعل المسرحي، وهي ما يجعل المسرح يعيش أبعد من لحظة التصفيق.

منذ أن وقف الإنسان الأول في دائرة النار ليروي حكاية الصيد أو ملحمة القبيلة، والمسرح يتجاوز كونه أداةً للترويح أو التسلية، إنه نافذة على العالم، ومرآة تعكس صورته، وأحيانًا مطرقة تهشم زيفه، وليس غريبًا أن نجد هذه الفكرة قد جالت في عقول الكثير من كبار المبدعين عبر العصور،ممن اتفقوا جميعًا-رغم اختلاف مناهجهم-على أن المسرح يتجاوز البهجة العابرة ليصبح أداة لفهم الواقع وتغييره، وإذا أردنا أن نبحث عن أصل هذه الفكرة في التراث المسرحي، علينا أن نعود إلى «أرسطو» في كتابه [فن الشعر] ورغم أنه تحدّث عن اللذة الجمالية، إلا أنه وضع وظيفة أعمق للمسرح، حين ربط التراجيديا بعملية «التطهير» النفسي والعاطفي، أي إعادة توازن الروح من خلال التأمل في مصائر الشخصيات، وهذا في ذاته طريقة لفهم النفس والوجود، أما في المسرح الحديث، فقد عبّر المخرج الانجليزي»بيتر بروك» عن المعنى نفسه حين قال:يمكنني أن آخذ أي مساحة فارغة وأدعوها مسرحًا، ما دام إنسان يسير عبر هذه المساحة وآخر يراقبه، إن «بروك» هنا لا يعرّف المسرح بمبناه أو بزخرفته، بل بقدرة الإنسان على أن يرى العالم من زاوية جديدة، حتى لو كان الحدث بسيطًا، أما «بريشت»، من جانبه، فكان قد وضع المسألة في إطار أكثر حدة، حين دعا إلى «المسرح الملحمي» Epic Theatre الذي يكسر الإيهام ويجعل المتفرج يفكر بدل أن يكتفي بالتأثر، وبالنسبة له، فالمسرح عنده بمثابة مختبر اجتماعي، يعيد صياغة نظرتنا للعالم عبر تفكيك المسلمات، وفي العالم العربي، لم يتأخر الفكر المسرحي عن هذه الرؤية، فقد كتب «توفيق الحكيم» كتب في مقدمة مسرحية [أهل الكهف]: إن المسرح مرآة المجتمع، لكنه ليس مرآة صماء، بل مرآة تُعيد تشكيل الصورة بما يكشف جوهرها، إن المسرح -إذن- فعل اجتماعي يحدث في اللحظة الحية، أمام جمهور يتشارك التجربة، وحتى في زمن العزلة الرقمية الذي نحيا فيه الآن، يبقى المسرح مكانًا لتجربة «الوجود معًا» في مواجهة الأسئلة الكبرى،فاليوم، في عصر البث الرقمي ومنصات التواصل، قد يبدو المسرح وكأنه فقد موقعه المركزي، إلا أنه رغم ذلك يقدم ما لا تقدمه الشاشات، مثل الحضور الحي، والتفاعل اللحظي، والقدرة على تحويل الحدث إلى طقس جماعي يعيد تشكيل وعينا بالعالم، فحتى المسرح الرقمي أو العروض التفاعلية الحديثة التي تمزج الأداء الحي بالبث الافتراضي، تحمل في جوهرها هذه الوظيفة، من خلال تدريب عين المتفرج على رؤية

متعددة الطبقات، وكشف زوايا جديدة للعالم، والمسرح مهما اختلفت وسائله هو المعمل الذي نختبر فيه أسئلة الحياة، ونرى من خلاله العالم ليس كما هو، بل كما يمكن أن يكون،وحين ينجح العرض في أن يجعل المشاهد يخرج وهو يفكر في نفسه ومجتمعه، فقد حقق المسرح رسالته الأسمى، وبناء عليه فحين نقول: «المسرح ليس مجرد فن للتسلية، ولكنه طريقة للنظر إلى العالم»، فإننا لا نطلق عبارة شاعرية فحسب، بل نلمس جوهرًا فلسفيًا ظل يرافق المسرح منذ ميلاده في طقوس الشعوب القديمة وحتى أحدث عروضه المعاصرة، إن هذه الجملة القصيرة تضع المسرح في موقع أبعد بكثير من كونه وسيلة للهروب من الواقع أو تمضية الوقت؛ إنها تراه بوصفه أداة لفهم الواقع وإعادة تشكيله،ومرآة تعكس تناقضات الإنسان،وعدسة تلتقط التفاصيل الدقيقة للمجتمع والتاريخ والفكر، فهذه الفكرة ليست وليدة لحظة معاصرة، بل امتداد لميراث إنساني طويل، تشارك في صياغته مفكرون ومبدعون، كل منهم أعطاها روحه وصوته، لكنها في النهاية تلتقي عند المعنى ذاته: المسرح ليس هروبًا من الحياة، بل مواجهة لها.

وإذا اعتبرنا أن كل فن يملك «نظرية» ضمنية عن العالم، فإن المسرح يقدم «نظرية مُمَثَّلة»، أي أنه يجسد الأفكار ويضعها في مواجهة حية بين الممثل والجمهور، فالمسرح يحاكي المجتمع في وضعية «تجربة» يمكن فيها تغيير الظروف والنتائج، ليختبر المشاهد بدائل للواقع، وعلى خشبة المسرح،يمكن استكشاف هوية الفرد والجماعة،وتفكيك الصور النمطية، ومساءلة ما يبدو بديهيًا، وعبر إعادة تمثيل أحداث الماضي أو استحضار رموزه، يصبح المسرح أداة لفهم الحاضر واستشراف المستقبل، فمن مميزات المسرح أنه فن «اللحظة الحية»، لا يمكن استهلاكه بعد التسجيل بنفس الأثر، إن هذه اللحظة، بكل توترها وتفاعلها المباشر، تجعل المسرح تجربة نظرية وعاطفية في آن، ومن خلال اللقاء الحي بين الممثل والجمهور تتشكل علاقة خاصة، حيث يتأثر الممثل بالجمهور، والجمهور بالممثل، في تبادل ديناميكي فوري، فالمسرح لا يكتفي بإمتاع الحواس، بل يحفز العقل ويهز الضمير، وحين يظن البعض أن المسرح مجرد منصة لتقديم عروض ممتعة تُنسي الناس همومهم لساعات، فإنهم يغفلون عن أعمق وظائفه، وهي كونه مختبرًا للوجود الإنساني، ومرآة يرى فيها البشر أنفسهم والمجتمع والتاريخ، إن المسرح ليس فقط حرفة فنية أو شكلًا من أشكال الترفيه؛ بل هو طريقة للنظر إلى العالم، لفهمه، وتفكيكه، وإعادة صياغته على الخشبة، فمنذ نشأته، كان المسرح ساحة لطرح الأسئلة الصعبة، حيث يتيح للإنسان أن يرى نفسه من الخارج،والممثل يجسد شخصية أخرى، لكن في داخله يختبر أسئلة وجودية حول الهوية،والحرية، والاختيار،أما المشاهد، فيرى انعكاس حياته على الخشبة، سواء أدرك ذلك أم لم يدركه، وإذا كان المسرح طريقة للنظر إلى العالم، فإن على المبدع أن يتحلى برؤية نقدية ومعرفة عميقة،وعلى المتلقي أن يتعامل مع

العرض بوعي وانفتاح،وهنا يصبح المسرح حوارًا بين طرفين، لا خطابًا من طرف واحد،وحين نقول «المسرح ليس مجرد فن للتسلية ولكنه طريقة للنظر إلى العالم»، فإننا نضعه في مكانه الطبيعي باعتباره فضاء للتفكير، وللتجريب، ولتغيير الوعي الجمعي،وبذلك فإننا ننتقل بالمسرح من دائرة الفن الاستهلاكي العابر إلى مرتبة الرؤية الفلسفية الشاملة، فالتسلية لا تشكّل جوهر المسرح بقدر ما هي أحد أشكاله الجانبية، أما جوهره الحقيقي فهو كشف الإنسان أمام نفسه، وتعريته من أقنعته، ومساءلته عن المعنى، وعندما نتحدث عن «طريقة للنظر إلى العالم»، فإننا نقصد إطارًا إدراكيًا، ومنظورًا فلسفيًا، أو ما يسميه علماء الأنثروبولوجيا بـ»النموذج الإدراكي»، فالمسرح يعلّمنا الرؤية المزدوجة: أن نكون داخل الحدث وخارجه في الوقت نفسه، نشعر ونفكر، ونتفاعل ونحلل، ويعني هذا أن المسرح يدرّب العين والعقل على البحث عن الدراما في الحياة اليومية، فلا نرى الأحداث مجرد وقائع بل قصصًا لها بناء ودلالات،فالمسرح يعلّمنا الوعي بالمشهدية، وكيف أن كل فعل إنساني هو جزء من مشهد أكبر، وأننا جميعًا ممثلون في مسرح الحياة كما قال شكسبير، وفي عالم اليوم، تغزو الترفيهية المفرطة كل وسائل الإعلام،ووسائل التواصل الاجتماعي حيث أصبح الفن سلعة خاضعة لمنطق السوق، يظل المسرح، -حين يُفهم كطريقة للنظر إلى العالم- هو الدرع الواقي ، هو الفعل الذي يقاوم هذا التيار، ويعيد للإنسان حقه في التجربة العميقة، فالمسرح الحقيقي لا يقدّم «الإجابات الجاهزة» بل يترك مساحة للأسئلة، والجمهور في المسرح ليس متلقيًا سلبيًا، بل شريك في إعادة بناء المعنى، والمشاهدة المسرحية، بخلاف التلفزيون أو السينما، تفرض الحضور الكامل، وهذا الحضور هو ما يفتح نافذة الرؤية على العالم، وإذا نظرنا إلى المسرح من زاوية علم الاجتماع الثقافي، نجده فضاءً عامًا Public Sphere وفق تعريف الفيسلسوف الألماني المعاصر»هابرماس» Habermas، حيث تُطرح القضايا ويتناقش الناس حولها، وبالتالي، المسرح ليس نشاطًا ثقافيًا هامشيًا، بل مؤسسة فاعلة في تشكيل الرأي العام وتوليد الأفكار النقدية، وتاريخ المسرح يكشف أنه دائمًا كان مكانًا للفلسفة العملية، فالمسرح الإغريقي لم يكن منفصلًا عن الفلسفة،ولذا فالمسرح اليوم يمكنه أن يكون حصنًا منيعا ضد سطحية وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات،ووسيلة لتكوين الحس التحليلي والتأملي الذي يغير نظرتنا للعالم.

حقوق الإنسان خلال التحقيقات الجزائية

مشتاق طالب

حقوق الإنسان هي الحقوق التي نشأت للإنسان بنشأة الإنسان نفسه وهي حقوق لصيقه به لا يمكن التنازل عنها وتختلف من جماعة إلى أخرى وهي حقوق مشتقه من كرامة الإنسان.
ومن الناحية القانونية حقوق الإنسان هي تلك الحقوق التي نصت عليها المواثيق الدولية.
والغرض من معرفة حقوق الإنسان هو منع التعسف في استعمال السلطة .
وقد نصت جميع الأديان والمواثيق الدولية على حقوق الإنسان ومنها حق المتهم إثناء مرحلة التحقيقات الجزائية أو الجنائية.
ولمعرفة ماهية حقوق المتهم إثناء مرحلة التحقيقات يجب إن نميز بين نوعي التحقيق وهما التحقيق الابتدائي والتحقيق القضائي.
فالتحقيق الابتدائي هو الذي يقوم به أعضاء الضبط القضائي من الشرطة والضباط وإجراء التحقيق مع المتهم قبل عرضه على قاضي التحقيق والذي يتم فيه تدوين إفادة المتهم وجمع الأدلة مثل محضر الضبط وإجراء كشف الدلالة في حاله اعتراف المتهم وإجراء المخطط المروري في حوادث المرور . أو محضر التشخيص أو فحص الاسلحة أو تشريح الجثة في جرائم القتل .
إما التحقيق القضائي والذي يتم إمام قاضي التحقيق فيه تدون إفادة المتهم قضائيا وتصدر قرارات قاضي التحقيق باستكمال جمع الأدلة لاتخاذ القرار النهائي بغلق الدعوى والإفراج عن المتهم في حالة عدم وجود التدله أو إطلاق سراحه بكفالة أو غلق الدعوى مؤقتا إذا كانت التدله غير كافية للاحاله. أو إحالة المتهم إلى المحكمة المختصة في حالة توفر الأدلة كافية للاحالة.
وتبدأ حقوق المتهم من لحظة القبض علية ومنها :-
١.حق المتهم بإعلامه بالتهمة المنسوبة إليه والمادة القانونية باللغة التي يفهما .
٢.حق المتهم بالصمت.
وبناءا على التعديل الذي أدخلته قوات التحالف على قانون العقوبات العراقي وقانون أصول المحاكمات الجزائية حيث شمل التعديل المادة ١٢٣ من قانون أصول المحاكمات الجزائية وأضيفت إليها ألفقره ب والتي تنص (إن للمتهم الحق في السكوت ولا يستنتج من هذا الحق قرينه ضده) .
ويبدأ حق الصمت بعد إعلام المتهم بالتهمة المنسوبة إليه وينتهي هذا الحق حين إصدار الحكم. وتكون مهمة الشرطة البحث عن أدلة الإحالة خلال هذه الفترة. والغاية من إعطاء المتهم حق الصمت في :

حقه في عدم ربطه أو تعصيب عينيه

•كي لا يتعرض للتعذيب.
•كي لا يستخدم كلامه ضده.
٣-حق المتهم بالاستجواب إمام قاضي التحقيق خلال ٢٤ ساعة بعد التأكد من شخصيته واحاطته علما بالتهمة المنسوبة إليه .
٤-حق المتهم بالحصول على المساعدة القانونية.وإذا لم تكن له مقدره على توكيل محامي ينتدب له محامي وأي إجراءات تحقيق أو تدوين أقوال بدون حضور المحامي تعتبر باطله أو منقوصة.
٥-حق المتهم بان يعامل معامله إنسانية لائقة.
٦- حقه بان يحتجز في مكان لائق
٧-حقه في الرعاية الطبية.
٨ – حقه في رؤية أسرته بمكان لائق.
٩_حقه بان يتصل بوسائل الإعلام كي لا ينقطع عن المجتمع.
١٠ – حقه في عدم ربطه أو تعصيب عينيه.
١١ – حقه في عدم التعذيب الجسدي أو الإكراه البدني أو النفسي.
١٢-حقه برد اعتباره في حالة عدم ثبوت التهمه علية.
هذه جمله من حقوق الإنسان إثناء التحقيقات الجزائية والتي نص عليها القانون ومواثيق حقوق الإنسان والتي يجب إن يعرفها كل شخص ويعرفها أعضاء الضبط القضائي لعدم انتهاكها والاستخفاف بها.

آثار رصاص الاعتداء الصدامي المجرم

جاسم المساعد

كلما تشرفت بزياره مرقد ابي الاحرار الامام الحسين عليه السلام تستوقفني تلك اللوحات المستطيله الشكل بدت كانها اقتطعت من الجدار اقترب منها اقف متسمرا امامها وقد كتب عليها في الاعلى(اثار رصاص الاعتداء الصدامي المجرم على جدران الحرم المقدس خلال الانتفاضه الشعبانيه عام ١٩٩١ م _ ١٤١٢)ه انها موجوده على الجدار الفاصل عن المرقد الشريف لم تكن هذه اللوحه الوحيده بل هناك العديد من اخواتها تحمل نفس الكلمات ولكنها تختلف في العديد من الخدوش التي تركها الرصاص من اسلحه بين متوسط وخفيف في هذا المكان التجئ مجموعه من النساء والاطفال للحمايه واللوذ بمرقد حفيد الرسول ينشدون الامان فمكان اللجوء هو حرم الامام الحسين يتحول الى لوحه لعمل وحشي عشوائي من العنف امرر اصبعي على اثار الرصاص كاني اسمع صراخ الاطفال وعويل النساء يقطعه ازيز الرصاص انها ليست مجرد لوحه بل هي شاهد على حدث تاريخي اليم ورمز لصمود شعب ليست هذه باثار رصاص عادي بل هي بصمات تاريخيه حفرت على جدار العزه والكرامه كل ثقب فيها قد يروي قصه شهيد وكل شرخ يحكي حكايه جرحا وكل قطعه رخام متناثره هي صدى لالم شعب اراد الحريه والخلاص من بطش نظام دكتاتوري جاثم على صدره اللوحه هي ذاكره حيه صامته لكن صوتها يصدع بالحق كانها تقول بان الجدران قد تثقب لكن الايمان لا يهدم وان الارواح قد تصعد ولكن الذكرى لا تمحى هي لوحه صمود ولدت من رحم الالم تجسد قوه الاراده التي لا تقهر امام جبروت الظلم انها تحفة فنية صنعتها الماساه لتبقى خالدة في وجه النسيان وحتى في خضم الموت والدمار يظل براءه الاطفال والنساء وصمودهم حاضرين يرمز اليها بابتسامة ملتويه وحزينة ان هذا الحدث يظل على مدى الزمان تذكير صارخ بوحشية ذلك النظام الديكتاتوري ويسلط الضوء على كيف يمكن انتهاك قدسيه الاماكن والمواقع الدينية لكن ذكرى اولئك الذين لجاوا اليها وقصة معاناتهم تبقى خالدة من خلال هذه العلامات التي لا تمحى .

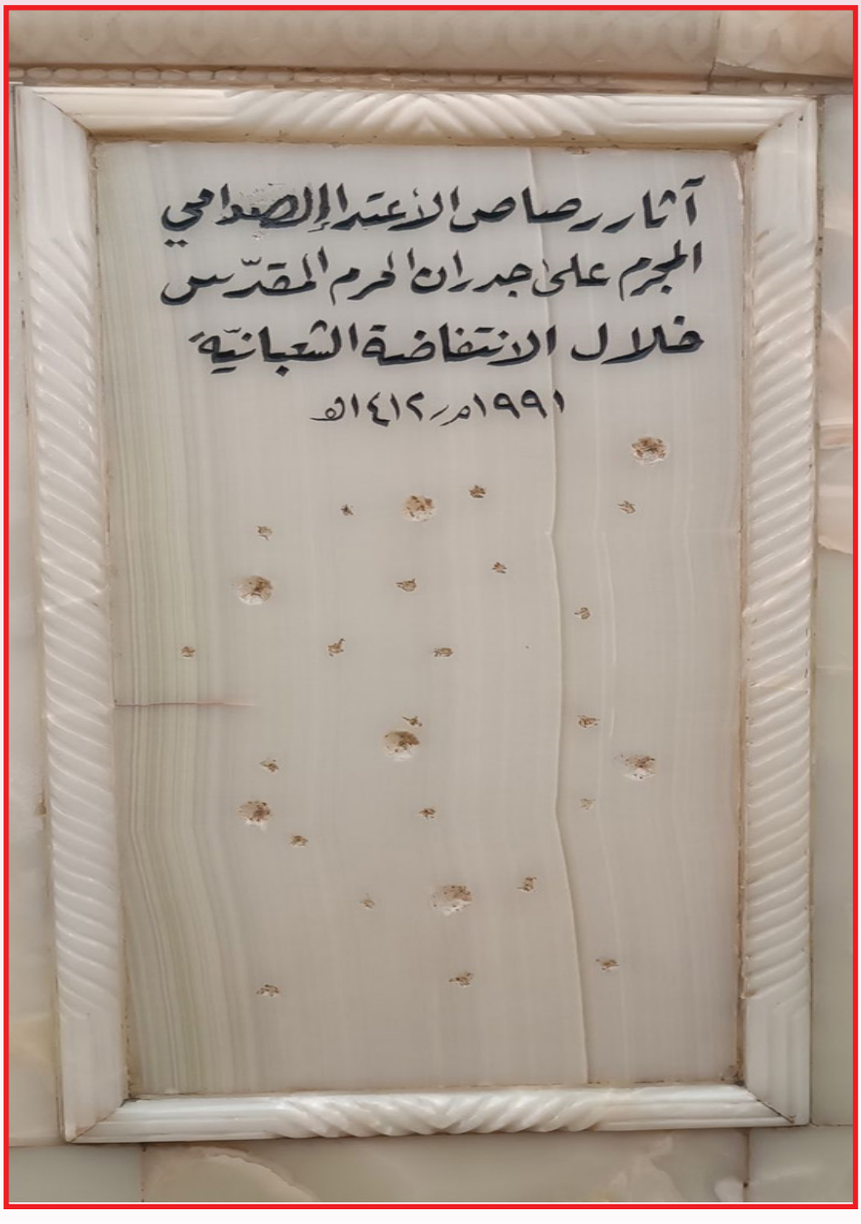

وحدة المصير بين الحلاج ونسيمي

يحتك كلٌّ من الحسين بن منصور الحلاج وعماد الدين نسيمي مكانة فريدة في تاريخ التصوف الإسلامي، ليس بسبب شعرهما وحده، بل بسبب تجربتهما الروحية الجريئة التي عاشاها في التعبير عن حالات الوجد والمعرفة بطريقة تجاوزت حدود ما تسمح به السلطة الدينية في عصرهما. وعلى الرغم من أن خمسة قرون تفصل بين الرجلين، فإن حياتيهما تكشفان عن مسار واحد يكاد يكون متماثلًا: مسار يبدأ بالبحث الروحي وينضج في الشعر، ثم يتحول إلى دعوة واسعة التأثير، لينتهي بصدام دموي مع السلطة ينتهي بالموت. وهكذا صار كلاهما رمزا لـ«شهيد الكلمة» في الوجدان الصوفي.

مجتبى الموسوي

وُلد الحلاج سنة ٢٤٤هـ/٨٥٨م في بلدة البيضاء بفارس، سافر منذ صباه الى البصرة وتأثر بجو الزهد و التصوف فيها ، فاتصل بسهل بن عبدالله التستري، أحد كبار متصوفة عصره، وتلقى عنه أساسيات تهذيب النفس. ثم شدّ رحاله إلى بغداد، مركز العلم والفكر، حيث التقى الجنيد والبسطامي، حيث كان لهما الأثر البالغ في تشكيل شخصيته الروحية . وكان للحلاج طبيعة قلقة ، تدفعه للترحال الدائم طلبًا للصفاء. فزار الأهواز وخوزستان وما وراء النهر، ثم قصد الهند وبلاد الترك، وجعل من مكة محطة روحية متكررة

في مقابل ذلك، عاش نسيمي في أواخر القرن الثامن الهجري، ولا زال مسقط رأسه موضع اختلاف بين شروان، تبريز، أو بغداد، ولكن الثابت أنه نشأ في بيئة علمية واسعة الأفق، أتاحت له إتقان العربية والفارسية والتركية. التحق بالطريقة الحروفية على يد فضل الله الاسترابادي، وهي طريقة ترى أن سرّ الوجود مكنون في الحروف التي خُلق بها الكون وفي جسد الإنسان وصوته، وأن الإنسان مرآة للتجلّي الإلهي. هذا الفهم الجديد غيّر مسار حياته؛ إذ دفعه للتنقل بين أذربيجان والأناضول ودمشق وحلب لنشر تعاليم الحروفية، وقاده في النهاية إلى مواجهة مباشرة مع السلطة المملوكية التي اعتبرت الحروفية حركة مهدّدة للاستقرار الفكري والاجتماعي.

كان شعر الحلاج امتدادًا لتجربته الروحية، لا صناعة فنية مجردة. يظهر ذلك جليًا في «الطواسين» وفي أشعاره التي حملت عبارات غامرة بالوجد، مثل قوله:

فما لي بُعْدٌ بَعْدَ بُعْدِكَ بَعْدَما ثَيَقَّنْتُ أنّ القرب والبُعد واحد
وإنّي وإن أهْجِرتُ فَالهَجْرُ صاحبي
وكيف يصحّ الهجر والحُبّ واجد لك الحمد في التوفيق في محض خالص لعبد زكي ما لغيرك ساجد

وقال في مقام آخر :

مزجتُ روحَك في روحي كما تمزج الخمرةُ بالماء الزلال
فإذا مسّك شيءٌ مسّني
وإذا أنتَ أنا في كل حال

هذه اللغة العاشقة التي تُفني الذات حتى تكاد تتماهى مع الحق، جعلت خصومه يرونه خارج حدود العقيدة رغم محاولات تلاميذه تفسيرها بأنها «شطح صوفي» لا عقيدة لاهوتية.

ومع توسع نفوذ الحلاج بين العامة، واستقطابه عددًا واسعًا من المريدين، تزايد القلق السياسي في بغداد. فقد كان العصر يشهد صراعًا بين الحنابلة والعباسيين، وأي صوت يعلو تأثيره بالجماهير كان يُنظر إليه باعتباره مصدر اضطراب محتمل. فاتهم الحلاج بأنه يدعو العامة للخروج عن الطاعة، وأنه يمارس السحر والدجل ، وأن عبارته الشهيرة «أنا الحق» تمثل تجاوزًا لا يُغتفر. وعلى إثر ذلك تعرض لسلسلة من التحقيقات والسجن الطويل، ثم صدر حكم بإعدامه سنة ٣٠٩هـ/٩٢٢م.

يروى أن الحلاج حين اقتيد إلى الصلب كان ثابتًا، مبتسمًا. فلما سُئل عن حاله قال» ما رأيت شيئًا إلا ورأيت الله قبله وبعده ومعه.« وعندما بدأ الجلادون تقطيعه قيل إنه أنشد:

(قتلوني وهدموا
جسدي في طلبِ الوصلِ
فلو أبصروا معشوقي
لقالوا لي: معذور)

ثم سكت حتى قُطع رأسه، وبعد ذلك أُحرقت جثته ونُثرت رماده في دجلة. ولكن موته لم يطفئ ذكره؛ بل أصبح أقوى بعد موته، وصار رمزًا للمحبة

الإلهية التي لا تخشى السيف.
أما شعر نسيمي، فهو أكثر جرأة من شعر الحلاج، وأشد صراحة في إظهار الإنسان كمرآة للمعنى الإلهي، حتى إن بعض المؤرخين يعدّونه من أكثر الشعراء الذين حملوا فكر «الإنسان الكامل» إلى حدوده القصوى. يقول في إحدى قصائده:
»شققتُ صدري فلم أجد في فؤادي
إلا الحبيب الذي سكن المهجة«
ويقول في مقام آخر:
»إن كنتَ تبحثُ عن الإله فلا
تغفلْ، فإنك أنتَ مرآتهُ«
كان تأثير نسيمي في الأناضول والشام بالغًا، حتى إن كتبه ودواوينه انتشرت بين العامة، ما أثار قلق الفقهاء. وبعد مقتل شيخه فضل الله الحروفي، اشتد عداء رجال الدين للحروفية، فأخذوا يلاحقون أتباعها لاتهامهم بعقائد الغلو. كان نسيمي أبرز المدافعين عن هذا الفكر، ولذلك أُلقي القبض عليه في حلب. وتُجمع المصادر المملوكية والعثمانية على أن الحكم بحقه كان فريدًا في قسوته؛ إذ صدر الأمر بأن يُسلخ جلده حيًا. ويذكر المؤرخون أنه حين رآه الجلادون كان ثابتًا، لا يرتجف ولا يصرخ، بل كان يبتسم. ويُقال إنه قال وهو يُجلد:
»لا تظنّ يا جلادي بأنك تفعل بي شيئًا،
فجسدي لك... أما روحي فليست إلا لله«
وتذكر بعض الروايات أنه كان ينشد وهو يُساق إلى الموت:
»إن سلخوا جسدي فلن يسلخوا
منّي الهوى، فهو في دمي يجري
جسمي فداءٌ لمَنْ قد خلقني
روحي له... لا لغيره أدري«
وحين بدأوا سلخه قال بيتًا مشهورًا ينسب إليه في التراث التركي:
»ما همّتِ الروحُ بالآلامِ في جسدي
فما الجراحُ على الأشباحِ تضطرني«
ومات نسيمي مسلوخَ الجلد، غير أنّ موته ، كما حدث مع الحلاج ، غدا بوابة لخلوده. فقد احتضنت شعوب الأناضول شعره بوصفه إرثًا روحيًا وهوية ثقافية، حتى غدا رمزًا للحرية الروحية في أذربيجان وتركيا.
إن التشابه بين الرجلين ليس مجرد تقارب في التجربة الصوفية، بل هو اشتراك في «نمط القدر». فكلاهما نشأ في بيئة علمية وحاضنة للفكر، وتأثر بطرق صوفية ذات نزعة اتحادية، وانطلق في أسفار طويلة نشرًا لتجربتهما، ثم اتسعت دائرة أتباعهما، فبدأت السلطة تشعر بالخطر. وفي زمن تتداخل فيه السلطة الدينية والسياسية، كان أي خطاب يتجاوز المألوف يُعدّ تمردًا. ولذلك، جاءت نهايتهما متشابهة: الصلب للحلاج والسلخ لنسيمي، ثم تحوّل إلى أسطورة روحية تتجاوز عصرها. ومن المفارقات التاريخية اللافتة أنّ شعر الحلاج ونسيمي لم يكتسب قيمته الكبرى إلا بعد موتهما. فقد أصبح الحلاج ركناً من أركان التصوف الإسلامي، ومرجعًا في الفناء والمحبة ، بينما صار نسيمي أحد أعمدة الأدب التركي الكلاسيكي ، وصوتًا إنسانيًا احتفت به الحركات الفكرية الحديثة في أذربيجان وتركيا . وكأن الموت لم يكن نهاية لهما، بل بداية حضور جديد، فالشعر الذي كُتب تحت وطأة الوجد والألم أضحى ميراثًا إنسانيًا يتجاوز حدود العقيدة والزمان. وهكذا يظهر أن الرجلين وإن عاشا في عصرين مختلفين، فإنهما يشتركان في المعنى ذاته: معنى الإنسان الذي يفتّش عن الله حتى يتجاوز حدود اللغة والجسد، وحين يعجز الناس عن فهمه، يُقاد إلى السيف. ومع ذلك، فإن الكلمة التي مات الحلاج ونسيمي من أجلها لم تُقتل؛ فقد ظلّت حيّة، يتردد صداها في كتب التاريخ، وتتلألأ في أشعار العارفين.

الاستحقاق الذاتي يولد الواقع

شيماء لطيف القطراني

الاستحقاق الذاتي هو الإيمان الراسخ بقدرة الفرد على تحقيق النجاح والتمتع بالحقوق،وأنه قادر على تحقيق أهدافه، وهو شعور إيجابي بالذات دافع إلى الأمام ويعزز الثقة بالنفس،وأنه يستحق السعادة،فالأشخاص الذي يتمتعون بالاستحقاق الذاتي يميلون إلى أن يكونوا أكثر سعادة،وأكثر قدرة على التعامل مع التحديات،وأكثر نجاحاً في حياتهم، فالاستحقاق مرتبط بالأساس بتقدير الذات وبالوعي، لا تقارن نفسك مع الآخرين،ابتعد عن التقليل من شأنك من خلال مقارنتها مع الغير وخصوصاً في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي فلا تصدق كل ما تراه لدى الآخرين، لا تسعى للمثالية،تأكد تماماً أنه لا يوجد شيء كامل في هذه الحياة، أن المثالية تضعف من ثقة الفرد وتقلل من قيمته ، لذلك يجب أن تحرص على تدوين الإنجازات والتركيز على الأمور الإيجابية والعناية بالصحة البدنية ،تحرك وتمرن أن النشاط البدني مرتبط بإحساس أكثر بقيمة الذات، ومن ثم تعمل التمارين على إعادة ضبط طريقة تفكيرك، إلى جانب العديد من الفوائد الجسدية والنفسية ، والنظر إلى الحياة بشكل إيجابي ،يجب على الفرد أن يحب ذاته ويثق بنفسه ،وينظر إلى الأمور نظرة إيجابية إلى الذات والابتعاد عن الحديث السلبي مع الذات،والقيام بتغير الأفكار والمعتقدات السلبية وغير المنطقية إلى أفكار ومعتقدات منطقية وإيجابية حتى يستطيع أن ينجح الفرد في حياته ويحقق ذاته،كن أنيقاً حتى داخل المنزل من أجل رفع ثقتك بذاتك، من الأمور المهمة لرفع الاستحقاق الذاتي هو بناء فهم الذات؛حيث تحتاج إلى معرفة من أنت وماذا تريد قبل أن تقرر أنك أنسان يستحق الأمور الجيدة،بمجرد أن تفهم جيداً من أنت وتحمل المسؤولية الكاملة عن كل ما يحدث لك دون التخلي عن قوتك الشخصية ،واعترف بأن لديك القوة الكافية لتغيير أحداث وظروف حياتك والتأثير عليها،استمتع بالإحساس الذي اكتسبته عن جدارة بقيمة الذات وتأكد من الحفاظ عليه،يتطلب الاستحقاق الذاتي أن تتعلم الاستماع إلى مشاعرك والاعتماد عليها ولا تستجيب تلقائياً لمشاعر الآخرين، ثق بنفسك ولا تسمح للآخرين باتخاذ القرارات نيابة عنك،لذا عزز ثقتك بنفسك،وخذ قرارك لوحدك،اجعل استحقاقك الذاتي مرتبط بك فقط وتوقف عن جعل قيمتك الذاتية مشروطة بالآخرين،أنت وحدك من تحقق قيمة نفسك،أثبت لنفسك أنك مهم لأنك بالفعل شخصاً مهماً لمجرد كونك أنت،واستخدم التأكيدات الإيجابية لتعزيز ذلك، أن تنظر إلى نفسك بعين التقدير لا النقص وبإيمان مهما كانت الظروف أو الآراء من حولك، الكثير من الأشخاص يعشون حياة محدودة،ليس لأنهم غير قادرين،بل لأنهم يعتقدون في داخلهم أنهم لا يستحقون أكثر، يقبلون بالحد الأدني من العلاقات أو الفرص، أو الراحة،لأنهم لم يتصالحوا بعد مع فكرة أنهم كافون كما هم، الاستحقاق يبدأ من الداخل ،من صوتك الداخلي الذي يقول: «أنا أستحق أن أعيش بسلام»،أستحق «النجاح لأنني أعمل وأتطور»،»أستحق الحب لأنني إنسان له قيمة»، الكون لايعطيك ما تتمنى، بل يعطيك ما تؤمن أنك تستحقه، برفع مستوى استحقاقك ،سترى كيف ترتقي حياتك كلها،تبدأ في اختيار ما يناسبك،وترك ما يؤذيك، توقف عن ملاحقة التقدير من الآخرين، لأنك تعلم أن قيمتك لا تُمنح، بل تولد معك، فالاستحقاق الذاتي ليس مجر شعور مؤقت بالثقة، هو قناعة عميقة بأنك تستحق الأفضل في الحياة ؛ في النجاح،والراحة،والوفرة،والسعادة، ولا تسعى للكمال ،درب نفسك على المرونة والإنجاز وطور من افكارك بالعلم والاطلاع،وغير السلوكيات التي لا ترضى عنها ،لأنها تابعة لأفكارك ،لتكن واقعياً وتصل للتطوير وتحقق أهدافك.

حين يتحول الوطن إلى منفى

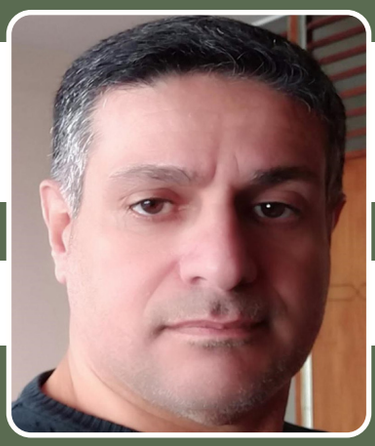

محمود الديوان

لم يعد المنفى مدينة بعيدة، ولا حقائب تُحمل للرحيل، ولا حدوداً تعبرها في ليالٍ مثقلة بالخوف. أحياناً يبدأ المنفى من الداخل... حين يستيقظ الإنسان في مدينته، ويشعر أن الأشياء التي أحبها لم تعد تشبهه، وأن الأزقة التي حفظت خطواته القديمة أصبحت غريبة، ومزدحمة بوجوه أنهكها التعب . في هذا البلد المتعب، لم تتغير المدن وحدها، بل تغيّر الإنسان أيضاً. شيء ما انكسر بصمت داخل الروح العامة للمجتمع؛ حتى بات الناس يعيشون حالة نجاة ، لا حالة حياة.

فالإنسان الذي كان يحمل أحلاماً صغيرة عن المستقبل، والعمل، والطمأنينة، أصبح اليوم منشغلاً فقط بكيفية عبور يومه بأقل قدر من المعاناة. لقد تحوّلت الحياة إلى سباق طويل مع التعب. ضغوط اقتصادية، خوف من المستقبل، انعدام الاستقرار، وتراكم خيبات جعلت الإنسان يستهلك روحه ببطء دون أن يشعر. حتى الثقافة نفسها، التي كانت يوماً ملاذاً للعقل والروح، تراجعت أمام هذا الضجيج الهائل. لم تعد القراءة أولوية لدى كثيرين، ولا النقاشات الفكرية تجد مكاناً وسط عالم يطارد لقمة العيش أو وهم النجاة. إن أخطر ما يمكن أن يحدث للمجتمعات ليس الفقر وحده، بل أن تفقد قدرتها على التفكير بما ستكون عليه في المستقبل. حين تصبح الدولة غارقة في صراعات المصالح والمكاسب المؤقتة، ويتحول همّ الكثير من المسؤولين إلى الحفاظ على النفوذ لا بناء الإنسان، تبدأ المأساة الحقيقية بالتشكل. فالأوطان لا تنهار فجأة، بل تتآكل تدريجياً من الداخل، حين يُترك الإنسان وحيداً في مواجهة الخوف والتعب وفقدان المعنى. وفي المقابل، يقف شعب مرهق، يحمل فوق كتفيه سنوات طويلة من القلق والانكسارات. شعب لم يعد يمتلك رفاهية الحلم، لأن الواقع يفرض عليه أن يفكر بالكهرباء والماء والعمل والخوف من الغد قبل أي شيء آخر. وحين يصل الإنسان إلى هذه المرحلة، يصبح الحديث عن الثقافة والفنون والفكر أشبه برفاهية بعيدة، رغم أنها في الحقيقة من أهم ما يحفظ توازن المجتمعات وإنسانيتها. في الماضي، كانت المدن تُعرف بمكتباتها، بمقاهيها الثقافية، بأصوات الشعراء والكتّاب والنقاشات التي تمتد حتى ساعات الليل. أما اليوم، فقد تغيّر المشهد كثيراً. تراجعت الأسئلة الكبرى أمام قسوة الحياة اليومية، ولم يعد كثير من الناس يسألون: كيف يمكن أن نصنع مستقبلاً أفضل؟ بل أصبح السؤال الأكثر حضوراً: كيف ننجو فقط؟ وهنا يكمن الخطر الحقيقي. فالمجتمعات التي تنشغل بالنجاة وحدها، تفقد مع الوقت قدرتها على الحلم، والحلم هو ما يصنع الحضارات لا الخوف. وحين يموت الحلم داخل الإنسان، يتحول الوطن تدريجياً إلى مساحة باردة يعيش فيها الجسد، بينما تبقى الروح معلقة في مكان آخر يشبه الذكريات القديمة.

لقد أصبح كثير من الناس يشعرون بالغربة وهم داخل أوطانهم. غربة لا علاقة لها بالجغرافيا، بل بالشعور الثقيل بأن الإنسان لم يعد يرى نفسه في هذا الواقع المتغير. كل شيء يتحرك بسرعة، لكن دون اتجاه واضح؛ ضجيج كبير، واستهلاك، وصراعات، بينما الروح الإنسانية تتراجع بصمت. ورغم كل هذا التعب، لا تزال هناك أرواح تؤمن أن الثقافة ليست ترفاً، بل وسيلة نجاة حقيقية من الانهيار الداخلي. فالكتاب، والفكرة، والكلمة الصادقة، والفن، ليست أموراً هامشية كما يظن البعض، بل هي ما يمنح الإنسان القدرة على مقاومة القسوة اليومية، ويحفظ للمجتمع شيئاً من إنسانيته وسط هذا الخراب المتراكم. إن الأوطان لا تُبنى بالأبراج الشاهقة و الاسمنت ، ولا بالشعارات المؤقتة، بل ببناء الإنسان نفسه؛ بعقله، ووعيه، وكرامته، وإحساسه بأنه يعيش حياة تستحق أن تُعاش. فالوطن الحقيقي ليس المكان الذي نسكنه فقط، بل المكان الذي نشعر فيه أننا ما زلنا أحياء من الداخل، لا مجرد ناجين مؤقتا من التعب.

فن المكياج عبر التاريخ

سالمين غريب

بدأت عملية طلي الجسم والوجه بالمساحيق والبودرة وتعطيرها وصبغ الشعر ضمن الشعائر الدينية وطقوس الحرب منذ بداية تدوين التاريخ .
عثر علماء الأثار على أدوات طحن ومزج مساحيق الوجه يرجع تاريخها الى سنة(٦٠٠ ق م) وأنتشر فن المكياج واصبح مستخدموه مهرة في استعماله . وفضلوا اللون الأخضر للعيون والأزرق الغامق للشفاه واللون الأحمر للوجنتين . أزداد الاهتمام بالعيون أكثر عن أي عضو أخر بالجسم . ربما لأنها تظهر الأفكار والعواطف .ويعتقدون بأن العين المحور الرئيسي لمكياج الوجه . صنع الظل الأخضر من نبات (الملاشيت) واستخدموا الكحل لتعتيم الرموش والحواجب . واستخدموا (ألاثمد) واللوز المحروق ويخزن في عبوات صغيرة من المرمر . بودرة الوجه . قلم الشفاه . لجأ الاغريق الى استخدام الحمرة لتحمير الوجنات بالرغم من تقديرهم للمظهر الطبيعي وتحاشيهم لاستخدام معظم مواد التجميل . اعتاد الناس الاوربيون في القرن (الثامن عشر) تناول برشام (الزرنيخ) للحصول على اللون الأبيض الشاحب لكنهم لا حضوا تأثيره على الدم وكثرت حالات الاجهاض وموت الاجنة والولادات المشوهة الناتجة عن استخدام مواد التجميل السامة .وكانت عبر التاريخ محاولات عدة لمنع النساء من طلاء وجوههن . ليس فقط لأسباب دينية او خلقية بل عن خداع العريس بالمكياج. واعلن قانونا في القرن الثامن يحرم الناس من خداع الرجال للزواج بواسطة استخدام مستحضرات التجميل . والقانون هو (أيا كان عمر المرآه او مهنتها او عرقها او عائلتها عزباء كانت او متزوجة او ارملة سينزل بها العقاب شانها شان الساحرات ان اغرت احد الرجال او خدعته باستخدام العطور او مواد التجميل) لكن سرعان ما الغي ذلك التشريع . الجدير بالذكر ان تلك الحقبة من الزمن اشتد هوس استخدام مساحيق التجميل في بريطانيا وفرنسا . واختفت في أواخر القرن التاسع عشر الحمرة ومساحيق الوجه التي يبلغ عمرها (سته الاف سنة) من اوربا . وذكرت احدى مجلات الموضة في تلك الفترة تقول يعد طلاء الوجه والشفاه مقبولا فقط لهؤلاء الذين يظهرون على خشبة المسرح لضرورة العمل . مع اقتراب بزوغ القرن العشرين عاد الناس خاصة في فرنسا الى تلك المستحضرات مما خلق صناعة مواد التجميل وصارت تباع في المتاجر تحت أسماء تجارية . ازدهر عمل الكيميائيين لإنتاج اول مستحضرات جمال صحية في العالم واخذت طابعا جديدا واهمية كبيرة حتى وقتنا الحاضر .

«ترينـد» الأنانية

رنـد الأسـود / بغداد

منذ ظهور مايعرف بالتريندات على مواقع التواصل الاجتماعي وتبنيها من قبل بعض المشاهير و الشباب على وجه الخصوص، وانا اتساءل دائماً: أهي مرآة لأفكارنا وسلوكياتنا، أم قوة خفية تعيد توجيه أفكارنا وتشكلها من جديد!

وإذا كانت كثيرة ومتنوعة فإن ترينـد (اهلي يمرون بأسوء حالة مادية) يستحق الوقوف عنده، فمنذ انتشاره غمرني شعور ان رسالته تتجاوز المزاح الذي قدم به.

إذ بدا لي وكأنه يدعو بشكل غير مباشر إلى التمرد على الأسرة واضعاف الشعور بمسؤولية تجاه العائلة، (اشتري ماتشاء وانفق كما تريد دون ان تفكر ان كانت اسرتك بحاجة إلى شيء او يمرون بضائقة)! ، قد يراه البعض مجرد محتوى ساخر او للتسلية لكني اعتقد ان الرسائل المتكررة حتى وان جاءت في إطار المزاح قادرة على التأثير في المراهقين وصغار السن واصحاب الوعي المحدود..

اليوم باتت مواقع التواصل الاجتماعي ليست مجرد منصات للترفيه بل أصبحت تمتلك تأثيرا كبيرا في تشكيل الأفكار والسلوكيات خصوصا لدى الناشئة، لقد اضحى الأعلام الرقمي سلطة حقيقية قادرة على توجيه الرأي العام والتأثير في طريقة تفكير الناس أكثر مما نتخيل، فعندما كنا صغارا كانت أغلب الافلام والمسلسلات تحمل فكرة تكاد تكون ثابتة هناك بطل يسعى ويجتهد ويتحمل المشاق من اجل عائلته او زوجته او اولاده، كانت المسؤولية والتضحية والحب جزءا اساسيا من الحكاية، بل هي مايجعل البطل بطلا في نظرنا، أما اليوم فأشعر ان هذه الفكرة تراجعت كثيرا ففي كل مكان نسمع الرسالة نفسها (عش لنفسك، فكر بنفسك، اعمل من أجل نفسك فقط) وكأن الاهتمام بالآخرين او تقديم التنازلات لهم اصبح امرا غير مرغوب به، لا افهم متى تحول الإيثار الى شيء ينظر اليه بسلبية ومتى اصبحت الأنانية تقدم أحيانا على انها شكل من اشكال القوة او الوعي، استوضح من الذي شوه صورة التضحية إلى هذا الحد وكيف اصبح العطاء للآخرين يحتاج إلى تبرير بينما غدى التركيز على الذات امرا يحتفى به دون سؤال..

الـلا قرار

شيماء حسين

فزعتُ من نومٍ ثقيل، قذفتني يقظتي كأنّني هويتُ من كهفٍ سرمديٍ بلا قاع.

الكابوسُ كان خيانةً كاملة للحواسّ؛ داهمني بكلّ تفاصيله الأبديّة الملعونة.

كنتُ أرصد المشهد وأعي وعيه اللزج، لكنّني كنتُ جثةً مشلولةً على فراش التعذيب، لا أستطيعُ حتى أن أكسر خطّ الجاذبيّة الذي يشدّ رأسي إلى وسادتي المبللة بالرعب.

جلستُ على طرف سريري المهزوز، أشفطُ الهواء كمن أعادوهُ للتوّ من الغرق، أنفاسي كانت قذائفَ صدريّة، ونبضاتي تضربُ في جوفي كطبولِ حربٍ قبليّة مجنونة. العطشُ يلسعُ حلقي كحجرٍ صوان، بينما الحمّى تتوهّجُ في جسدي كرمادٍ بركانيٍ ينبتُ الجمر من تحت الجلد.

الظلامُ حولي لم يكن غياباً للضوء، وانما

كان كياناً يلتهمُ الوجود ذاته، حتى الفوضى العارمة في الغرفة انصهرتْ فيه، وصار الليل كتلةً واحدة من التشتّت والرعب السائل.

الخوف... ذلك العصيرُ السامّ الذي لا يُبطلُ مفعوله إلا بابتلاعِه كاملاً، بدأ يزحفُ في أوردتي الباردة وأنا أُعيدُ تركيب مشهد الكابوس اللئيم.

كنتُ أُدركُ الآن أنّ الموت لا يجيءُ بسكتةٍ عابرة، إنما

بالخيال حين يرتدي ثوب الحقيقة ويصدّقُ نفسه.

لم أجرؤ على الالتفات جهة اليسار، لأنّ «صاحبَ المشهد» كان كظليّ الشرير هناك، يقتسمُ معي أنفاسَ الغرفة ويُحصي تسرّبَها.

وحين تحرّكتُ لألتفت يميناً، كان اللحظة التي رأيتُ فيها الستار القرمزيّ الملطّخ بالدماء -الذي لم يكن هنا قبل النوم- يتراقصُ بخفّة وهميّة، كأنّ نبضات قلبي المذعورة هي وحدها من تهزّه.

ثمّ انشقّ المشهد، وظهرتْ هي.

كانت تتقدّمُ بخطواتٍ باردةٍ وادعة، بهدوءٍ يشبهُ حذرَ القطط الماكرة. كانت جدائلها الطويلة تتدلّى كأفاعيَ سوداءَ لامعة على كتفيها المرمريَّين، تُغري وتُخيفُ وتُهدّدُ في آنٍ معاً.

وجهها كان إهانةً صارخة للمنطق: نصفُه الأعلى معجزةُ يوسف في الجمال الإلهيّ، ونصفُه الآخر كابوسٌ حقيقيٌّ منسيٌّ ومشوّه. عينٌ يقطرُ منها حنانُ الأمهات، والأخرى تشتعلُ بجمرٍ كأنّها تحرسُ بوّابة جهنّم السفلى.

تقدّمت تلك الهيئة الهجينة بخطواتٍ كأنّها تسيرُ على الجليد، حتى وصلتْ إلى بابٍ خشبيٍ قديمٍ ومهجور، طرقتْهُ بإصبعٍ شاحبٍ ورقيق، فلم يُجِبْ الصمتُ.

ثمّ انتقلت إلى الباب الثاني المجاور، فطرقتْهُ بالرقة ذاتها. في تلك اللحظة

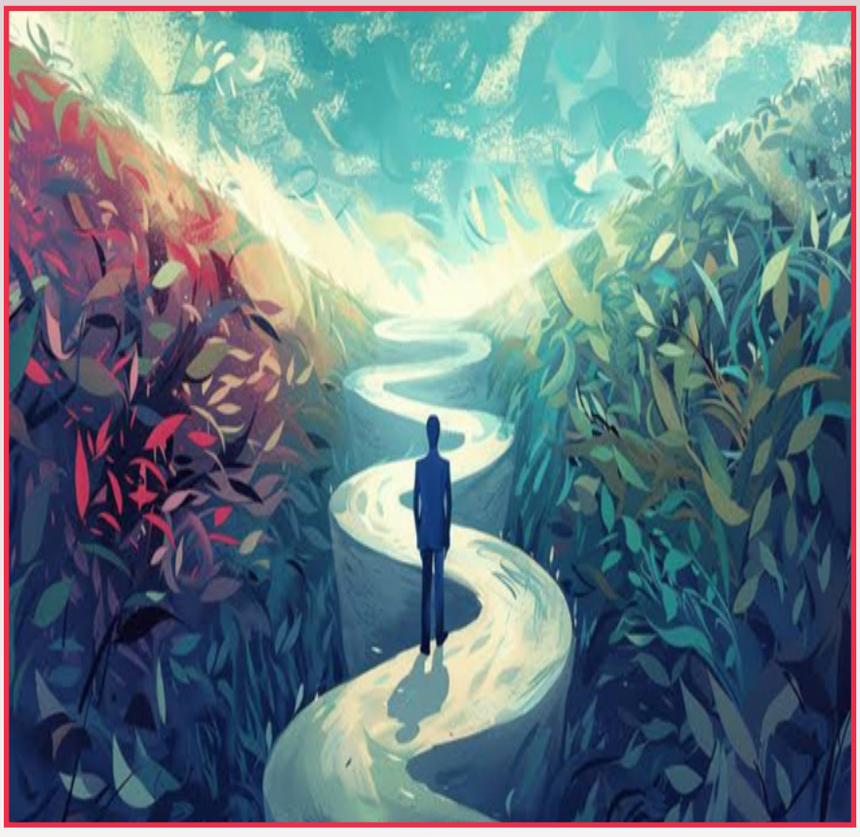

انفتحتْ نافذةٌ صغيرةٌ منهُ بعنف، وامتدّت منها يدٌ غريبةٌ، ضخمةٌ، وخشنة، سحبتْها بقوّةٍ مروّعةٍ إلى الداخل، ثمّ قذفتْ بالجسد خارجاً كدميةٍ خزفيّةٍ مكسورة.

وحين ارتطمت بالأرض الباردة، رأيتها تتحوّلُ في لمحِ البصر: كانت طفلةً رضيعةً لا يتجاوز عمرها الأشهر، نصفُ وجهها مشوّهٌ وقبيح، ونصفها الآخر يشبه صورتها حين كانت يافعة وجميلة.

هنا، انبعثَ صوتٌ حادٌّ وغريبٌ لا أعرفُ من أيّ فجوةٍ في الغرفة خرج، صوتٌ كأنّه نُطقَ من داخل الجمجمة:

– يا بائسة، عليكِ أن تصفعي النصف القبيح، وتعتني بافتتانٍ بالنصف الجميل!

فسألتُهُ، والصوت يخرجُ مختنقاً بسخريةٍ مبطّنةٍ برعبٍ لا يُحتمل:

– وهل يُشفى الزجاجُ المشروخُ في المرآةِ إذا صفعتُ نصفَهُ فقط؟ هل يعودُ الجمالُ المسلوبُ بصفعة؟

ضحك الصوت، ضحكةً تشبهُ غصّةً أو اختناقاً موجعاً، وقال بنبرةٍ تملؤها السخرية والتهديد المتبجّح:

– لن أتركِكِ أبدًا أنتِ وهذه الطفلة، ولا ذلك الستار الجميل الذي لطّختهُ بدمِ شبابكِ المسلوبِ سُدى...

انهضي الآن، ولا تجعلي الأمانَ يسكنكِ مرّةً أخرى، فقد صار وطنكِ الحقيقيّ هو الخوف!

استيقظتُ وأنا أرتجفُ، أمسحُ على وجهي براحتيَّ الباردتين كمن يحاولُ تنظيفَ بقايا حلمٍ لزجٍ يلتصقُ بالجلد ولا يفارقه.

الستارُ ما زال يتأرجحُ بخفّة غير مبرّرة، والهواءُ ساكنٌ خانق.

هل كنتُ أحلم؟ أم أنّ الكابوسَ قرّرَ هذه المرّة أن يطردني من النوم ويبقى مستيقظاً معي على الفراش ذاته؟

ها أنا ذا، أحاولُ تنظيفَ ما تبقّى من ستار القلبِ المتعبِ الملطّخ،

أبحثُ عن حلٍّ لتلك الثنائيّة الشيطانيّة التي لا حلّ لها:

كيف أعيشُ بين لزومِ الصفعة وضرورةِ الاهتمام؟

بين جمالٍ مسروقٍ ومزيف، وقبحٍ صادقٍ ومؤلم؟

كيف أعيشُ... وأنا نصفُ حقيقةٍ، ونصفُ خيال، ونصفُ حلمٍ، ونصفُ كابوس؟

خاطرة

الخاتم الثمين
لا يعبّر عن الحب العظيم

أزهار الأنصاري / بغداد

لم يُقَس الحب يومًا بما يلمع في الأصابع، يُقاس بما يترسّخ في أعماق الروح من أمانٍ لا يهتز. ولم تكن قيمة المشاعر في ثقل الذهب، ولا في بريق الأحجار التي تسكن الخواتم، كانت دائمًا في ذلك الشيء الذي لا يُرى في مقدار الاطمئنان الذي يزرعه قلب في قلب، وفي تلك الرحمة الهادئة التي يسكبها إنسان في يوميات إنسان آخر .كم من خاتمٍ باهظ الثمن أحاط إصبعاً، ولم يستطع أن يحيط روحًا واحدة بشيءٍ يشبه الطمأنينة. وكم من يدٍ خالية من كل زينة، كانت وطناً كاملاً لمن أحبّها .. وطنًا لا تُرسم حدوده بالذهب وإنما بالوفاء الهدايا وحدها لا تصنع المعنى، تصنعه النوايا التي تنبض خلفها في الخفاء. فالأشياء، مهما تعاظمت قيمتها في الأسواق، تبقى في نهاية المطاف مجرد أشياء. أما المحبة الصادقة فهي من طينةٍ أخرى، لا تُشترى، ولا تُغلف في صندوقٍ أنيق، ولا تُعرض في واجهات المحال المضاءة بالنيون. الحب العظيم يظهر في التفاصيل التي لا تُرى، في شخصٍ يتحسّس تعبك قبل أن تتكلم، ويفكّ طلاسم صمتك قبل أن تشرح، ويختار البقاء إلى جوارك حين لا يكون ثمة سبب يستوجب البقاء، سوى أنه يحبك .. الأشياء الثمينة قد تُدهش الإنسان لحظةً واحدة، أما المواقف النبيلة فتُقيم في الذاكرة عمراً كاملاً ولهذا، حين يتقدم بنا العمر وتتراجع الذاكرة، لا نتذكر كثيراً الهدايا التي حصلنا عليها، نتذكر الأشخاص الذين حملوا قلوبنا برفق، نتذكر من وقف معنا حين انطفأت الأنوار، ومن صدّقنا حين راح شكّنا بأنفسنا يتعمّق، ومن جعل الحياة أخفّ على أكتافنا المثقلة بكل ما لا يُقال. فأعظم ما يمكن أن يمنحه إنسان لإنسان ليس خاتمًا من ذهب، ولا عقدًا من ألماس، أعظم ما يمنحه قلبٌ أمين لا تبدّله الأيام، وروح وفية لا تساوم على الود حتى حين يكون الود مكلفاً ، وحضوراً صادقاً لا تُغيّبه المسافات ولا تأكله الظروف. فقد تملك الأشياءُ قيمةً في الأسواق، لكن المشاعر الصادقة وحدها تملك قيمةً في العُمر. يبقى الخاتم رمزاً.. أما الحب الحقيقي فهو ثراء الروح لا ثراء المقتنيات، وغنى القلب لا غنى اليد ولذلك يبقى أثره حتى حين تغيب كل المظاهروتصمت كل الأشياء ..

قصة قصيرة

مَقاعدٌ خاليةٌ

جاسم المنصوري

تتزاحمُ في رأسي مئاتُ الأفكار، ترقصُ في هدوءٍ قاتل، أشعرُ وكأنني أركضُ في فراغٍ أسودَ باهتٍ وكبير. هذه الأفكار التي تعيشُ معي، تأكل وتشرب وتفكّر معي أيضًا، باتت تؤسّس في رأسي ألفَ قضيةٍ وقضية. أفكارٌ أكبرُ منّي ومن تجربتي البسيطة في الحياة. أفكّرُ بأشياءَ تبدو للوهلة الأولى غيرَ مهمّة، لكنها بالنسبة لي مهمّة، ومهمّة، وأكثر من مهمّة. فأنتَ ـ وكما أعتقد ـ لا تعنيك فيروز وهي تغنّي صباحًا: «بكتب اسمك يا حبيبي ع الحور العتيق بتكتب اسمي يا حبيبي ع رمل الطريق». فأنتَ ـ وكما أعتقد ـ لا تهتمّ كثيرًا للّقطةٍ تلفزيونيةٍ تُظهر طفلةً تعبر الطريق إلى مدرستها وسط الوحل والطين والمطر. وأنتَ ـ وكما أعتقد ـ لا تُشغلك كثيرًا صورُ الفاسدين وهم يتصدّرون المشهدَ اليوميّ في وسائل التواصل الاجتماعي. وأنتَ ـ وكما أعتقد ـ لا يهمك جوع الناس وفقرهم ومعاناتهم التي تخجل بعض المحطات الإعلامية نشرها، خوفاً على مشاعر السلطة وأنتَ ـ وكما أعتقد ـ لا تُهزك دمعة ام وحسرة أب لفقدان ولد كان حلمهم أن يعيش في ظلهم، امّا أنا فتهمني تفاصيل التفاصيل، ويجرجرني الفضول نحو أشياء تذبحني ألماً من الوريد الى الوريد، ووسط كلّ هذا، لا أدري ما الذي يجعلني أفكّرُ بهاذين المقعدين المشغولين أمامي من رجلٍ في منتصف الخمسين، أنيقٍ بملبسه، بوجهٍ طفوليّ مليءٍ بالحنان والطيبة، وشعرٍ لطالما يصبغه باللون الأسود ليبدو شابًّا، وامرأةٍ أربعينيةٍ تشاطرهُ ـ وكما يبدو لي أيضًا ـ الهدوء والدهشة والجمال. للسنة الثانية على التوالي، ومنذ أن شغلتُ وظيفتي الجديدة، ألتقيهما كلَّ يومٍ في الحافلة التي تقلّنا إلى الوزارة التي نعمل بها سويًّا. مئاتُ المشاهد تمرّ من أمامي يوميًّا، لكنّ مشهدهما الجميل، البسيط، الهادئ، يثيرُ فضولي، حتى كَسَرتّهُ ذاتَ يومٍ زميلةٌ لي تجلس بجانبي، قائلةً بابتسامةٍ لا تخلو من الخُبث:

– تتمنّين أن تعرفي حجم العلاقة بينهما.

– ... ...

– أستاذ كريم وست ندى، هما هكذا منذ سنوات، يجلسان في المقعدين نفسيهما، ويتكلّمان بهمسٍ حتى لا تكادين تسمعين منهما غير الهمس. حوارهما يطول ويمتدّ حتى نصل إلى الوزارة، لكن أتحدّاكِ أن تعرفي عن أيّ شيءٍ يتحدّثان. وفي بعض الأحيان تشكّين في نفسكِ: هل هما يتحدّثان؟ أم يتناغمان؟ وأهمّ معلومةٍ ستكتشفينها: «غير متزوّجين»، وغير هذا مجرّد شائعاتٍ وكلامٍ لا يسمن ولا يغني من جوع، والأفضل ألّا تُشغلي بالكِ كثيرًا... وصلنا إلى الوزارة، هيا انزلي. قررتُ أن أتناسَى الموضوع تمامًا، لكن، وكما أخبرتك سابقًا: «البيّه ما يخلّيني». قررتُ أن أكتشفهما. كيف؟ لا أدري. جرّبتُ أن أتقرّب منهما، فعرفتُ أن الرجل الخمسيني يشغل منصبًا فهو مسؤولًا في إحدى شُعَب الوزارة، وهي تقابله في غرفةٍ مجاورة لغرفته، والصدفة العجيبة أنهما في طريقي اليومي إلى غرفتي بالعمل. قلتُ: لأبدأ به، لكن بأيّ عذرٍ سأطرق بابهُ الموصَد؟ وبأيّ شيءٍ سأبدأ الحديث؟ كيف سيتقبّلني؟ ثمّ ما هذا الفضول الحقير الذي ورّطني حتى بتُّ لا أستكين إلا بمعرفة ما يخبئان بينهما؟ وأنا، في كلّ الأحوال، أحترم خصوصية الآخرين. تركتُ الموضوع جانبًا، وحاولتُ إشغال يومي بأيّ شيء، أيّ شيء. لكنّ الساعات تمرّ ثقيلة، والنهار يجرّ نفسه جرًّا، وأنا جالسة أنتظر الفرصة لأنقضَّ عليها؛ فرصة واحدة تفتح لي بابًا لدخول غرفتيهما المتقابلتين، أو إحداهما. حتى جاءت الساعة، لحظة نزلت من السماء كأنها المطر؛ مطرٌ عنيف

وبارد بلّل ملابسي ووجهي وكلّ تفاصيلي. لحظة جاءت كأنها صدمة، هزّة عنيفة، حيث فُتح باب غرفتنا التي نتشاطرها أنا وزميلتيَّ في العمل، سبقها طرقتان رائعتان ناعمتان تعلنان عن دخول الرجل الخمسيني، ذو الشعر الأسود المصبوغ، «عنوان فضولي»، وجاء مباشرة نحوي. خفتُ كثيرًا، خفتُ خجلًا.. تصوّرتُ أنه عرف بكلّ شيء؛ قرأ أفكاري ربما، أو فتح صحيفته اليومية وقرأ في برجه أن هنالك من يتلصّصُ عليه، أو أنه سمع ما همست به زميلتي ونحن في الحافلة التي تقلّنا إلى الوزارة، عندما حدّثتني عنه وعن تلك المرأة التي تجلس إلى جانبه منذ سنين وهما يتحدثان همسًا. أو لعله من النوع الذكيّ جدًا، فيعرف بمجرد النظر إلى العيون ما تخبئهُ من أسرارٍ. وقفتُ منتصبة، فقال بصوتٍ أبويٍّ حنونٍ لافت:

-صباح الخير.

تاهت منّي الكلمات؛ خجلًا وهروبًا وشعورًا لا أعرف له وصفًا يشبههُ:

-مساء النور.

-هههههههه، تقصدين...

-عذرًا أستاذ، صباح الخير والعافية.

تأقلمتُ مع نفسي شيئًا فشيئًا، وعادت لي الشجاعة نفسها التي أتمتعُ بها، فابتسمت لهُ، ومن ثمَّ أخذتني رعشة خفيفة؛ إذ تسلّلَ إلى أنفي عطرٌ فاحٍ من بين تفاصيله كُلّها، أعرفه جيداً: (One Man Show)، وأنا أحبّه لأنه العطر المُفضل لوالدي -رحمهُ الله-. واصل الحديث قائلاً:

- أستاذتنا العزيزة، هنالك لجنة مُشكّلة أنا رئيسها وأنتِ أحد أعضائها، أتمنى أن نلتقي في غرفتي صباح يوم غد. وغادرني هكذا، وترك عطرهُ يفترُ على مكتبي كأنه إعصارٌ كاريبيّ، فأمسكتُ – دون أن أشعر – ببعض الأوراق خوفًا من أن تتطاير، أو هكذا خُيّل لي. الآن جاءت الفرصة؛ تركض إليّ وتتدحرج ككرة ثلج، كتفاحةٍ اشتهيتها سقطت من شجرةٍ عالية. غدًا ستكونين معهُ، ستقتربين منهُ أكثر، ستعرفين منهُ أشياءَ خارج نطاق اللجنة؛ ذلك لأن اللقاءات المتواصلة تخلُق «ميانة»، وهذا ما أرغب به. أبيع الباقي من عمري لأشتريه، أو هذا الذي كنتُ أخططُ له. في اليوم التالي، وكعادتهما، كانا يجلسان في المقعدين أمامي أنا وزميلتي، وبقيا يتهامسان. لم يلتفت لي وأنا أخطو نحو مقعدي، وكأنه لم يرني. وبعد ساعةٍ من وصولنا إلى مقرّ العمل، ذهبتُ إلى غرفتهِ، فاستقبلني بابتسامةٍ مذهلة، وشعرتُ بأنه ليس ذاك الرجل الذي يجلس في المقعد وبقربه تلك المرأة؛ يبدو أنه كان ينفصل عن العالم حينما يكون معها. وقلتُ في نفسي:

– «حقّه».

قبل أن يدعوني إلى الجلوس، وحتى ردّ السلام، قال:

– هنالك استبيان لاختيار أفضل موظفة في وزارتنا، معيارها الجمال والأناقة والهدوء والطلة والرقة.

– .....! !

– هذه أوراقٌ فيها أسماءُ كلّ الموظفات داخل العمل، والمعايير التي ذكرتها لك، من خلالها سيؤشّرُ الموظفون على من تنطبق عليها تلك المعايير، وبالنتيجة سيتم الإعلان عن امرأة العمل الأجمل والأرقّ والأروع. إنه نشاطٌ جديد، ساعديني على إتمامه، أتمنى أن يكون جاهزًا خلال يومين.

– وأنا جاهزة لذلك، أستاذ، وهذه تأشيرتي.

وأشّرتُ وهو ينظر، أمام اسم ست ندى بعلامة صح، حاولتُ أن تكون تأشيرتي كبيرة و«طوخ» زايد. نظر في وجهي وكأنه يقول لي: «شكرًا». لملمتُ أوراقي وغادرتُ مكتبه، وبدأتُ العمل من فوري؛ فوزّعتُ الأوراق على الموظفين، ولم أغادر أحدًا دون أن تكون بين يديه تلك الورقة الاستفتائية، مع ضحكةٍ مني تُخبرهم بأن «ندى» هي من تستحق ذلك. في اليوم التالي كان الاستبيان كاملًا وبين يديّ، حملتهُ إلى غرفة الأستاذ كريم، فوجدتُ الغرفة موصدة، فوضعتُ الأوراق في درج مكتبي، وتركتُ الموضوع حتى صباح اليوم التالي. صعدتُ إلى الحافلة التي تقلّني إلى عملي، ولدهشتي كان المقعدان خاليين، أقصد: كريم وندى. ولدهشتي أكثر، زميلتي لم تكن في مقعدها أيضًا. لم أعلّق على شيء. في اليوم الآخر، والذي يليه ويليه، كانت المقاعد ما تزال خالية. سألتُ زملائي في العمل، فكانت الأجوبة بلا معنى، أو أنها تتحدث عن أناسٍ لا أعرفهم. حتى إن بعضهم اندهش حينما سمع بالاسمين. بعضهم قال إن «ندى» سافرت إلى لندن لعلاج أمها، بعضهم بيّن أنها تُوفيت بحادث سيارة قبل عامين. أحدهم جرّني من كتفي وكأنه يُفشي إليَّ «بسرٍّ خطير»: ندى وكريم تزوجا، وفي ليلة زفافهما وُجدا ميتين دون معرفة الأسباب. إحدى الموظفات قالت ببرودٍ وسخافة، وهي تمضغ بين فكيها لقمةً يبدو إنها لم تستسغها:

– ندى كانت أجمل وأشرف موظفة، لكنها وُجدت مع رجل في مكتبها بوضع... «أستغفر الله، استغفر الله». الدهشة أذهلتني، وكأن القطة أكلت لساني. قررتُ أن أسأل سائق الحافلة، ولذهولي قال:

– يا ابنتي، أنا أعرف أستاذ كريم قبل أن يكون موظفًا؛ فكان عنوان الطيبة والشرف والنبل، لكنه غادر الوزارة منذ عشر سنين ليُعيَّن بإحدى السفارات خارج البلد. لم أقتنع بإجابة الجميع، وأنا التي لا تملّ من التفتيش عن الإبرة في كومة القش. سألتُ الموظفة المسؤولة عن ملفات العاملين، قالت وهي تُعدّل من حجاب رأسها:

– من غير المسموح لكِ بتفتيش أضابير العاملين.

فكان الجواب مميتًا وصادمًا، لكنها استدركت، ويبدو إنها رقّت لحالتي:

– إن علاقتهما بالوزارة انقطعت منذ سنوات، بنفس اليوم، بل بنفس الساعة، دون سببٍ ما. لكنّ زوجي، الذي يعرفه عن قرب، قال لي ذات يوم إنه رآهما يصليان بأحد المراقد، ثم اختفيا تمامًا، وكأنهما ولجا إلى داخل المرقد.

عدتُ إلى مكتبي، ومباشرةً إلى الدرج الذي كنتُ أحفظ فيه «الاستبيان». ولكي أحترق أكثر، وأذوب أكثر، وأتعذب أكثر... الاستبيان لم يكن موجودًا. نعم، لا أثر له مطلقًا. زادت حيرتي، وامتدّ قلقي لمسافةٍ طويلة دون نهاية. أيّ بابٍ سأطرقهُ مجددًا؟ من أي نافذةٍ سأطلّ لأكتشف الحقيقة؟ الحقيقة التي تُشعلُ في داخلي الفضول والخوف والقلق والحيرة. من غيّر المنطق أن يكونا معي قبل عدة أيام، والآن هما في المجهول، وأنا في وسط الدهشة؟ مَن يُعطي للأسئلة الحمقاء، التي تكاد تمزّق طبلة أذني، جوابًا؟ مَن يأخذ بيدي نحو الضفة الأخرى؟ فأنا منسيّة بهذه الجزيرة التي لا تمتلك حدودًا؛ مملوءة بالقيح والدمامل والخذلان. أتلصص على الوجوه التي تضحك مني، ومن سخافتي وطفولتي وغبائي. فأسمعُ من بعيد صوتًا باهتًا مبحوحاً (المقاعد خالية) .

من رموز لبنان
جبران خليل جبران

فاخر التميمي

بين هبوب الرياح وعصف وتساقط الثلوج في بشري بلدة شمال لبنان وفي ٦ كانون الثاني عام ١٨٨٣ ولد جبران خليل جبران في ذلك الفصل نشأ كئيب المظهر متمرداً بروحه ثائراً بأفكاره جريئاً في كلمته صريحاً في مبدأه ساخطاً على التقاليد الرثة عاصفا في قول الحق.

كان جبران في صباه صوره مصغرة لجبران في شبابة وكهولته، ترافقة حب العزلة ويستميلة التفكير فكان متنقلاً بين الحقول جامعاً للازهار او جالساً على الصخور مشرفاً على اودية لبنان متأملاً في اعماقة يسمع خرير الجداول شاخصاً في جريان مائها.

نسبه:

والده خليل بن جبران بن سعد بن يوسف بن جبران وامه كاملة ابنة الخوري اسطفان عبد القادر له اختان احداهما اسمها سلطانة توفيت قبله والثانيه مريانا رافقتة طوال حياتة وله شقيق اسمه بطرس.

قول فصل:

قال جبران: انا لبناني ولي فخر بذلك ولست بعثماني ولي فخر بذلك ايضاً لي وطن اعتز بمحاسنه ولي امة اتباهى بمأثرها وليس لي دولة انتمي إليها واحتمي بها انا مسيحي ولي فخر بذلك ولكنني اهوى النبي العربي واكبر اسمة واحب مجد الاسلام واخشى زواله انا شرقي ولي فخر بذلك ومهما اقصتني الايام عن بلادي يبقى الشرق موطناً لاحلامي ومسرحاً لاماني وامالي.

والارز هو سفر الزمان ورمز الخلود ومعيي الفناء ورفيق الوجود لقد استوعبت روح جبران في العقد الاول من سنية كل ما في الطبيعة من جمال وحيوية اثرت على شاعريتة وحكمتة وكان جبران كالجبل يختزن شتاء الامطار ويكررها ويجريها زلالاً في الفصول الاخرى.

الرابطة القلمية:

اشهر وابرز رموزها عميد الرابطة والمؤسس لها

جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة مستشار الرابطة والمفكر والناقد وايليا ابو ماضي الشاعر الاكبر والمتميز بأشعاره في التفاؤل والطبيعة

ونسيب عريضة شاعر وجداني

وعبد المسيح حداد صاحب جريدة السائح

واخته ندرة حداد.

هؤلاء هم اشهر شعراء وكتاب المهجر الشمالي في نيويورك الولايات المتحدة الامريكية.

ويعد جبران خليل جبران من الشخصيات المبدعة فيلسوف لبناني _امريكي ، وهو من ابرز ادباء المهجر وكان اسلوبة يدمج الفلسفة

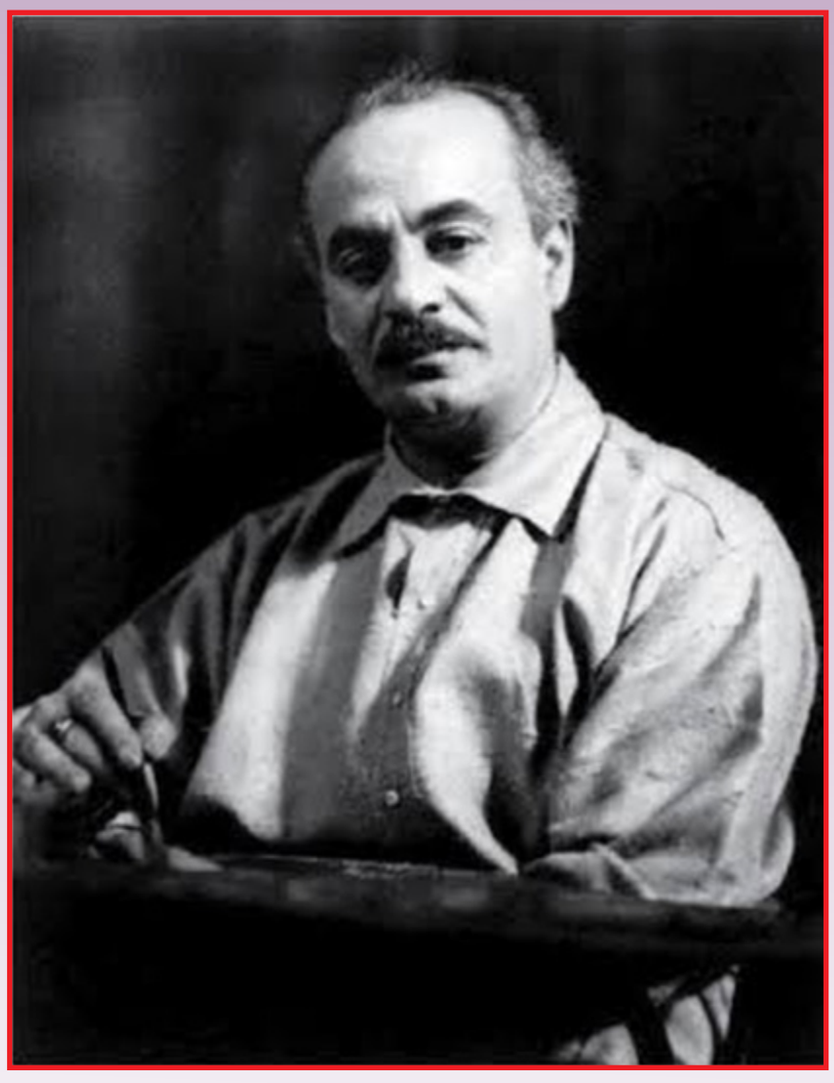

مع الروحانية والرومانسية وكتب في اللغة العربية والانكليزية وقد سافر الى الولايات المتحدة الامريكية مع عائلته عام ١٨٩٥ وكان وقتها صبياً اما دراسته عاد الى لبنان فترة قصيرة لدراسة الادب العربي في معهد الحكمة في بيروت ثم انتقل الى باريس لدراسة الفنون.

اعمالة الادبية:

يعد كتاب النبي هو من اشهر اعمالة على الاطلاق فيه من التأملات الفلسفية حول الحياة والحب والموت وقد ترجم لعدة لغات.

وفي اللغة العربية عنده المؤلفات الاجنحة المتكسرة، العواصف، بدائع الطرائف

دمعة وابتسامة.

لم يكن جبران كاتباً فحسب بل كان رساماً وفناناً تشكيلياً تميزت لواحتة بلمسات صوفية تعبيرية .

رسوماته:

تعد رسوماته التوضيحية من اشهر الرسومات وهي لكبار الشعراء والعلماء والانبياء تضم رسم صورة للنبي محمد (ص)، ولابن سينا،ولابي العلاء المعري، والمسيح،و الام، والغزالي، وعمر بن الفارض، وهارون الرشيد، وابن المقفع، والخنساء، والمعتمد ابن عباد، وابن خلدون، وابو نؤاس، وصورة لمجنون ليلى، والشاعر الاعمى وغيرها.

اما تخطيطاته فهي كثيرة تم رسمها بين ابيات شعر المواكب (اعطني الناي وغني)

بعض الابيات الشعرية للمواكب:

تعد المواكب ملحمة شعرية تتألف من خمسين بيتاً بدأها:

الخير في الناس مصنوع اذا جبروا

_والشر في الناس لا يفنى وان قبروا

_واكثر الناس الات تحركها اصابع الدهر يوماً ثم تنكسر

- واكثر الناس قطعان يسير بها صوت الرعاة ومن لم يمش يندثر

- ففي الزرازير جبن وهي طائرة وفي البزاة شموخ وهي تحتضر

- فسارق الزهر مذموم ومحتقر وسارق الحقل يدعى الباسل الخطر

وقاتل الجسم مقتولاً بفعلته وقاتل الروح لا تدري به البشر

وقد غنت له فيروز:_

اعطني الناي وغني فالغنا سر الخلود وانين الناي يبقى بعد ان يفنى الوجود

مؤلفاته ورمزيتها:

تعتبر مؤلفات جبران نصوصا وقصائد نثرية باللغة العربية تمتاز بموسيقى الشعر والصور البلاغية الخيالية

_مؤلفة دمعة وابتسامة عام ١٩١٤ يعكس مشاعر الفرح والحزن الانساني.

_ العواصف ١٩٢٠ التمرد على التقاليد البالية.

_ اما نصوصه الشعرية والادبية بالانكليزية معربة لاحقاً

_ النبي ١٩٢٣ وهو كتاب فلسفي على لسان المصطفى والمصطفى هنا شخصية اسطورية لا علاقة لها بالنبي محمد (ص)

_ رمل وزبد عام ١٩٢٦ مجموعات شذرات حكم وابيات من الشعر النثري محمل بأفكار روحية عميقة

_ الهة الارض حوارية شعرية عام ١٩٣١ حول مصير الانسان وحياته

_ حديقة النبي عام ١٩٣٣ صدر هذا المؤلف بعد وفاتة ويعتبر مكملا لكتاب النبي .

الوفاة والدفن:

توفي جبران في نيويورك يوم ١٠ نيسان ١٩٣١ وناهز عمره ٤٨ عاماً ونقل جثمانة حيث مسقط رأسة في بشري شمال لبنان ودفن في دير مار سركيس وتحول لاحقاً الى متحف اما سبب موتة فهو اصابتة بمرض السل وتليف الكبد

كتب على قبره:_انا حي مثلك وانا اقف الان الى جانبك.

اغمض عينيك والتفت ستراني امامك.

اما ما كتبة المحبون على قبره عبارة (هنا يرقد نبينا جبران خليل جبران) فأعترضت الحكومة على عبارة (نبينا) فغيروا اماكن نقاطها فقط فكانت كلمة نبينا اصبحت (بيننا)

أوركيد المعاني

زينب عقيل

أُربّي ضَحْكَةً تَحْتاجُ صَوْما ... عَنِ الحزنِ الَّذِي يَكْتَظُّ غَيْمـــا

عَنِ الخَوْفِ الَّذِي يُشْقي يَدَيَّا ... إِذَا مَا جِئْتُ لِلشّـــطْآنِ عَوْمَا

وَأُخْفِي طِفْلَةً تَحْنُو عَلَـــيَّ ... إِذَا مَـا جرحيَ الخَوَّانُ أَوْمـــى

أُربّي فِيَّ أُورْكيدَ المَعـانِـي ... أُهَذِّبُ دَمْـعَتِي بِالـوَرْدِ كَيْمـــا

يَشيخَ يَمامُ نَهْرٍ لَمْ يَزَلْ فِـي ... شُرودِ الأُفْقِ نَشَّـابًا وَسَهْمـــا

فَلا أَبْقى عَلَى الأَعْوامِ ثِقْلًا ... يَمُرُّ بِخاطِرِ الأَيـّامِ وَهْمـــا

أَقُولُ كَما تَقُولُ لِيَ الأَغَانِي ... لَعَلّي أَحْسَبُ الأَشْـواكَ كَرْمـا

لَعَلِّي آخُذُ الدُّنْيا رَبِيـــعًا ... لَعَلّي أُشْـبِعُ الأَحْـلامَ شَـمّا

للجحيم لذاذ

د.مزهر حسن الكعبي

إنّنا (مَحضُ) سُكارى
بِطيوفٍ تتَّمارى ،
بالغَريبْ ..
نَحنُ في عالَمِ أرواحٍ
فَقَرّي ..
ليسَ مِنْ ذيبٍ ،
وَذيبْ. ،
ودَعي عنكِ سِجالاتٍ
وكُفّي عن تَواشيحِ
النَّسيبْ

*

يُعصَرُ الشَّوقُ زَبيباً ،
وَيُساقينا .. ،
أديباً ، لِأَديبْ
أنتِ ..
في عالَمِ أحلامي
شمسٌ ،
ثُمَّ مَنٌّ ،
ولأورادي نَصيبْ ..
نلتقي روحاً بروحٍ ،
كمَريضٍ يتَشافى ،
وطبيبْ ..
نحتَسي خمرَ هَوانا ،
والثُّرَيَّا تنثُرُ العِطرَ ،
بِطيبْ .. !
أَنتِ كأسي ، ونَبيذي،
وَلِساني
في مُنى الدّنيا يُجيبْ
لستُ مَجنوناً ،
ولا أنتِ .. ولكنْ
ثَمَّ عُنوانٌ مَهيبْ ..!

*

نحنُ غَرقى في جَحيمٍ
يَتَلظَّى..
تحتَ أضغاثِ الصّليبْ
تشرَبينَ الضّوءَ أنفاساً ،
تنادي ..
زِدْ مَجاميري لَهيبْ!

*

نرتَقي في وَقدِنا
نحوَ خَيالٍ ..
كُلُّ مافيهِ .. قَشيبْ..
قد تَشَظَّينا فُتاتاً ،
فوقَ نَجوانا
على وَقدٍ مُنيبْ

*

أنا أشدو ..
إرحَمي القلبَ ،
بمَنْ كَنَّ بِهِ..
انتِ فيهِ مالَّك " التَّابو"
الخصيبْ ،، فيناديني حَفيفٌ
مِنكِ
جَهراً.

*

انتَ.. لا
لمْ تتركِ القوسَ
خُلُوّاً ..
فلكَ النُّعمى بِحُبٍّ
لايغيبْ..
أَنتَ في قلبي حَبيبٌ
لا يُضاهِيهِ على الدَّهرِ
حبيبْ..!

شعر

الوارثُ المخلدُ

د. علي حسين الأسدي

قصدتُ مجدَكَ قبلَ صلابةِ العظمِ
عندَ الثرى المُقببِ ،
ينبضُ في ثناياهُ حيرةُ اللَّحنِ
مرثية تسيرُ مسرعة
لشباكِ دمكَ المذهَّبِ
كان في استشهادكَ دروساً لا تنتهي
في ملحمةِ معاركِ الشُجعانِ والظفرِ
ما زالَ لحمكَ فيها الطريُّ ،
ما زال بالسُيوفِ يتحشدُ ويتقطعُ .
يا حسينُ ايها المعلمُ
تعلمَ من صمودكَ
العربُ والهندُ والعجمُ
و اعتصمَ عنكَ من كانَ يحكمُ في قلبهِ
الصنمُ
ما زلتُ اقصدكَ سائراً
حتى عندَ هشاشةِ العظمِ الكسرِ
منذُ أنْ بدت في نوركَ نياطُ المحبِ
خافقة
غاصت قدمَي في حبيباتِ ترابكَ
ذي العبيرِ الرَّحبِ
حتى برقَ عنوان مهدكَ المقببُ ،
في هاماتهِ نطقَ الذَّهبُ
بأزقة الزخرف المعشق ...
يا صاحبَ الراياتِ السودِ و الحمرِ
المتبدلةِ المصيرِ الأوحدَ
في رفرفتها أظلمت
نواقيس السلاطينِ و ملوكِ الأممِ
من تربةِ الجبلِ الراحمِ
و تربة سهلِ الحجيج في عرفةَ
ومن ماءِ نهرِ العلقمِ ،
سالَ الدمُ العبط المسلم ،
الدائمُ الرطبُ
في ارضِ السَّوادِ
كان حضوره المؤبد
فحددَ موعدُ النَّحر .
يا صاحبَ المجدِ المخلَّدِ في المهد ،
تنامى حُزنكَ في قلوبِ المحبينَ ضراوةً
من المهدِ الى اللَّحدِ .
يا ابنَ الوسيلةِ إلى الرب و الخاتمِ ،
يا ابنَ الوليِ بالبيعةِ
عندَ الغديرِ سميعاً و مبصراً ،
يا ابنَ الزاهراتِ القممِ
يا اخا الامامِ المأمومِ في مجتباهُ العَجبِ
،
يا حسينُ ، في تضحياتك
نصرُ الظهورِ المحتُومِ
صداكَ يزدادُ وفي الحناجرِ يترددُ
فثوارُكَ قد تَجددُوا ،
حَبيبٌ يُسجلُ العشاقَ بأسمائِهِمْ متفضلاً
زهيرٌ و مسلمٌ وأبو ثُمامةَ الصائديُّ
صارُوا عناوينَ البطولةِ لمصيرِ
الاحرارِ الابيضِ ،
في ترانيمِ الصلاةِ
يتزكّى العطرُ الاجودُ
فأرواحُهمْ للشهادةِ تتوسَّلُ
باللقاءِ الأسعَدِ .

بوابة الشعر

لم يفتحِ الشعرُ لي أبـــــوابَ مملكةٍ
فيستجيبَ لفوحِ العطرِ جـــــدولُها
ولم تحلقْ لأجلِ الشّـــــــعرِ أجنحةٌ
ما الشعرُ إن لم يكنْ في حلوهِ غَضَبًا
الشِّعرُ حالةُ شـــــوقٍ عابقٍ غردٍ
الشِّعرُ حـــــالةُ رفضٍ أو هوَ أَمَلٌ
لا يكتبُ الشِّـــــعرَ إلا من به ألَمٌ
قد يكتبُ الشِّعرَ فـــــلاحٌ بسنبلَةٍ
قد يكتبُ الشِّعرَ صـــــيَّادٌ بمَركَبِه
قد يكتُبُ الشِّعرَ جـــــنديٌّ بخندَقِه
قد يكتبُ الشِّعرَ إنســـــانٌ بثَورَتِه
قد يكتبُ الشِّعرَ عُشَّـــاقٌ لهم غدُهم
قد يكتُبُ الشِّعرَ أســـــتَاذٌ بمَدرَسَةٍ
قد يكتُب الشِّعرَ عُمَّـــالٌ بسَاعِدِهِم
هذا هو الشِّعرُ مـــوجٌ غاضِبٌ أبدًا
فيها الطيورُ تنادي الرَّوضَ مبتَسِمـة
كي يرسلَ الماءَ يسقي الوردَ والأكمة
صوبَ الغيومِ تعلّي صـــوفَها كلمَة
عذْبُ الكلامِ عـــذابٌ إن أراقَ دمَه
فيهِ القصائدُ تبكي الأســـرَ متَّهمَة
أو صـــــرخةٌ حرَّةٌ ضدَّ من هدَمَه
نزفُ المحابرِ يســـقي في المسَا أَلمَه
أو يكتُبُ الشِّعَر طـــفلٌ قدْ رَوى حُلُمَه
يرمي شراعًا يضـــيءُ اللَّيل والعَتَمَة
جـــــــرحٌ ينزُّ وكفٌّ رافعٌ عَلَمَه
يَدُوسُ هـــــامَةَ من آذاه أو ظَلَمَه
أدَّى القصـــــيدُ على آهاتِهم قَسَمَه
يَبني العُـــــقولَ ويعطي للبنَاءِ دَمَه
شَقُّوا الغُـــبار وأَوْفَوا للعُلى ذِمَمَه
لا يعتلي المـــوجَ مَن قَصُّوا له قَلَمَه

طه العبد / لبنان

كُلُّ شيءٍ بِقَدَر

د. عمر عبد العزيز

لاتنامي حبيبَتي فَليلُنا بِلا قمَر
وأنتِ يا حبيبَتي عازفةٌ على وتَر
تُراقِصينَ ظِلَّنا حِكايةً بِلا أثَر
سوفَ يَظَلُّ حُبُّنا ساقيةً على نهَر
وتكتُبينَ عهدَنا وثيقةً على شجَر
وتَحمِلينَ مهدَنا أُرجوحةً على سفَر
وتزرَعينَ عشقَنا أشرعةً بِلا قمَر
وتَسترينَ سُهدَنا كأنّنا على خطَر .
مُذ ألفِ عامٍ حُلوَتي خُلِقتِ لي بِلا مَهَر
مُذ ألفِ عامٍ أودَعَت عَيناكِ سِرًّا مُنتَظَر
قصيدةٌ كَتبتُها مرصوفةٌ مِنَ الدُرَر
حبيبَتي
أَتَعرِفينَ أنَّني مريضُ عشقٍ مُستَتِر
وأنَّني كأنَّني سجينُ رأيٍ وَجُدُر
مُذ ألفِ عامٍ دَرَسَت عَشِقتُ عَينًا وَشَعَر
عَشِقتُ وجهًا أسمَرًا عَشِقتُ نَجمًا في بَحَر .
مُتَيَّمٌ أنا ، بَلى عَلامَتي هذا السَّهَر
مُغَيَّبٌ في مُقلَتَينِ ضائعٌ معَ الصُّوَر
لم أَذُقِ النّومَ ، بَلى لكِنَّني نمتُ دَهَر !
عَيناكِ سُهدي فيهما عَيناكِ غَفوي
المَنتَظَر .
يَومًا شَكَوتُ حالَتي لِلّهِ
رحمنِ البَشَر
أرفعَ كَفّي داعيًا مُستَغفِرًا ، ها قد غفَر
أُحِبُّها ..بَلى ، بَلى في حُبِّها حُبّي استَتَر
وَأنَّني مُذ رفَّ قلبي نحوَها، قد انكَسَر
عُمري تَوسَّدَهُ الأسى مِن قِمَّةٍ لِمُنحَدَر
ألحُبُّ يا حبيبَتي في اللهِ رزّاقِ البَشَر
في اللهِ يصفو حُبُّنا فَكُلُّ شيءٍ بِقَدَر
قد ماتَ طِفلًا حُبُّنا قد ماتَ ، لم يَترُك
أثَر !!! .

حارات الليل

غابَ
فحامتِ الطيورُ
حول بئرِنا الفارغةِ.
فوقَ المنضدةِ في الحديقةِ
كأسَانِ ينعيانِ الوقتَ،
وحفيفُ الأشجارِ يُنهنهُ لنهايةِ
الحكاية،
ويفتّشُ عن ضحكاتِنا
ليصافحَ بها المطرَ.
النخلُ
لم يَعُدْ شامخًا كما كانَ حينَ
يرانا
نتقافزُ للمسِ الفرعِ الأخير.
كلُّ البيوتِ تسكنُ حاراتِ
الليل،
والشوارعُ تهذي بخطواتِنا،
والقططُ تموءُ
تبحثُ عن بقايا فتاتِ أيادينا.
الأريكةُ التي كانتْ تحتمي
بجسدَينا
تشكو الفراغَ والريحَ،
وبائعُ الآيس كريمِ يتلفّتُ حولَ
مجلسِنا
ينتظرُ بلا فائدة،
وبائعةُ الزهورِ تسألُ عن
عنوانِك.
الحافلةُ التي كنّا نركبُها
تترقّبُ جلوسَنا معًا بجوارِ
النافذة
لتسمعَ كلماتِك الخجولة.
النهرُ يسألُني عن بُحّةِ صوتي
ودمعتي المتراقصةِ فوقَ
القصيدة،
ويعاتبُني لأنني لم أعد ألوّحُ
له بابتسامةٍ.
ماذا أُخبرُهم؟

نادية محمد / مصر

محمود البريكان

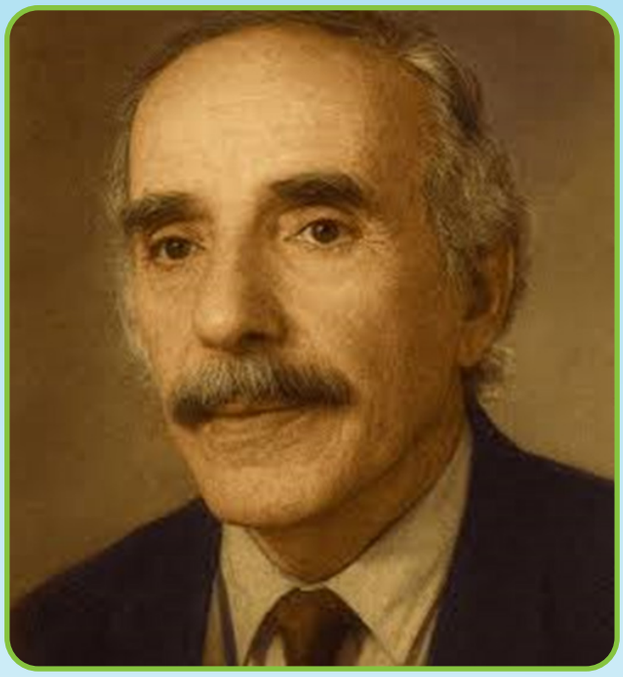

محمود داود البريكان
(١٩٣١ - ٢ شباط/فبراير ٢٠٠٢)
شاعر عراقي. ولد في مدينة البصرة. تخرّج في كليّة الحقوق في جامعة بغداد. عمل مدرّسًا للغة العربية في ثانويات العراق ومدة قصيرة بالكويت، حتى أحيل إلى التقاعد. نشر شعره في كثير من الصحف والمجلّات العراقية. له ديوان شعر.

سيرته :

ولد محمود في محلة الرشيدية في مدينة الزبير في محافظة البصرة عام ١٩٢٩م، كان والده تاجر قماش معروفاً في البصرة والكويت، وجده تاجر خيل وشيخ عشيرة، وللبريكان ستة إخوة، ترتيبه الثاني بينهم. تأثر البريكان في صباه بجده لأمه الذي كانت له مكتبة بيتية كبيرة تحتوي على مجلات ودوريات وكتب أدبية ومراجع مما جعل محمود يتأثر بهذه المكتبة، وعرف الكتاب طريقه إليه من خلالها، ثم درس في مدرسة النجاة التي ساهم والده في تأسيسها، وكانت أول مدرسة أهلية نظامية في قضاء الزبير، وبعد ذلك التحق بالإعدادية المركزية في العشار، ثم درس الحقوق (القانون) في جامعة دمشق، وعمل لفترة قصيرة معلما في دولة الكويت، ثم عمل لأكثر من ٣٠ عاما مدرسا للغة العربية والأدب في معهد المعلمين في البصرة حتى أحيل على التقاعد مطلع التسعينات. يعد محمود البريكان من الشعراء الرواد والمجددين في الشعر العربي مثل السياب ونازك الملائكة وبلند الحيدري وعبد الوهاب البياتي وأمل دنقل وغيرهم. كان السيّاب من أصدقاء البريكان المقربين، يتردّد عليه دوماً ويقرآن على بعضهما قصائدهما الجديدة، وفي مرة عندما كان السيّاب يزور البريكان في بيته بمدينة البصرة جنوب العراق، وبدآ يتناوبان قراءة قصائدهما، قرأ عليه البريكان إحدى قصائده الجديدة، تجلّى السيّاب مع القصيدة فنهض وضرب بقبضته على الطاولة وصاح بصوتٍ مرتفع: «**هذا هو الشعر.. هكذا يكون الشعر**». في عام ١٩٥١ كتب البريكان ملحمته الشعرية الطويلة «**أعماق المدينة**».. قرأها على السيّاب فأعجبته كثيراً، وبعد ذلك بثلاث سنين قال له السيّاب إنه استلهم منها قصيدته الطويلة «**حفّار القبور**»، وقال في وصفها: هي قصيدة «بريكانية».. إضافة إلى عظمة الإبداع الشعري عند محمود البريكان، كان الملمح الأبرز في حياته هو العزلة، والعزوف عن النشر والظهور في المحافل الأدبية والأمسيات الشعرية، ومن أبرز أسباب ابتعاده عن الأضواء موقفه الشخصي الرافض لنظام حكم حزب البعث، فهو لم يحمل هوية اتحاد الأدباء والكتاب قط، ولم يشارك أبداً في المهرجانات والمحافل الشعرية، وقد عبّر عن رفضه لمغريات السلطة في إحدى **قصائده:**

قدّمتموا لي منزلاً مزخرفاً
مريحْ لقاء أغنية تطابق الشروط
أوثر أن أبقى على جوادي وأهيم
من مهب ريح إلى مهب ريح

للبريكان ديوان عبارة عن مختارات شعرية صادر عن دار نيبور بعنوان **(متاهة الفراشة)**. في عام ٢٠٠٢ فارق البريكان الحياة، قال أحمد باش أعيان "توفي (البريكان) قتلاً غيلةً"، وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق وزوال حكم البعث عام ٢٠٠٣ أطلق اسم البريكان على مدرسة حكومية في منطقة حي الحسين (الحيانية)، كما أطلق اسمه على مركز حكومي للشباب والرياضة في قضاء الزبير، كما أُدرجت نبذة عنه مع قصيدة ضمن منهج الأدب للصف الثالث المتوسط، وذلك تكريماً له وتخليداً لذكراه كشاعر عراقي مبدع .

* مؤخراً تمن مناقشة رسالة ماجستير للباحث حسن فرحان يعقوب ، والموسومة: (تجليات المرأة في شعر محمود البريكان).

أيام مع طه حسين

الأسـرار الخفية في أدب السيرة الذاتية

(**أيام مع طه حسين**) هو عنوان الكتاب الذي صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر أواخر عام ١٩٧٨ . وهو عبارة عن مذكرات كتبها الدكتور محمد الدسوقي عبر لقاءاته بالعميد طه حسين . وينطلق الكاتب في كتاباته لهذه المذكرات أو الأيام من الفسحة المتاحة له ، أي اللقاءات التي تمت بينه وبين العميد والتي بدأت في أواخر سنة ١٩٦٤ وامتدت إلى شهر يونيه من عام ١٩٧٢ .. حيث اضطر كاتب المذكرات إلى السفر إلى ليبيا للتدريس بالجامعة الليبية .. وهذه المرحلة على قصرها فإنها مشحونة بالخفايا والخبايا .. ويمكننا القول أن الكاتب قد شارك بجهد يشكر عليه بإضافة العديد من اللمسات إلى ملامح الصورة النهائية لطه حسين . ولعل أهم ما احتوته (الأيام) يتلخص في المراحل التي أوردها الدكتور الدسوقي في خاتمة كتابه وهي كما يلي :

أولاً: رئاسة الدكتور طه حسين للمجمع اللغوي .

ثانياً: منح الدكتور طه حسين قلادة النيل ، أرفع وسام في مصر .

ثالثاً: تخلي سكرتيره الأستاذ فريد شحاته عنه اثر إثارته تلك الزوبعة التي اتهم فيها العميد بسرقة آراء المستشرقين .

رابعاً: منحه درجتي دكتوراه فخرية في يوم واحد من إسبانيا .

وعبر هذا الكتاب نتعرف إلى عالم طه حسين الخاص .. حيث تمكن الكاتب من تسليط الأنوار الكاشفة على مواقف طه حسين وعاداته وأسلوب حياته .. فنعرف من خلال هذه اليوميات أنّ طه حسين قارئ نهم .. يصر دوما على قراءة ثلاث صحف يوميا .. بالإضافة إلى غوصه الدائم في بطون الكتب . ونتعرف أيضا على احترامه للوقت وتقديسه له فنشاهده ينتابه الندم اثر إضاعته دقائق من وقته مع زائر ثرثار .. ولا يخلو الكتاب من لمحات ثقافية هنا وهناك .. بالإضافة إلى بعض الإجابات على ما يدور في ذهن القارئ من أسئلة .. وبعض الإرشادات والدروس البعيدة عن الدعاية والتقريرية والوعظ والتي لا تخلو من فائدة .. لأن فيها أملا بالعمل والاضطلاع بالمسؤولية . فعلى سبيل المثال لا الحصر .. حديثه إلى الشباب إذ يقول فيه :- (يجب على الشباب العربي ان يؤمن بأن العلم المفتاح الأول للتقدم ، ولذا كان عليهم أن يعملوا ما استطاعوا إلى العمل سبيلا من اجل التحصيل العلمي ، وعليهم أن يأخذوا الحياة مأخذ الجد وأن يستقيموا في سلوكهم وعليهم أن يجمعوا في ثقافتهم بين التراث والحياة الفكرية المعاصرة ليصبح الأدب العربي أدباً عالمياً ، وانصحهم بالمحافظة على اللغة العربية وقراءة الكتب القديمة) ص ١٦٧ .

وقد احتلت صورة السيد فريد شحاته حجما كبيرا من الكتاب .. وفريد شحاته هو سكرتير العميد الذي عمل معه لمدة أربعين عاماً ... والذي ترك العمل مع العميد في آخر الأمر لأسباب غامضة .. يعزيها فريد إلى صحته وتقدم السن به .

وفي بداية المذكرات يطل علينا صوت فريد خافتاً ولكن سرعان ما يشتد في نهاية المطاف حينما تبلغ الخصومة بينه وبين العميد (بعد تركه العمل معه) الذروة .. فنشاهده يصرح :- (إنّ ثقافة طه حسين بضاعة أوربية ردّت لأصحابها الأوربيين ..) . فيكون رد العميد عليه قاسيا أيضا .. وبعد أن تنهال الضربات الفكرية على فريد من كل حدب وصوب يعلن في النهاية انه لم يتفوه بهذا الكلام وان العملية هي عملية تلفيق حيكت ضده .. فتهدأ الزوبعة وينزل الستار على الأيام .

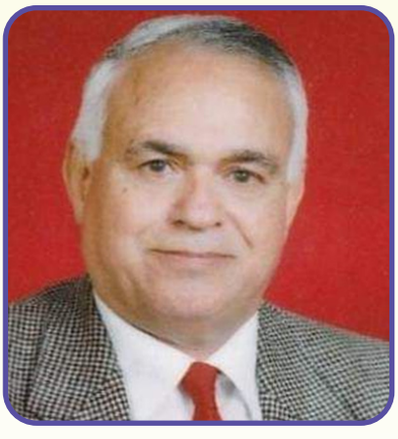

ضياء الدين أحمد البصري

حساسية الإنسولين

ومقاومته المعادلة الأيضية التي تحدد صحتك

منتظر مهدي سالم

القفل والمفتاح الذي يحدد مصيرك الصحي تخيل أن كل خلية في جسمك عبارة عن بيت محصن، والسكر أو الجلوكوز هو الضيف الثمين الذي يحمل الطاقة اللازمة لتشغيل كل شيء بداخلك من تفكيرك إلى نبض قلبك إلى حركة عضلاتك. لكن هذا الضيف لا يستطيع الدخول بمفرده أبداً، فهو يحتاج إلى مفتاح خاص يفتح له الباب. هذا المفتاح هو هرمون الإنسولين الذي تفرزه غدة البنكرياس. في الجسد السليم الذي يتمتع بما نسميه حساسية الإنسولين العالية، يدخل المفتاح في القفل بسلاسة تامة وينفتح الباب فوراً ويدخل الجلوكوز إلى الخلية ليتحول إلى طاقة نظيفة، والنتيجة أن سكر دمك يبقى مضبوطاً والبنكرياس يرتاح لأنه لم يبذل جهداً كبيراً. لكن ماذا لو صدأ القفل مع الزمن بسبب نمط حياة خاطئ؟ هنا تبدأ المشكلة. تحاول أن تفتح الباب بالمفتاح فلا يستجيب، فتطرق بقوة أكبر، ثم يتدخل البنكرياس ويرسل مفتاحين وثلاثة وعشرة وحتى عشرين مفتاحاً دفعة واحدة ليجبر الباب على الانفتاح بالقوة. هذا بالضبط هو ما يحدث في حالة مقاومة الإنسولين. الخلايا لم تعد تسمع نداء الإنسولين، والبنكرياس يصرخ بصوت أعلى عبر ضخ كميات هائلة من الهرمون. هذه المعركة الصامتة تحدث الآن داخل أجساد ملايين البشر حول العالم وهم لا يشعرون بأي ألم، ولذلك يسميها الأطباء القاتل الصامت. مقاومة الإنسولين ليست مرضاً بحد ذاتها، لكنها البوابة الأولى والأوسع التي تؤدي إلى أمراض العصر المزمنة التي نراها في كل بيت: السكري من النوع الثاني، وارتفاع ضغط الدم، والكبد الدهني غير الكحولي، وتكيس المبايض عند النساء، وارتفاع الدهون الثلاثية، وحتى أمراض خطيرة مثل الزهايمر الذي بدأ العلماء يطلقون عليه اسم السكري من النوع الثالث لأنه مرتبط مباشرة بمقاومة الإنسولين في خلايا الدماغ. فهم هذه الآلية البسيطة هو نصف العلاج، لأنك عندما تدرك أن صحتك متوقفة على علاقة المفتاح بالقفل، ستبدأ باتخاذ قرارات مختلفة تماماً على مائدة الطعام وفي صالة الرياضة وفي غرفة نومك. [١][٢][١٢] حساسية الإنسولين، الحالة التي خُلق جسدك ليكون عليها حساسية الإنسولين العالية هي الحالة الفسيولوجية المثالية التي وُجد جسد الإنسان ليعمل بها لآلاف السنين قبل العصر الحديث. عندما تكون خلاياك حساسة للإنسولين فهذا يعني أنها تستمع لأوامر الهرمون بكفاءة عالية جداً وبأقل جهد ممكن. دعنا نصف كيف تبدو حياتك اليومية عندما تكون في هذه الحالة المثالية. أولاً ستعيش بطاقة ثابتة ومستقرة طوال اليوم. لن تعرف ذلك الخمول القاتل الذي يضربك بعد وجبة الغداء ويجعلك تبحث عن القهوة أو النوم. السبب أن السكر يدخل خلاياك بانتظام بدل أن يتراكم في دمك ثم ينهار فجأة. ثانياً ستشعر بشبع حقيقي وعميق. ستأكل وجبة متوازنة وتشبع لخمس أو ست ساعات بدون أي نوبات جوع مفاجئة أو اشتهاء قهري للحلويات، لأن هرمون الشبع اللبتين يعمل بشكل صحيح ولا يقاومه الإنسولين العالي. ثالثاً سيصبح حرق الدهون هو الوضع الافتراضي لجسمك. عندما يكون الإنسولين منخفضاً بين الوجبات، يعطي جسمك الإذن للإنزيمات المسؤولة عن تكسير الدهون المخزنة لتعمل، فتستخدم دهون البطن والخواصر كوقود للحركة والتدفئة. لهذا السبب تجد أن الأشخاص الذين يتمتعون بحساسية إنسولين عالية يصعب أن تتراكم لديهم دهون حشوية حتى لو أكلوا كمية سعرات جيدة. رابعاً سيكون محيط خصرك نحيفاً بشكل طبيعي، لأن الدهون الحشوية الخطيرة التي تلتف حول الكبد والبنكرياس والأمعاء شبه معدومة. خامساً ستكون تحاليلك المخبرية لوحة شرف، فسوف تجد أن سكر الصائم لديك يتراوح بين ٧٠ و ٩٠ ملغ، والدهون الثلاثية أقل من ١٠٠، والكوليسترول الجيد HDL أعلى من ٦٠، وضغط دمك ١١٠ على ٧٠. الخلاصة أن جسمك يعمل بأقل كمية إنسولين ممكنة وهذا هو تعريف الصحة الأيضية. الهدف ليس أن تمنع الإنسولين، فهو هرمون حياة، بل الهدف أن تجعل جسمك يستجيب له من أول همسة بدل أن تضطر للصراخ عليه. [٢][٤][١]ان مقاومة الإنسولين،

الخلل الذي يسرق صحتك بصمت على الجانب الآخر تماماً تقف مقاومة الإنسولين. وهي حالة مرضية تبدأ عندما تتوقف أقفال خلاياك عن الاستجابة لمفتاح الإنسولين. تخيل أنك تحاول فتح باب بيتك والمفتاح لا يدور، فماذا تفعل؟ ستطلب نسخاً أكثر من المفتاح. هذا ما يفعله البنكرياس بالضبط، فيبدأ بإنتاج كميات مضاعفة ومضاعفة من الإنسولين ليجبر الخلايا على فتح أبوابها وإدخال السكر. وقد تنجح هذه الطريقة لسنوات، ويبقى سكر دمك طبيعياً في التحليل العادي، لكن الثمن الذي تدفعه هائل وخطير. المشكلة الكبرى أن الإنسولين العالي بحد ذاته ليس مجرد علامة، بل هو هرمون له تأثيرات ضارة عندما يبقى مرتفعاً طوال اليوم. أولاً الإنسولين هو هرمون التخزين الرئيسي في الجسم، فوظيفته الأساسية هي أن يأمر الخلايا الدهنية بتخزين الدهون ويأمر الكبد بتحويل السكر الزائد إلى دهون، وفي نفس الوقت يرسل إشارة قوية تمنع حرق الدهون المخزنة. أي أنك حرفياً تمنع جسمك من استخدام دهون البطن كطاقة طالما الإنسولين مرتفع. ثانياً الإنسولين المرتفع يسبب احتباس الصوديوم في الكلى، وهذا يرفع حجم الدم وبالتالي يرفع ضغط الدم بشكل مباشر. ثالثاً يسبب حالة من الالتهاب المزمن منخفض الدرجة في كل أنحاء الجسم، وهذا الالتهاب هو أرضية خصبة لأمراض القلب والسرطان والخرف. رابعاً يربك كل الهرمونات الجنسية، فعند الرجال يخفض التستوستيرون الحر ويحوله إلى إستروجين، وعند النساء يرفع هرمونات الذكورة ويسبب تكيس المبايض واضطراب الدورة وحب الشباب. الآن كيف تعرف أنك دخلت في هذه الدوامة؟ هناك علامات سريرية واضحة يراها الأطباء يومياً. أولها دهون البطن العنيدة التي تتمركز حول السرة حتى لو كان باقي جسمك نحيفاً وذراعيك وساقيك ضعيفتين، وهذا ما يسمى بشكل التفاحة. ثانيها التعب والإرهاق الشديد بعد الوجبات، خصوصاً وجبة الغداء الغنية بالرز أو الخبز، حيث تشعر برغبة عارمة في النوم مباشرة لأن السكر يرتفع ثم ينهار. ثالثها اشتهاء السكريات والنشويات بشكل قهري كل ساعتين أو ثلاث، فبعد أن ينخفض السكر يرسل دماغك إشارة هلع تطلب سكراً سريعاً. رابعها ظهور زوائد جلدية صغيرة وناعمة بلون الجلد في منطقة الرقبة أو تحت الإبطين. خامسها اسوداد وميل للون الداكن وزيادة في سماكة الجلد في ثنايا الرقبة وتحت الإبطين وهي حالة طبية تسمى الشواك الأسود وتعتبر علامة أكيدة على مقاومة الإنسولين. سادسها تحاليل مخبرية تنذر بالخطر مثل سكر صائم بين ١٠٠ و ١٢٥ وهو ما يسمى مرحلة ما قبل السكري، ودهون ثلاثية أعلى من ١٥٠، وكوليسترول جيد HDL أقل من ٤٠ للرجال و ٥٠ للنساء. أخطر ما في مقاومة الإنسولين أنها لا تسبب أي ألم على الإطلاق في سنواتها الأولى، لذلك قد تستمر معك عشر سنوات أو خمس عشرة سنة وأنت تظن أنك بخير، بينما البنكرياس ينهك نفسه كل يوم حتى يصل لمرحلة الإرهاق ويتوقف عن إنتاج الكمية الهائلة المطلوبة، وهنا فقط يرتفع سكر الدم ويتم تشخيصك بالسكري من النوع الثاني الصريح.[١][٤][٣]

ما الذي يجعل القفل يصدأ؟ الأسباب الجذرية الخمسة لمقاومة الإنسولين القفل لا يصدأ من تلقاء نفسه، بل هناك خمسة مهاجمين رئيسيين يدمرونه يومياً. السبب الأول والأقوى هو السكر والطحين الأبيض وجميع الكربوهيدرات المكررة سريعة الهضم. عندما تأكل رغيف خبز أبيض أو تشرب علبة مشروب غازي، فإن هذا السكر يتدفق إلى دمك كالطوفان خلال دقائق. البنكرياس يصاب بالذعر ويضخ كمية هائلة من الإنسولين للسيطرة على الموقف. إذا تكرر هذا المشهد ثلاث أو أربع مرات يومياً لسنوات، فإن الخلايا تبدأ في حماية نفسها وتغلق أقفالها وتقول للإنسولين كفى، لقد سمعناك بما فيه الكفاية. السبب الثاني هو الدهون الحشوية، وخصوصاً دهون البطن. هذه الدهون ليست مجرد مخزن طاقة خامل، بل هي غدة صماء شريرة

تفرز عشرات المواد الالتهابية التي تسمى السيتوكينات، وهذه المواد تذهب مباشرة إلى الكبد والعضلات وتخبرها أن تتوقف عن الاستجابة للإنسولين. أي أن دهون البطن تسبب المقاومة، والمقاومة تسبب المزيد من دهون البطن في حلقة مفرغة قاتلة. السبب الثالث هو قلة الحركة وضمور العضلات. العضلات الهيكلية هي أكبر مستهلك للجلوكوز في جسمك، فهي مسؤولة عن حرق ما يصل إلى ٨٠ بالمئة من السكر بعد الوجبة. عندما تجلس طوال اليوم ولا تستخدم عضلاتك، فإنها تصبح كسولة ومقاومة للإنسولين وترفض استقبال السكر، فيبقى السكر عائماً في الدم ويتحول إلى دهون. السبب الرابع هو قلة النوم المزمن والتوتر النفسي المستمر. عندما لا تنام جيداً، يفرز جسمك هرمون الكورتيزول بكميات عالية. الكورتيزول له مهمة واحدة عند الفجر وهي رفع سكر دمك لتستيقظ. دراسة واحدة أثبتت أن ليلة نوم سيئة واحدة لمدة أربع ساعات فقط يمكن أن تقلل حساسية الإنسولين لديك بنسبة ٤٠ بالمئة في اليوم التالي، أي أنك تستيقظ وأنت في حالة ما قبل سكري مؤقتة. التوتر المزمن يفعل نفس الشيء تماماً. السبب الخامس والأخير هو الأكل المستمر والنقرشة طوال اليوم. ثقافة السناك بين الوجبات تعني أن مستوى الإنسولين في دمك لا يعود إلى خط الأساس أبداً. إنه مرتفع بشكل طفيف لكن مستمر من الصباح حتى المساء. الخلايا تحتاج إلى فترة راحة بدون إنسولين لتستعيد حساسيتها، وإذا لم تعطها هذه الفرصة، فسوف تغلق أقفالها احتجاجاً.[١][٢][٤][٥][٨][٦] كيف نصنع مفتاحاً جديداً؟ الخطة الرباعية الذهبية لعكس المقاومة الخبر السار الذي يجهله الكثيرون هو أن مقاومة الإنسولين ليست حكماً بالإعدام وليست طريقاً باتجاه واحد نحو السكري. بل هي حالة قابلة للعكس تماماً وبشكل كامل في أغلب الحالات، وخلاياك تنتظر منك فقط أن تعطيها الفرصة لتتعافى وتعيد بناء أقفالها من جديد. لا تحتاج إلى أدوية معقدة في البداية، بل تحتاج إلى تطبيق ما نسميه الخطة الرباعية الذهبية التي تعالج الأسباب الجذرية الخمسة التي ذكرناها. الركن الأول هو بناء العضل والمشي. يجب أن تفهم أن العضلة هي محرقة السكر الوحيدة في جسمك. كل كيلوغرام عضل إضافي تكتسبه يعني أن جسمك سيحرق عشرات الغرامات من الجلوكوز يومياً حتى وأنت نائم. لذلك فإن تمارين المقاومة أو الحديد هي الدواء رقم واحد لمقاومة الإنسولين، أهم حتى من الكارديو. التزم بثلاثة أيام في الأسبوع تتمرن فيها كل عضلات جسمك الأساسية. بالإضافة إلى ذلك، اجعل المشي عادة مقدسة. استهدف ٨٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ خطوة يومياً. والسر الأكبر هو المشي لمدة عشر دقائق فقط بعد كل وجبة رئيسية، فهذه العادة البسيطة أثبتت أنها تخفض ذروة سكر الدم بعد الوجبة بنسبة تصل إلى ثلاثين بالمئة لأن العضلات تمتص السكر مباشرة بدون الحاجة إلى الكثير من الإنسولين. الركن الثاني هو الصيام عن النقرشة وإعطاء جسمك استراحة. الهدف هو إعطاء فترة راحة أربع إلى خمس ساعات كاملة بين الوجبة والأخرى حتى يعود الإنسولين إلى مستواه القاعدي المنخفض جداً. هذا يعني أن تكتفي بثلاث وجبات رئيسية مشبعة في اليوم ولا تأكل أي شيء بينها. لا بسكويت، لا فواكه، لا قهوة بحليب. إذا شعرت بالجوع بين الوجبات، اشرب ماء أو شاي أخضر بدون سكر. هذا الصيام المتقطع البسيط هو أقوى أداة لإعادة حساسية الخلايا. الركن الثالث هو ترتيب طبقك بحكمة. الطريقة التي تأكل بها لا تقل أهمية عن ماذا تأكل. القاعدة الذهبية هي أن تبطئ دخول السكر إلى دمك. كيف؟ ابدأ وجبتك دائماً بالخضروات الغنية بالألياف مثل السلطة، ثم انتقل إلى البروتين والدهون الصحية مثل اللحم أو الدجاج أو السمك أو البيض مع زيت الزيتون. واترك النشويات مثل

الرز والخبز والبطاطس إلى نهاية الوجبة. الألياف والبروتين تشكل شبكة في معدتك تبطئ امتصاص السكر بشكل كبير فلا يحدث طوفان إنسولين. أيضاً استبدل عصير الفاكهة بالفاكهة الكاملة، لأن العصير هو ماء وسكر بدون ألياف. الركن الرابع والأخير هو النوم العميق الجيد. كما قلنا، ليلة واحدة سيئة تدمر مجهود أسبوع. لذلك يجب أن تجعل النوم أولوية مقدسة. نم في غرفة مظلمة تماماً وباردة قليلاً، وابتعد عن شاشة الموبايل والتلفزيون قبل النوم بساعة كاملة لأن الضوء الأزرق يوقف هرمون النوم الميلاتونين. احرص على سبع إلى ثماني ساعات نوم ثابتة كل ليلة. هناك أيضاً مكملات غذائية أثبتت الأبحاث أنها تساعد في تحسين حساسية الإنسولين، لكن يجب التأكيد أنها لا تغني أبداً عن الأركان الأربعة الأساسية. أهمها المغنيسيوم لأن معظم الناس يعانون من نقصه وهو ضروري لعمل مستقبلات الإنسولين، وفيتامين D الذي يعتبر هرموناً منظماً للمناعة والسكر، وأوميغا ٣ التي تخفف الالتهابات، والقرفة وخل التفاح المخفف بالماء قبل الوجبة لأنهما يبطئان تفريغ المعدة.[١][٥][٦][٧][٨][٩][١٠][١١] استثمر في أقفالك فهي استثمار عمرك كله في نهاية المطاف، يجب أن نغير الطريقة التي ننظر بها إلى صحتنا. صحتك الحقيقية لا تُقاس برقم على الميزان ولا بحجم عضلاتك في المرآة، بل تُقاس بمدى استماع خلاياك الصامتة لهرمون الإنسولين. حساسية الإنسولين العالية هي درعك الواقي السري ضد ما يقارب ثمانين بالمئة من أمراض الشيخوخة المزمنة التي تفتك بمجتمعاتنا اليوم. ومقاومة الإنسولين هي الإنذار المبكر اللطيف الذي يرسله جسمك لك قبل سنوات طويلة من وقوع الكارثة. تجاهل هذا الإنذار هو مخاطرة لا تستحقها. لذلك، اجعل فحص سكر الصائم ومقاومة الإنسولين عبر تحليل HOMA-IR جزءاً من فحصك السنوي الروتيني مثلما تفحص ضغطك. وإذا كان محيط خصرك أكثر من ١٠٢ سم للرجال أو ٨٨ سم للنساء، فهذه علامة حمراء واضحة بأن تبدأ في تطبيق الخطة الرباعية الذهبية اليوم قبل الغد. لأن السؤال الحقيقي الذي يجب أن تطرحه على نفسك ليس هل ستصاب بالسكري وأمراض القلب، بل السؤال هو متى سيحدث ذلك إذا استمريت على نفس النمط. والجواب، لحسن الحظ، لا يزال في يدك أنت، وفي يد المفتاح والقفل. قرار أن تصلح القفل يبدأ من وجبتك القادمة، ومن خطوتك التالية، ومن ليلة نومك هذه.[١][٤](اختبار بسيط) افحص نفسك بدقيقة واحدة ضع علامة صح إذا كانت أي من هذه النقاط تنطبق عليك: لدي محيط خصر كبير رغم أن وزني قد يبدو طبيعياً، أشعر بالنعاس الشديد والرغبة في النوم بعد وجبة الغداء، أشتهي الحلويات والنشويات بشكل خاص في فترة الليل، لاحظت ظهور زوائد جلدية صغيرة في منطقة الرقبة أو تحت الإبطين، تحليل سكر الصائم عندي ١٠٠ أو أكثر. إذا وضعت علامتين أو أكثر، فهذا لا يعني أنك مريض، لكنه يعني أنه يجب عليك مراجعة طبيبك وطلب فحص HOMA-IR للتأكد، فقد تكون في مرحلة مقاومة الإنسولين المبكرة وأنت لا تدري، واكتشافها الآن هو فرصة ذهبية لعكسها تماماً.[١][٣][٤] (نقطة جوهرية) علينا ان نجعل الخطط الملازمة لصحتنا علىٰ مستوى اليَوْمَ مثلا ماذ اكلت اليَوْمَ هل مارست الرياضة خطوات بسيطة جزئية لـها نتائج عظيمة يراودنا شعور العجز دوما بسبب الصورة الذهنية المترتبة بان الامور دائما خارج اردتنا بينما المتابعه الطبية والمتابعه المستمرة والعناية بصحتنا ثروة نكتسبها لتحسين جودة حياتنا نحو الافضل راجع طبيبك باقرب وقت واتبع نظامك الخاص قبل اي خطوة صحية.

الخمول البدني..
وباء العصر الذي يُهدد الأجيال

علي جواد

«قلة الحركة تسرق صحة الأجيال بصمت في عصر التكنولوجيا»

يشهد العالم اليوم تطورًا تكنولوجيًا كبيرًا أسهم في تسهيل حياة الإنسان، إلا أن هذا التطور رافقه انخفاض ملحوظ في مستويات النشاط البدني لدى مختلف الفئات العمرية. وأصبح الخمول البدني أحد أبرز التحديات الصحية التي تواجه المجتمعات الحديثة حتى وصفته العديد من المؤسسات الصحية بأنه «وباء العصر الصامت»

•ماهو الخمول البدني

ويُعرَّف الخمول البدني بأنه عدم ممارسة النشاط البدني بالمستوى الكافي الذي يوصي به المختصون للحفاظ على الصحة العامة. وتؤكد التوصيات الصحية العالمية أهمية ممارسة ما لا يقل عن ١٥٠ دقيقة أسبوعياً من النشاط البدني المعتدل للبالغين من أجل الحفاظ على اللياقة البدنية والوقاية من الأمراض.

•الخمول البدني بين الشباب العراقي

في السنوات الأخيرة ، شهد المجتمع العراقي تغيرات واضحة في أنماط الحياة اليومية، خاصة بين فئة الشباب، حيث أسهم الانتشار الواسع للهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية في زيادة الوقت الذي يقضيه الأفراد في الجلوس أمام الشاشات. وقد أدى ذلك إلى انخفاض مستويات النشاط البدني مقارنة بما كانت عليه في العقود السابقة، عندما كانت الألعاب الشعبية والأنشطة الحركية تشكل جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية.كما أن التوسع العمراني وقلة المساحات المخصصة للأنشطة الرياضية في بعض المناطق، إلى جانب ضعف الاهتمام بممارسة الرياضة بشكل منتظم، ساهم في زيادة معدلات الخمول البدني بين الشباب. ويظهر ذلك من خلال ارتفاع نسب زيادة الوزن والسمنة وتراجع مستويات اللياقة البدنية لدى العديد من الفئات العمرية.

• اسباب انتشار الخمول البدني

من أبرز الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة ، الاعتماد على التكنولوجيا ووسائل الترفية الرقمية وقضاء ساعات طويلة امام الشاشات ، والتطور في وسائل النقل وانماط العمل المكتبية ، وقلة المساحات المخصصة لممارسة الرياضة والأنشطة البدنية .

•ماذا يمكن ان نعمل ؟

•المشي لمدة ٣٠ دقيقة يوميًا على الأقل .

•استخدام السلالم بدل المصاعد.

•ممارسة الأنشطة الرياضية مع العائلة أو الأصدقاء .

•الأهتمام بالتربية الرياضية في المدارس والجامعات .

•دور التربية الرياضية في مواجهة الظاهرة .

تمثل التربية الرياضية خط الدفاع الأول في مواجهة الخمول البدني، إذ تسهم في غرس العادات الصحية السليمة لدى الطلبة منذ المراحل الدراسية المبكرة، كما تساعد على بناء شخصية متوازنة تتمتع بالصحة والنشاط والانضباط.

ويقع على عاتق المؤسسات التعليمية والإعلامية والصحية مسؤولية نشر ثقافة النشاط البدني وتشجيع أفراد المجتمع على ممارسة الرياضة بشكل منتظم، من خلال توفير البيئات المناسبة وإطلاق المبادرات والبرامج الهادفة إلى تعزيز الحركة والنشاط.

الخاتمة :

إن الخمول البدني لم يعد مجرد سلوك فردي، بل أصبح قضية صحية ومجتمعية تتطلب تضافر جهود الجميع للحد من آثارها السلبية. فالحركة المنتظمة وممارسة النشاط البدني ليست رفاهية، بل ضرورة أساسية للحفاظ على

الصحة وتحسين جودة الحياة. وكل خطوة يخطوها الإنسان نحو نمط حياة أكثر نشاطاً هي استثمار حقيقي في صحته ومستقبله.

«ملخص المقال»

يتناول المقال ظاهرة الخمول البدني بوصفها أحد أبرز التحديات الصحية في العصر الحديث، نتيجة التغيرات التكنولوجية وأنماط الحياة التي قللت من مستويات النشاط الحركي لدى الأفراد. ويسلط الضوء على الآثار الصحية والنفسية للخمول البدني، وعلاقته بزيادة خطر الإصابة بالأمراض المزمنة والسمنة. كما يناقش واقع الخمول البدني بين الشباب العراقي ودور التربية الرياضية والمؤسسات التعليمية والصحية في نشر ثقافة النشاط البدني وتعزيز السلوكيات الصحية، وصولاً إلى بناء مجتمع أكثر صحة ونشاطاً.

الشوط الثالث

ترميز الأشخاص وتهميش القضية!

علي حنون

عندما يتم التركيز على شخوص بذاتهم ومُحاولة ترميزهم على حساب تهميش وتَغييب القضية عن سابق إصرار، واعتمادا على رؤية غير مُحايدة تعكس في مضمونها فلسفة مُنحازة، فان اللقطة حينها تفرض على الجميع التمعّن بها واستقراء تفاصيلها، ولعلّنا نجد في نهج بعض البرامج ومنصات التواصل، دليلا وبرهان يُدعمان ما نعتقد، لان الظاهر في سلوكيات بعض الفعاليات الإعلامية، ان الأهم هو من يَنبري للقيادة وان النتيجة اذا لم تفض الى وجود أسماء مُعينة، فان الامر لن يشكّل تلك الأهمية، وهو ما نستقيه من سياسة المُوالي والمُجانب، وعنوان الحدث حينها وان حاول من حاول ان يُجمّله ويُظهره على انه فاصلة في قضية راي عام، فان الواقع والمنطق يُؤكدان غير ذلك والتبرير عندها من قبل المُناصر للأشخاص يكون مُجرد رداء يَسعى أصحاب الشأن من خلاله تغطية حقيقة السلوك الذي يُسيّر رُؤاهم والذي لا يَعدو كونه مُجرد اطار يلتف حول الحقيقة، التي نعرفها جميعا وهي ذهاب بعض الوجوه في البرامج ومنصات التواصل الى ترميز الشخص وتحييد القضية وهذا هو المصل (القاتل) ، الذي سَيُودي بإدارة اي فعالية ويجعلها تأكل نفسها ويأخذنا بعيدا عن الخوض في أهمية ان يكون الشخص المُناسب في المكان المناسب. وربما يُدرك هؤلاء او لا يُدركون وربما لا يعنيهم ان الاخرين ، الذين لا تُشغلهم سوى المصلحة العليا للفعالية التي يعشقونها، يقفون على حقيقة عملية التسويق لأسماء دون أخرى هي لعبة مُرتبطة بمصالح شخصية تنتظر رد الجميل حين يصل (الراس) الى كرسي الإدارة، لأنه لم يعد هناك شيئا مخفيا واصبح، كما تعكس المقولة الدارجة _ ان اللعب بات يجري على المكشوف _ من يدعم اليوم انما ينتظر ارتدادات إيجابية تصله نظير تسويقه لمن يريد وطعنه بسهام الغل من يُحاول ان يبلغ المشروعية بطريقة نبيلة ، وليس بخاف ان من يُتابع المنصات والمواقع وبعض البرامج يقف على يقين بان حرب الضرب تحت الحزام اخذت بعدا مُعيبا، بدليل ان غاياتهم المريضة جعلتهم يكونون طرفا للنيل من الاخر عبر استضافة أصحاب توجهات عقيمة سبق وان لفظتها الجماهير بعدما تيقنت ان الغاية ضرب من يُجانب مصالح رفاقهم وليس القناعة بأحقية وكفاءة من يَدغمون. والأكثر غرابة هو ان ظاهر التحركات، التي يَسير عليها من يجدون في سلوكياتهم نقاطا ايجابية لا يُناظر باطن ما يَضمرون، وهي مُحاولات غير مهنية غايتها طعن الاخرين وتسفيه رؤاهم، التي هي واقعا افضل بكثير من فلسفة وقناعات أبناء الضفة الأخرى، وعلى النقيض مما يُؤمن هؤلاء، فأننا ومعنا جيش من المعنيين والمُحللين والصحفيين والنقاد، الذين يقفون على التل - كما يُقال - ويُؤسسون بوجهات نظر مسؤولة ومهنية، لموقف يرى جميع المُرشحين بالعين نفسها ولا يُقدمون مرشحا على زميله الا بدرجة جودة العمل في المحطات السابقة، ولسبب بسيط وهو اننا لا يَعنينا الاسم، الذي سَتُمرره الهيئة العامة بقدر (الكاريزما)، التي تُؤطر حضوره وتُطابق برنامج عمله انسجاما مع مُعطيات الواقع، واعتماده في اتخاذ القرارات، على حقائق مُتفق عليها وليس فيها تبعات شخصية.

كتاكيت

شمس أحمد

هبة أحمد

انجل أحمد عماد

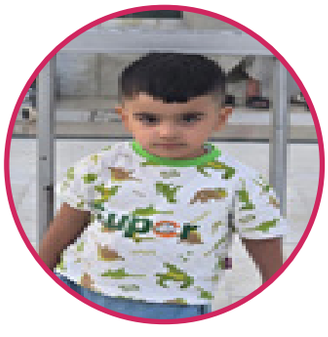

ليث حسنين راضي

أمنية طه

محمد احمد اسعد

علي اسامة
وياسين اسامة

رضا محمد

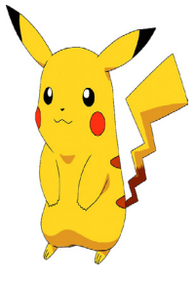

الأبراج

برج الجدي من (٢٢ ديسمبر الى ١٩ يناير)
تركز هذا الشهر على بناء الاستقرار المهني وإنهاء مشاريع مؤجلة. عاطفيًا، تحتاج إلى التعبير بشكل أوضح عن مشاعرك.

برج الدلـو من (٢٠ يناير الى ١٨ فـبراير)
شهر يوليو/تموز ٢٠٢٦ يدعم قراراتك العقلانية ويمنحك فرصًا مهنية جديدة. عاطفيًا، تميل للهدوء والاستقرار.

برج الحـــــوت من (١٩ فبراير الى ٢٠ مارس)
تطورات إيجابية على الصعيد العاطفي والمهني، مع ضرورة تنظيم وقتك بشكل أفضل.

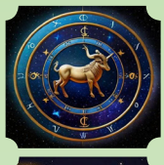

برج الحـــــمل من (٢١ مارس الى ١٩ ابريل)
يمنحك هذا الشهر طاقة قوية تدفعك للإنجاز والتغيير، لكنك بحاجة لتنظيم هذه الطاقة حتى لا تتحول إلى توتر. عاطفيًا، تميل للاندفاع العاطفي وتحتاج للتوازن في ردود أفعالك .

برج الثـــــور من (٢٠ ابريل الى ٢٠ مايو)
تموز يحمل لك استقرارًا تدريجيًا وتحسنًا ماليًا واضحًا، مع فرص لتعزيز مكانتك المهنية. عاطفيًا، تميل للهدوء وبناء علاقات أكثر استقرارًا.

برج الجـــــوزاء من (٢١ مايو الى ٢٠ يونيو)
تزداد حركة حياتك، مع فرص مالية وعملية جيدة وتوسع في العلاقات. عاطفياً، هناك احتمال لبدايات جديدة أو تطور علاقة قائمة.

برج الســـــرطان من (٢١ يونيو الى ٢٢ يوليو)
تعيش حالة من النضج العاطفي وتصبح أكثر قدرة على التعبير عن مشاعرك. مهنيًا، تبرز قدراتك الإبداعية بشكل واضح.

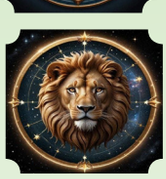

برج الأســـد من (٢٣ يوليو الى ٢٢ اغسطس)
شهر مليء بالفرص والتغييرات الإيجابية على الصعيد المهني وربما الشخصي أيضاً. عاطفياً، هناك تجدد في المشاعر أو علاقة جديدة.

برج العذراء من (٢٣ اغسطس الى ٢٢ سبتمبر)
تدخل مرحلة من القرارات المهمة التي تغير مسارك نحو الأفضل. مهنياً، هناك تحسن وتقدير لجهودك.

برج الميـــزان من (٢٣ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر)
يساعدك هذا الشهر على تحقيق توازن في حياتك العاطفية والمهنية. علاقاتك تصبح أوضح وأكثر استقراراً.

برج العقـــرب من (٢٤ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر)
تحولات إيجابية على الصعيد العاطفي، وفرص لتقوية العلاقات. مهنيًا، تحتاج إلى الصبر لكن النتائج ستكون جيدة.

برج القـــوس من (٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر)
شهر مليء بالحركة والتجديد، مع فرص مهنية جيدة وتوسع اجتماعي. عاطفيًا، هناك دفء في العلاقات.

نسلية

ما الفروقات ؟

السلطة واطال والمهرجانات الثقافية

د. سلمان كاصد

من الطبيعي أن أتجنب في موضوعتي هذه مفهوم (الدولة) ، واستخدم بدلاًعنه مصطلح (السلطة)،على وفق قناعتي بأن الدولة تعني النظام وهيمنة القانون، أما (السلطة) فهي محكومية فردية، لا اعتراف فيها بحكومة التكتلات والاصطفافات الشعبية التي تمثل المساحة العريضة من عامة الناس أو ما يطلق عليه حكم الجماعة ، إذ في السلطة يبقى الحاكم هو المهيمن، المسيطر الذي يتبعه الجميع بما يعني أن تشتغل (السلطة) على مفاصل النظام فتحرك عجلته باتجاه قانون واحد فردي لا غير يلخص بـ (أنا السلطة) .. ولا أحد بيده أو يملك حق التدخل . هذا ما أوقعنا بإشكالية فقدان الرأي الآخر، أولاً، وتمركز الحكم بيد السلطة ثانياً وبالتالي أصبحت الأخيرة هي من تخطط وتضع وترفع حتى باتت في مأزق ، لا تعرف كيف تتخلص منه وهو مركزيتها المقيتة في حال تحول النظام التقليدي السلطوي إلى نظام آخر جديد ديموقراطي ينشد الحكم الرشيد، ولكن ليس له القدرة على حل معضلات خلفتها سلطة فردية مخادعة كاذبة ، أهدرت أموال الشعب فبات في طريقه للجوع والفاقة وزيادة أعداد الفقراء الذين يتراكمون تحت دون خط الفقر، من ضمن اختيارات السلطة كانت الثقافة العراقية ، التي لا تمتلك وعياً مستبصرا قادرا على تقييم ملامح (السلطة) ووعيها، فذهبت لتبارك لها لصوصيتها، فانبرت الثقافة متطوعة لعقد المهرجانات ببذخ مالي هائل، حتى وصل الأمر إلى أن هذه (السلطة) بعد ان صفقت لها إدارات الثقافة المتعددة الأوجه ، أن ظنت نفسها أنها مثقفة فعلاً، وزاد الطين بله أن كافأت (السلطة) تلك الإدارات الثقافية بما منحتها مليارات الدنانير حتى تقيم احتفالاتها بانتصار (السلطة) على (الدولة) حتى وصل الأمر أن صرف على مهرجان المربد الشعري مثلا ما يقرب من (مليار دينار) في أربعة أيام بلياليها ، في فندقين اثنين في البصرة - أما الخروقات المالية وما حصل فيه ، فهي واضحة للعيان حقاً . بل يعرفها الأعجمي والعربي ، لأنها مكشوفة حتى لمن يمتلك نصف ذكاء المثقف . (مليار دينار) لايريد سدنة الثقافة الذين ضيعوه بأيديهم أن يعلنوا عنه ، بل أن يعلنوا عن تكذيبهم لهذا الرقم فغضوا الطرف عنه بصلافة . بالامس شاهدنا فيلماً يصور شخصا» يمزف كيسا من النايلون يحتوي على مليار دينار بعشرين رزمةً من النقود : وهو يناشد معلقاً (انظروا هذا هو المليار)، ولا يعرف هذا الرجل أن هذا المبلغ صرف على مهرجان بائس قرأ فيه شعراء قصائدهم بلا مبالاة . حين نحتج يقال لك (هذا غيض من فيض) في عراق بدت (سلطته) عاجزة حين ظهر عجزها المالي هذا بما يقدر بالمائة والخمسين مليار دولار وليس بالدينار بما يعني ميزانية أربع دول عربية مجتمعة. هل نصمت كما صمتوا لأنهم خائفون، لذا فنحن نسأل لماذا نصمت هل نخاف من أناس يرتجفون من خوفهم كيلا ينفضحوا ومن سلطة (حرامية) .